٩ مسرحيات تجريبية

٩ دراسات مسرحية

الاشجار تنحنى احيانا

أ.د كمال عيد
أ.د نادية كامل
د. أحمد العشرى
د. مازن الماحى
أ. عبد الرحمن ابو عوف
أ. نادر القنه
أ. سميره اوبلهى
أ. أحمد غانم
أ.حليـمـه حـقـونى

تاليف : السيد حافظ

الكتابة بقميل من الأمل

اهداء المسرحيات

المسرحية الاولى : إلى (**محفوظ عبد الرحمن**)
المبـدع الذى اعطى الامـة روح الابداع وخذلتـه الامـة ولم تقدره حق قدره

المسرحية الثانية : إلى «**سعد الله ونوس**» المبدع المتفانى فى محراب المسرح

المسرحية الثالثة : إلى «**عبد الكريم برشيد**» المبدع رائد المسرح الاحتفالى فى الوطن العربى

المسرحية الرابعة : إلى «**قاسم محمد**» المبدع المتوهج الذى اعطى للأمة حلمه

المسرحية الخامسة : إلى «**عز الدين المدنى**» المبدع المشع صديقى الذى اتنفس معه الابداع.

المسرحية السادسة : إلى «**مصطفى رمضانى**» المبدع

المتميز والمقاتل المضيئ

المسرحية السابعة : إلى «**عبـد الرحـمن بن زيدان**» المبدع دوماً والقلق دوما

المسرحية الثامنة : إلى «**نبيل بدران**» المبدع رائد مسرح الكباريه السياسـى فى الوطن العربى.

المسرحية التاسعة : إلى «**على عقله عرسان**» المبدع المتزن والمنظر والصديق.

ملحوظة : لاتخضع الاهداءات إلى ترتيبات السن أو المكانة الادبية أو المكانة الابداعية او الحروف الهجائية . . **فهم جميعاً** كوكبة فى سماء حياتنا الثقافية وشاركت فى تفجير الابداع فى المسرح العربى.

المؤلف

رجل ونبى وخوذة

(تجربه فى حالة ميلاد)

بقلم : السيد حافظ

فى المسودة

ذباب المساء يتعقبنى ياحبيبتى ..

وأعقاب السجائر تلازمنى رحلة التشرد الأخيرة فى الوديان الطحلبية ..

وصوت اخضر فى الحقول ينادينى ..

يخبرنى فى خبل النيل ..

أننى مازلت فى مهد معرفتى . . فى مهد معرفتى ..

اجهل ملامح شعبى مع انى طائر الجهد المغامر فى ضلوع

الأنسان.

مسافر معى ..

البحر والليل وصوت ياسين وعروس النيل .

انتظرتك فى معبد آمون .. فى الكرملين .. فى محطة سان ميشيل فى باريس .. فى عيون فقراء الزنوج بجوار تمثال الحرية فى همس شفاه الملثمين بالعنف . .

احبك فوق اللون الابيض .. فوق التاريخ ..

فوق المنفى .. فوق العنف .. فوق الأختبار.. فوق المستقبل ..

فوق الفكر .. فوق الفن ..

احبك وأنت تعرفيننى ..

احبك رغم اننى عنيف فى تصور النقاء والاراده فيك ..

(احبك يا مصر)

المؤلف

المنظر : ستائر زرقاء فى أرجاء المسرح .. قواعد مستديره فى المقدمه .. ثلاث قواعد موزعة فى المقدمة و يمين ويسار المسرح، القاعدة الاولى والثانيه ارتفاع كل منها نصف متر ..

القاعدة الثالثة حوالى ٧٥ سم فى المستوى الثانية .. فى أسفل يسار المسرح توجد عصا علق عليها قطعه قماش بيضاء .. العصا مدهونة باللون الاخضر .. يوجد على كل قاعدة خوذة.

هناك مجموعتان من البشر .. المجموعة الاولى ترتدى ملابس بيضاء (ملابس رهبان وتوجد فى اليسار تتحدث لغة عربية فصحى) المجموعة الثانية ترتدى ملابس شعبية الزى الريفى الاصيل يشربون الشاى ويجلسون فى اليمين .. تتحدث اللغة العامية.

(بقعه ضوء على القاعده التى فى المستوى الثانى نجد الرجل قد جلس جلسة القرفصاء عليها)

مجموعه ١ : سمراء ياطيبة . خضراء ياسنبلة القمح فى الحقول . بيضاء يا عشتروت .

الرجل : مش ح اسافر .. الطريق ضلمه والسكه صعبه.

مجموعة ١ : ياطير الجحيم فى الرؤية الخبيثة. النبى قادم .. ضحكته دائه.

الرجل : ياصحابى ياالف ليل اسمر مندى السكه صعب .. السكه صعب.

مجموعة ١ : الفقراء ينتظرونه فى الأسواق ينتظرونه .. فى المنازل المختنقة .. فى الحارات الضيقه .. فى أمسيات طوبة.

الرجل : ديب بيعوى فى الخلايا ياصحابى .. قارب قلوبنا صيده تايه .. احنا ليه طموحنا خايب . احنا ليه بس دبلانين.

مجموعه ٢ : كان حسن بيخاف على نعيمه .. كان ضهره ناى وشمس وحلم .. كان قلبه تقاوى البرتقال .. كان قلبه دفا وقعدة شاى.

الرجل : (وهو يهبط الى مجموعه ٢) كان حسن بيخاف على نعيمه خوف القمر على النيل.

مجموعه ١ : كان نبيا مرسلا .. كانت كلمته تائهه .. كانت له غنوه دافئه يتدفأ بها الفقراء .. كانت ضحكته نغما .. كانت بسمته ظلا للارض

المشمسه .. كان يعزف على قيثارته نداء مزيد من النقاء .. مزيد من البراءة .. مزيد من الطهارة كان يحث الفقراء فى كل الاحياء على التفحص.

الرجل : دفت الشمس صدره .. دفى اللحظه الغريبه .. حلم بليل الحريه حصاد.

مجموعه ٢ : عرف السماح وبلح الرطب وسواقى السهر وبسمات الولاد فى الزيطه .. عرف البيوت والناس.

الرجل : كنت بستنى الفجر . أيوه كنت بستناه .. أيوه كنت بستناه زى مراكبى على الشط مستنى حبيبته بمنديل وغويشه وخاتم فضه وحبه بخور وحفان حنه.

المجموعتان : هه.

الرجل : مراكبى واقف على ترعه المحموديه قلبه فارس الصلابه والشوق.

المجموعتان : هه.

الرجل : كنت حاسس ان الليل راح يتوه وان الفجر خطوته

راح ترجع فـــوق صـــدر البلد .. راح يحكى للمصاطب .. للناس .. للبنات للولاد .. للعيال .. للسجر والغفر اللى واقفين على الطريق .. كان قلبه موال بيضحك فى فجر العرقانين.

مجموع ٢ : قال ايه الثعلب فات وفى ذيله سبع لفات .. والدبه وقعت فى البير وصاحبها راجل خنزير .. (يضحكون) ياعم اضحك اضحك.

الرجل : (يهبط الى العصا ذات قطعه القماش) ياحبيبتى .. بتحبينى .. مش كده من الف سنه واحنا عاشقين بعض .. عشق الليالى القمريه للبرارى .. عشق الولد للبز .. فاكره لما كنا نمشى سوا .. لما بنضحك سوا لما بنبكى سوا لما نقعد نشوف النجوم الصبح .. وانت طالعه فى الصبح خضه الولاد الصغيرين وانت زى الملايكه الطيبين .. فاكره .. فاكره .. وانت فارده ايديك ضلوع كان قلبك الاخضرانى فوق جناح الريح بيدى آذان.

مجموعه ١ : تحدث عن العداله .. وحلم بالجراثيم سخريه قديمه .. نادى بالتبشير طاف بالنقاء .. صاح .. انقذوا الانسان من الجوع .. ابشقوا .. النور فى عينيه ضحكوا .. انفجروا فى الضحك كانوا يضحكون ..وبكى هو بكى لانه شاهد الطاعون فى أجسادهم.

مجموعه ٢ : كان الشاطر حسن .. كان وياها كان .. فارس ولاكل الفرسان ماسك فى ايده لجام ذهب .. وعصا من خشب الزان كان عاشق ولا كل العشاق.

الرجل : فاكره الحدوته .. حدوته باريس وطرواده .. حكايه سبارتاكوس والعبيد .. احكى لى عن عبيد الخوف فى عيونك أحكى لى كل يوم حكاية.

مجموعه ١ : سألهم هل مات الانسان .. اجابوا .. وأصبح العدل غريبا ..

الرجل : فاكرة الحدوته .. لما طلعنا سوا نبدر للغلابه النور.

مجموعه ٢ : كانت ست الحسن والجمال .. غفلانه فى الجمال .. غرقانه فى الضباب .. نعسانه فى الغناوى. سهرانه فى النجوم .. تشرب من ميه نيل .. تشرب من سهر الليل .. تسمع غنا المواويل.

الرجل : احكى الحدوته من اول مينا ماتاه فى الصحارى .. احكى لى عن طيبه .. عن بغداد .. عن جنكيز خان .. عن اول انسان مات فى ارضك أصيل.

مجموعه ١ : اوصانا ان نصنع قلبه رغيفا وعينيه مصباحين .. وروحه مركبه تنقذ الأهل من الطوفان وان نرسم الطريق والاشارة ابراجا لطائر الشمال.

الرجل : (وهو يتجه الى العصا) طوفنا سوا ... فى الموسيكى فى سوق العطارين .. فى الحمزاوى الصغير والكبير .. فى ربع زلطه ..فى دكاكين العطارين والبخور .. حسبونا فى الزحمه اجانب او سواح مع اننا كنا فى طعم شهوه النيل ولون سمار الشمس.

مجموعه ٢ : الشاطر حسن .. كان نايم فى عيون ست

الحسن والجمال تعرفش سكران .. تعرفش غفلان .. المهم ان الشاطر حسن كان موجود ومش موجود .. عجبي على ده زمان.

الرجل : اتعلمنا نتنفس سوا على كبرى ابو العلا .. في ميدان لاظوغلي وفي جنينه الخالدين اتعلمنا نتمشى على السلسه وكوبرى طلخا وفي متحف الشمع .. اتعلمنا نقعد على قهوة النيل في التحرير .. اتعودنا على الفطار والعشا والفول المدمس وشرب الشاي والسجارة .. فاكره ياحبيبتي.

مجموعه ٢ : كانت روحه مبذورة في قلوب أطفال لم تنزل الى الوجود بعد.

مجموعه ٢ : جاله خبر من بلاد ثم ثم بأن الحرب هي الفاصل والبيان .. شد الحصان قوام كان الحصان تعبان .. نوم واكل وتفاح .. نوم واكل وتفاح حتى الاسطبل كان مفروش ريش نعام.

الرجل : في افراح النوبه .. في حي النوبيين .. مشيت أنا

وشاعر مشيت أنا وأنت والأغانى (يغنى) ايه .. ايه .. ايه وادلع ياولد .. غنينا سوا .. ورقصنا سوا .. أنا وأنت وشاعر.

مجموعه ١ : قال مات الانسان احملوا جثمانه على الاعناق زفوه فى موكب المؤامرات والمخابرات والتخريب .. زفوه فى موكب الشر الحافل الملئ بالقتل والتخريب.

مجموعه ٢ : رجع الشاطر حسن نام فى عيون ست الحسن والجمال .. تعرفش سكران .. تعرفش غفلان .. تعرفش هيمان .. المهم ان الشاطر حسن موجود ومش موجود ويالعنه الغفلان .. اما الخلق كانوا دبان .. دبان زيه مافيش ياعجايب فوق عجب.

الرجل : حبيبتى انا لسه زى ما انا أنسان .. نفسى اقول لعيونك العطشانين للنظرة الطيبه .. (يتحرك الى احدى القواعد الخشبيه .. يرتدى خوذه .. يتحول الى شخص اخر) اسمى منير .. اسمع ارجوك

ماتخفشي مني .. أنا انسان زيي وزيك ..

: ماتخفش مني ياصاحبي .. راح ترجع رجليك في يوم على الارض .. تحضن رجليك التراب الاسمر والشوارع المرصوفه باللون الرمادى .. مش راح تكون رجليك مكسرة زيي .. ما تخفش مني ياصاحبي راح يطلع شعاع الفجر الشمساوى يحضنك .. مش عيب تكون أسير او منهزم .. بس امانه لو ترجع بيتنا .. ماهو لازم تروح بيتنا .. انا قولت لك ولا ماقولتلكش .. على كل حال لازم تروح بيتنا شارع الغلبان .. بيت التعب شقه ٤٨ ملك اللى ناسي .. حتلاقى فى مدخل البيت جنينه .. زرعتها ورد .. كان عندليب وافى زارع نفسه فى الطين لجل مايوفى دينه للحب اللى .. اللى ايه مش عارف .. كان عندليب بيغنى على طول .. على فكره لازم تكون لابس كرافته اصل مراتى مابتحبش الراجل اللى من غير كرافته .. لانه

لازم يبقى مكتمل الاناقه .. خبط على الباب ..
حتفتح لك هى .. لانها لازم تفتح الباب بأبتسامتها
الحلوه .. حتجى لك بنت أموره صغيرة نسيت
أقولك .. ابقى انحنى للمدام اصلها بتقول الراجل
يجب أن يحترم المرأة بنتى الصغيرة أمورة .. شعرها
اصفر .. عينيها عسليه واسمها عبير .. راح تلاقيها
لذيذة جدا .. على فكرة .. ابقى خدلها باكوا
شيكولاته لانها بتحب الشيكولاته .. حتقول لك
مرسى ياعمو قول لها اناجاى من عند بابا ..
حتقول لك بابا فين ياعمو .. قولها غاب.

مجموعه ٢ : خبط على الباب .. ياريح مليان تراب ..
ولاد، فى الحوار تزفلط التراب بتلحس التراب ..
ولاد فى البيوت قال ايه بتأكل شيكولاته ..

الرجل : وغاب.

مجموعه ٢ : غاب فين ؟

الرجل : مش عارف .

مجموعه ٢ : ضلوعك يامصر الخضرة ورد بلدى وشوك .. فوق كوبرى عباس قدمنا مهر الحريه مليون حنجره تصلب الخوف .. تهز الفساد .. قدمنا المهر مليون رصاصه فى صدر الولاد البكر .. قدمنا اليدد وكام رقبة كام متر من الدم .. فوقيك ياكوبرى عباس رسمنا علم مصر بالدم الاحمر .. دا بيان منقوش على لجام الست نعيمه حبيبة الشاطر حسن شوفتم ازاى.

مجموعه ١ : صلبوه فى المدينه عندما هبط الى السوق الكبير .. بشرهم بالانسان كان يحمل جثه الأنسان الذبيحه .. قال : مات الانسان .. ضحكوا .. ناشد الطيبه قال لهم

: يا اصدقائى علموا أولادكم الطيبة .. الكلمه الحلوه الضحكة الطيبة .. النظرة الطيبة لان الانسان فقد الطيبة.

الرجل : (يهبط بهدوء الى قاعدة مستديرة اخرى

يرتدى خوذة يتحول الى شخصية اخرى)

أنا بأترعش ليه ... بأترعش ليه .. تراب مغطينى ياجدعان (يطوق القاعدة) أنت يا أبا .. يا أبا قوم من التراب كلمنى .. قوم شوفنى وأنا لابس بدله الجيش مزين ذراعى بكام شريطه .. انت فاكر يا أبا وانت حاطط فى حنكك الزفت ليل ونهار وسايبنى انا وأمى جعانين .. كنت بتسبنى اروح المدرسه بهدوم مقطعه .. كنت أقف فى اخر الطابور علشان اداری من العيال وهى بتبص لى .. العيال اللى جايين بهدوم نظيفه ولاد الكلب ..انا كنت أحسن منهم .. كنت بأحس ان أنا أحسن منهم وأنا كنت احسن منهم فعلا .. شوفنى دلوقتى انا بعمل ايه؟ انا بقيت حاجه تانيه (يطوف على القاعدة مرة اخرى) أمه .. انت ياامه خلينى أنادى لك المعلم فرج وتدينى صاغ وتقولى لى روح ياولد العب فى الحارة .. ياأمه شوفينى .. ابنك

بقى راجل قد الدنيا (يهبط من القاعدة) ومات
بيومى .. زى مامات منير .. كلهم اتجنوا بيبكى زى
جنون اليوم التايه .. كل واحد له لون .. وكل لون
حرف فى تاريخك (**مجموعه ٢ تحل محل
مجموعه ١**)

مجموعه ٢ : كان نبيا يقول الله فى كل النفوس .. ابذروا
النقاء فى داخلكم كان يحب الطيبه وينادى بحق
الطريد المطرود منهم .. قال ان الظلم امتداد القسوة
.. والقسوة امتدت فى كل شيئ اقتلوا الشر يا
اصدقاء .. اصلبوه فضحكوا.

الرجل : كنا فى يافا .. كنا فى غزة .. كنا فى بورسعيد ..
كنا فى سينا .. كنت مستنى الفجر ايوة كنت
باستناه .. وكان الصمت بيشنق قلق الأنسان
المذبوح جوايا .. كنت جوايا ياحبيبتى حاجات
وحاجات .. كنت انت قدامى وأنا شايف شفتك
فى طيبه فى بغداد فى الفسطاط فى ثلج موسكو ..

في عيون نابليون وهتلر.

مجموعه ١ : شق صدر الميه ياحسن .. في كل شط صياد .. نعيمه قال ايه حلوة .. نعيمه قال ايه موال .. نعيمه قال ايه نعيمه.

الرجل : طفح قلبي في دنشـواى الهم .. طفح صـدر تشيكوف في النورس الدم.

مجموعه ٢ : قال ياتجار الانسانيه .. يامرتزقة يامن ترزقون من دم الانسان .. قد مات الضمير لان الانسان غارق في الخطيئة .. السوق مليء بالناس .. الناس مليئة بالجمود.

بالصمت .. بالخوف . بالجبن . بالضحك . والضحك كان ستارا للهروب الضحك يمتد الى.. اعنان السماء .. كأن النبي مزيفا واسطورة النفاق حقيقة .. كان نشيد التلوث انفجارا في الهواء والعالم يتنفس منها .. التلوث يملأ كل البشر.

الرجل : كنت حأعمل ايه؟ ابكي والبكي يفيد بايه ؟

مابكتنش فيتنام ليه لما كان لون عيالهم غصن
ياسمين بتغرق بالدم.

مجموعه ١ : ياسلام عليك يامطربنا .. قول يااسمرانى ثانى .. ياسلام . ياعظمه ياعظمه على عظمه.

الرجل : حبيبتى محتاجه للولاد مع ان الولاد ناسين حبيبتى .. أنا نفس.

مجموعه ٢ : نعم ياسيد

مجموعه ١ : بتقول ايه ياسيدى

الرجل : اقف جنبها ريح وجبال وزوابع .. اقف جنبها ادافع عنها لحد ما أموت من غير صراخ ولا رعشة خوف ولا انهار ولا اقول لها شئ .. اغرق فى دمى النشوان فى الصمت .... الصمت اللى فى عروقى فيضانات ترقص فى أرض الخوف . أموت بكل هدوء وكأن ولاشى كان .. والصرخه اللى فى ضلوعك سفين ممدود ملحها دم ممزوج بالكبرياء وخطوتى على التراب بتولد فى عيون حبيبتى فجر

لون الطيبين يتولد من رعشتك انسان الارض الجديد.

مجموعه ٢ : كان يقول انزعوا كلمة الشر من القاموس وكلمة الغفلة من الظالم وكلمه القسوة.

الرجل : حبيبتى ياعيون الطريق .. حبيبتى ياعروق ياحروف .. ياسكون الكمله فى حضن الشمس اسمعى فى غفلة الانسان فى رعشه الوادى الاسمر فى جبينك ..فى ليلك الغريق .. فى بحرالكلام .. كنت بتولد انغام ومايه سايله وعناد ورفض وكنت انت مستنيانى هناك (يشير الى الجمهور فى الصاله) ما شفوكيش هنا ولاشوفتك أنا (للجمهور وهو يهبط الى الصاله بين المتفرجين) حبيبتى لاهى نيل ولابيوت طين ولا مراكب سمراء فى بحر الليل ولاعجوز ولاصبية .. حبيبتى شوفتها فى لعبه الصمت وضجيج الجنازات شفتها (يشير الى أحد المتفرجين) فى عينيك فى لحظه عطش ميه النيل

للشمس (يشير الى اخر) شفتك خطوة فى حضن
الصبح لما شفت حبيبتى طالعة فوق بحر الدم
تتمايل وأنت سبقت الخطوة بخطوة.

مجموعه ١ : يا قريتى.

مجموعه ٢ : يا بلد.

الرجل : (يشير الى سيدة فى الصاله) شفتك ساعتها لما شفت حبيبتى .. اسف .. شفتك صمت واجم ..فى لحظه همس تراب الارض وأنت نسيتى (يتحرك الى متفرج اخر) شفتك صمت واجم .. فى لحظه طلقة رصاص الرعب فى حضن مارتن لوثر كنج .. لكن انت ساعتها اكلت جيلاتى.

مجموعه ٢ : طفل المدينه الاسمر .. غسل وجهه بالمراجعه.

مجموعه ١ : صلى العصر وعدى .. احسن الليلة ليلة الحنه.

الرجل : شفتك نجمه (يشير الى متفرجه) نجمه بتبرق لكن

جواها تلج توبها فى حضن الليل اللى من غير قمر وأنت السبب (يخرج من الصاله) أنا شوفتها فى عيون الناس الممدودة منارة آن الاوان للشمس تطلع من جديد .. لازم اسافر .. لازم اسافر .. لازم اسافر.

مجموعه ٢ : ياأهل البلد .. الضلمه زاحفة على البلد .. الضلمه زاحفه على العيون .. الضلمه زاحفه على الورق.

مجموعه ١ : قال : كفوا عن الصراخ عن الضحك .. موتوا بهدوء وصدق .. موتوا فى كل مكان من أجل الأنسان. (يستمرون فى الاداء يحدث تداخل مرتفع .. ترتفع الخوذات الثلاثه الى اعلى المسرح .. يخرج الرجل من الصالة .. تدخل المجموعتان الى المسرح تقفل الستارة .. ببطء ..)

١٩٦٧

مسرحية

(التجربة فى حالة تبلور)

امرأة وزير وقافله

(سامحونى فأنا على موائد تخلف العقلية العربية كل يوم اذبح وأومن بالجيل الجديد الثائر)

المؤلف

(تجربة مزج بين العامية والفصحى)

المسرح : ثلاثة أجزاء فى اليمين يقف ثلاثة رجال يرتدون ازياء باللون الأسود والأصفر والأخضر مقنعين. وامامهم عربة تشريح فى المنتصف سلم وزير مليئ بالماء وقد جلست امرأة امامه ويلاحظ ان الزير يتصل بقناه للمياه داخل الصالة .. فى

اليسار يوجد ثلاثة رجال فى زى انيق للغاية أولهم مؤلف يمسك قلما كبيرا وورقة ضخمة والثانى ملحن يمسك جيتارا صغيرا للغاية والثالث يمسك ميكرفونا يبدو انه مطرب.

(هم ١ ، ٢ ، ٣)

المرأة : يامراكب الصبر الكبيره فى بحر الخوف عدى لبر الأمان الطيب بموج الحق طوفى .. ياعطشانين والميه قبالى .. ياخوفى ياعيالى ياخوفى ياولدى انك ماتعودش تانى.

تتوه عن نجم الليل السنجابى تتوه عن بابى. ياعذابى لو اعطاك الخوف ياعذابى.

الألوان : اسعدتم مساءا ياسادة .. يعنى مساء الخير .

١ : مساء الخير على الحلوين .. مساء الخير .

٢ : **(يلحن)** مساء الخير ع الحلوين مساء الخير .

٣ : **(يغنى)** مساء الخير ع الحلوين مساء الخير .

المرأة : ياالّلى الهوى رماك فى مدينه مالهاش حبيب غير الضلال .. فى مدينه داسو فيها الجمال .. عبدوا فيها

ياولدى الطيب الضلال .. يابنى سيدنا يوسف مامات .. رغم انهم رمـــوه فى الجب .. انت مش راعى الحكمة

الألوان : سنقدم لكم انفسنا من خلالكم.

الاخضر : يعنى سنقدم لكم انفسنا من خلالكم.

الاصفر : افهموها بقى .. ليست هذة كيمياء.

الأسود : نحن نخدمكم اذا لزاما عليكم ان تخدمونا.

الأخضر : ياجماعه الناس تحب البساطه احنا هنا خدمكم.

(يظهر الضوء فجأة .. فى اعلى يمين المسرح على تاجر يبيع الجوارى)

التاجر : ظباء كاليعافير .. كنوس فى المقاصير

وادبرن بأعجاز .. كأوساط الزنابير

جاريه ولاكل الجوارى تستحق ثلاثه الاف درهم .. من يشتريها من؟

المرأة : ياللى الهوى رماك فى مدينه الصبر فيها ملل .. عشش عليها عنكبوت السكوت .

: وعلامة الرهبة والموت .. ياابنى ياحكمة صبر النيل
.. قميص سيدنا يوسف معايا والدم عليه حكايه.

١ : وانت قصدك ايه .. عايز ايه؟

٢ : (يلحن) ماذا تريد . ماذا تريد والكون جليد .. ماذا تريد؟

٢ : (يغنى) ماذا تريد؟ ماذا تريد؟ ماذا تريد؟

الالوان : الليله نختار فردا من هؤلاء الناس .. وسنقوم بتشريحه امام الباقى **(للجمهور)** لاتخافوا . فأنتم تذبحون كل يوم ولاتدرون

الأسود : لاتخافوا ليس التشريح متعبا .

الأصفر : نريد شخصا شجاعا .

الأخضر : يعنى عايزين واحد شجاع نشرحه ولمصلحتكم

المرأة : قميص يوسف فى عين يعقوب .. قميص يوسف
على صدر كل واحد فينا .. ياطواحين الهوى يابى ..
طحنتى كام جدع . كام غنوة جرحت قلب شاعر
وماطلعتش فوق الشفايف ماترجع ياولدى الا وانت

شايل وشم العار .. حلم فرعون مدا يديه البيضا.
لفى سبع بقرات خطوة فوق صدر البلد سبع سواقى
بتنعى النيل للفجر .. سبع لقمات مبلوله بالقهر للولد
الراجع من الغيط.

(ضوء على التاجر) (مازالت الجارية مغطاة الوجه)

التاجر : تمت وتم الحسن فى وجهها .. فكل شيئ ما
سواها محال

للناس فى الشهر هلال ولى .. فى وجهها كل صباح
هلال

هذه جارية من بلاد الروم .. روميه . نديه .. يا اهل
بغداد الفتيه . من يتقدم من ؟ من يتشجع ؟ من؟

(الضوء على الالوان)

الأصفر : نحن نريد منكم فردا شجاعا .. مواطنا حسن
السيرة

الاخضر : تشجعوا .. لاتخافوا ..

الأسود : ياجماعه ماتخفوش عايزين واحد نشرحه ونرجعه

للحياة مرة ثانية وامامكم دقيقة واحدة للتفكير.

(يشيرون الى المطرب والملحن)

١ : ياهاجر .. ياظالم .. ياناس . ياقاسى ليالى وليالى .. ابكى لمين؟ واشكى لمين؟

٢ : (يلحن) و (٣ يغنى نفس الكلمات)

المرأة : ياولدى .. اتيت فى عصر يحلم فيه الرجال بالنساء وتحلم فيه النساء باللذة ويحلم الاغنياء فيه بالسلطة . ويحلم فيه الفقير بالمال . ويحلم المال بالسلطه . ويحلم الاطفال بالعصافير الشجاعة **(مازالت المرأة امام الزير)**

الأصفر : نحن تلاميذكم واستاذتكم .. نحن الآن فى احتياج لكم

الأخضر : كلا منا فى احتياج للآخر ..نحن مجتمع متعاون.

الاسود : **(يشير الى احد الجمهور)** يبدو انك شجاع .

الاصفر : نعم انت رجل شجاع . تبدو على ملامحك .

الاسود : ولماذا هذا؟

الرجل : ولماذا؟

الاسود : هيا تقدم.

المرأة : ياولدى عندما تلد السحب اطفالا وتصبح النساء عاقرات وتبيض الأرض سمكا . ستعود لى .. وعندما يصبح القمر ذبابة بيضاء كسولة . ستختلج فى صدرك ورقات التوالد والانبات .. وستعود لى .. ستعود لى ..

التاجر : عيونها كالنار.. من منكم يختار .. من فتنت الجان .. من سرقت الامان من عين السلطان . من منكم يشتريها بالفين دينار

الرجل : أنا انفضل لماذا؟

١ : **(يكتب)** أنا الأسمرانى .. أنا الأسمرانى . انا المعجبانى

٢ : **(يلحن) و (٣ يغنى الكلمات)**

الرجل : عايزين منى ايه ياناس ؟ **(يصعد على المسرح امام الرجال الالوان)**

الالوان : اهلا وسهلا

الاخضر : ستخدمنا خدمة بسيطة .. ستنام على هذه المشرحة.

الأسود : نم يارجل

الرجل : ما انش نايم ياايها الزول

الأخضر : ياجماعه مش كدة .. اتكلموا معاه كويس ..

الأسود : يارجل انت .. اسمع الكلام .. نام وخليك جدع.

الرجل : طيب أنام ليه عيب اختشوا .. عيب ياناس.

الأصفر : لاتخف يارجل.

الرجل : أنام ايه .. اوعوا تكونوا كده ولاكده ماهى الدنيا باظت.

الأخضر : وحياة عينى وحياتك انت وماعليك على يمين .. سنتحدث معك بشأن المستقبل

الرجل : انا مالى ومال المستقبل . انا عايش والسلام

الاصفر : انت رجل يبدو عليك التعب

الرجل : يبدو على التعب .. ماهى البلد كلها تعبانه ..

الأسود : نحن سنشرحك امام التاريخ وامام الناس حتى يقولوا

اننا لم نفعل لك شيئا

الرجل : طيب .. سأنام .. ولكن على النعمه . انتم حريين

١ : نام ياسلام .. نام زى اليمام .. وخد البزة واسكت . خد البزة ونام

٢ : **(يلحن)** خد البزه واسكت خد البزه ونام.

٣ : **(يغنى هذا الكلام)** خد البزه واسكت خد البزه ونام.

المرأة : ياولدى ياغايب .. مد اقدامك فى بلاد الهوا .. ياخداعين .. ياسهرانين كام نجم رضع من هم الرعب وضحكت الغلابه .. ياولدى ياماشى .. قولوا لعين الشمس ما تحماشى لحسن نجم قلبى صابح ماشى . كان مجم اخفوها . كان فجر ذبحوه ياولدى رضعت صخور الشط دمعتك . كان قلبى هلال وكان قلبك موال. **(ضوء على التاجر)**

التاجر : فاتنه ياعينى .. هيفاء ياعينى .. حسناء ياعينى .. اغنيه ياعينى .. من منكم ياعينى يعطينى ياعينى . الف ياعينى .. دنيار ياعين **(الضوء على المرأة)**

المرأة : ياطفل الشبق . علبونا . علبوا افكارنا فى علب ممزوجة بالرفض . رفضنا المنطق القبلى .. لم المحك عندما صلب المسيح او عندما صلبوا بارباس او عندما قتلوا الحلاج او عندما نفى ابى ذر او عندما صلبوا بطرس.

الأسود : **(للرجل)** بطرس اسمه الحقيقى سمعان.

المرأة : لاتصلب

الاصفر : بطرس تعنى صخرة.

الاخضر : بطرس قال.

الاصفر : لااستحق ان اصلب كسيدى.

الأسود : صلبوه منكس الرأس

المرأة : يمكن قتلوك .. يبقى حيقتلونى . **(يدخل طفلان على المرأة)**

الأطفال : ياخاله .. ياخاله .. الميه فى الحنفيه مالحه .. الميه فى البيوت مالحه .. فى الشوارع مالحه .. الميه فى البلد مالحه والبلد عطشانه

المرأة : **(للألوان)** الميه يارجاله .. يارجاله الميه مالحه **(لاينصتون)**

الرجل : **(يحاول ان يلفت نظرهم الى المرأة)** حدثوا هذة المرأة .. كلموها .. المرأة لاتتحدث .

الالوان : **(تتحدث باللغة الفصحى)** نعم ايها الزول .. تحدث باللغة الفصحى.

الرجل : ياأخونا خللوا البساط أحمدى.

١ : الحياة حلوة . الحياة غنوة .

٢ : **(يلحن)** و **(٣ يغنى)**

المرأة : الميه مالحه يارجاله .

الرجل : **(للألوان)** المرأة تقول الميه مالحه يارجاله.

الالوان : يارجل مالكش دعوة انت بالكلام دا .

الرجل : كيف . الوليه تصرخ.

الاطفال : **(تصيح الألوان)** يارجاله الميه مالحه والبلد عطشانه.

الرجل : بس ياأولاد .. بس ياست.

الأصفر : **(للرجل)** يارجل كن فى حالك .. ياجالسين يكفيكم شر القادمين.

المرأة : يااخونا الميه مالحه . والولاد عايزة تشرب والبلد عايزة تشرب .

الرجل : **(للألوان)** يااخواننا . الميه مالحه . والخاله عايزة تشرب

الالوان : الميه مش مالحه.

١ : **(يكتب)** الميه مش مالحه.

٢ : **(يلحن)** الميه مش مالحه .. **(و٣ يغنى)**

الالوان : ياجدع صهين **(يحدثون الرجل)**

الأسود : **(للرجل)** اقولك نكته

الرجل : **(يفرح)** نعم .. نعم

المرأة : **(مازالت تناديه)** انت ياراجل.

الاسود : **(للرجل)** اقولك نكته تانيه .

الرجل : قول.

الأسود : واحد حب يضحك على الحكومه قطع تذكرة قطر

رابح جاى قام راح وماجاش (الرجل يضحك بشدة)

الأخضر : طيب اسمع النكته دى.

الرجل : قول (يحاولون ابعاده عن صوت المرأة)

الأخضر : هات ودنك احسن عيب انها تنقال على المسرح فالرقابة تمنع النكات الخارجه عن الأدب (يهمس له فى اذنه فيضحك الرجل)

المرأة : الميه مالحه يارجاله.

الأطفال : كامل فين؟

المرأة : ذهب الى القافله.

الرجل : ياالخونا ماذا تريد هذه المرأة؟ انا مش فاهم حاجه؟

الأسود : تتكلم باللغة التى لانعرفها

المرأة : قافله الكلاب تسير والأنسان ينبح.

الالوان : قافله الكلاب تسير والأنسان ينبح.

١ : قافله الكلاب تسير.

٢ : والأنسان ينبح.

٣ : هوهو .. هوهو.

المرأة : فى وجهكم سجون واسلاك وحدود.

الرجل : يااخونا انا عايز افهم .. الست دى عايزة ايه؟

الأسود : يارجل ليس لك شأن بما يحدث.

الاصفر : **(للرجل)** يارجل خليك فى حالك .. حتوجع دماغك ليه؟

الرجل : بس . نفسى افهم.

الأصفر : قافله الكلاب تسير والأنسان ينبح .. هل فهمت شيئا؟

الرجل : والله مافهمت حاجه .. بقولك ايه قولى كمان نكته والنبى **(الاصفر يهمس فى اذنه) (يضحك الرجل)**

الأسود : (للجمهور) لم يسمع احدكم النكتة . فنحن نعلم ان كل منكم فى رأسه الف نكتة خارجة عن الأداب ونكتـه ... واحدة مؤدبه

الطفل : ياخاله .. ياخاله .. الميه الحلوه الحلاوه فين؟

المرأة : يارجل هم الذين باعوا الصدق طفلا وتركوه فى الزحام تحت اقدام البربريه .

الرجل : نعم؟

المرأة : هم الذين باعوا الحق شيخا على وشك الموت عندما وصل الى المسجد مات على العتبات

الرجل : انا ماليش دعوة باللى بيحصل هنا .

المرأة : هم الذين باعوا الفضيله فتاة انتهكوا عرضها فى الظهيرة امام كل العيون والعيون مفتوحه مغلفه بالضباب . هم الذين طعنوا الشجاعه فنزفت افكارهم عصارات هزيلة.

التاجر : **(وقد ظهر الضوء عليه)** ياسادتى . من منكم يشترى محبوبتى . أخطأ حين لا اقول جنتى . انسانة هى . لا . انها حوريه .. من منكم يشترى جنتى.

الأسود : **(للأطفال)** ياولاد الميه حلوة .. حلاوة.

الأطفال : لا

الأسود : صدقونى .. دى اشاعة.

الاطفال : لا .

الاصفر : عيال دماغهم ناشفه .. سيبيهم . جيل معفرت . مش مقتنع بحاجه ابدا.

الرجل : (**للجمهور**) الناس دول عـاملين زى كـدابين الزفه والوليه دى عايزه تقول حاجه .. وأنا مش فاهمها

المرأة : كامل ياولدى . حدثتك عن عصفور يهاجر فى بلاد الغربه ويعود بعد ان تلفظه كل الموانى والحقول .. حدثتك عن عصر يأكل السمك الكبير الصغير .. ويمتص السمك الصغير الكبير .

الأسود : (**للرجل**) لاتسمعها.

١ : لاتسمع كل الاشاعات . الكل فوق الصعوبات

٢ : (**يلحن**) الكلمات .. (**و٣ يغنى نفس الكلمات**)

الرجل : (**ينظر لـ ١ ، ٢ ، ٣ ،**) انتوا معاهم معاهم عليهم .. عليهم

المرأة : يارجل هم ينسجون حضارة هلامية .. تضاجع الزجاج. يخلقون مدنا واسوارا وشوارع ملونه ..

كلماتهم مكررة . قتلوا كل معانى الحب والأمل.

الرجل : عايز افهم .. افهم .. الست دى بتقول ايه؟ وليه بيعملوا معها كدة ؟؟ **(يتجه اليها)**

المرأة : هم الذين قتلوا اباك

الرجل : ابى قتل .. ابى قتل

المرأة : **(محكمه حديثها)** قتلوة بالقناعه . بالذل . غلفوة باكذوبه خضاريه . انه كان فى الماضى عظيما . كان فى الماضى عملاقا وبذلك طحنوا كل طموحه .. قتلوه.

الرجل : يعنى ابويا مات مقتول وانا مش دارى؟ آة ياابويا ياللى اتقتلت وأنا مش دارى ح اخد بالنار.

١ : الثأر .. الثأر .. الثأر

٢ : **(يكتب)** **(يلحن)** الثأر .. الثأر .. الثأر.

الرجل : **(للألوان)** آة يامجرمين .. **(يمسك الأسود)**

الالوان : لا والنبى ياعم .. لاتصدقها.

الاسود : اقسم بكل ماهو مقدس وشريف . انا لم اقتل اباك

.. ولم اقتل اى شخص فى حياتى انظر فى عينى .

انظر لهؤلاء الابرياء **(يشير الى الملونين)**

الأخضر : انت انسان ذكى وتفهم الأمور جيدا.

الاصفر : لاتظن بأحد السوء . الله اكبر على من افترى وتكبر .. منه لله . قول فوضت امرى ليك يارب.

١ : اسألهم فين ابوك . ابوك فين؟

٢ : **(يلحن)** .. **(و٣ يغنى)** فين ابوك .. فين ابوك

المرأة : ياعطشانين والميه قبالى.

الرجل : ابويا فين . ابويا مين؟

الالوان : ابوك العظيم وجدك العظيم . فى كل العصور.

الرجل : اتكلموا بلغه انا افهمها.

الاسود : ابوك العظيم وجدك الاعظم صاحب التراث الخالد.

المرأة : عظيم ازاى؟

الأسود : فى الموسيقى.

الأخضر : فى الشعر.

الاصفر : فى كل شئ يخطر على بالك.

المرأة : ابوك كان فارس عملك ايه.

الرجل : خلانى راجل.

المرأة : وجدك.

الاخضر : ساب لك تماثيل . معابد . واعمدة رخاميه .. نام واستريح

الأسود : حاول ان تشعر انك ميت ولاتفكر

التاجر : شقراء حلوه .. للبدر غنوة .. فى الصبح عفه . فى الليل خفه من منكم شارى . قنديل الدار . لاتخفى عنى الف دينار . من منكم شارى ؟

١ : **(يكتب)** ياحب كلمنى .. والا انت مخاصمنى

(يدخل أحد المعجبين)

المعجب : انت رائع يااستاذ .

٢ : **(يلحن)** ومشينا نبكى والقمر حزين .. والليل حزين والقمر حزين .

المعجب : هايل .. رائع .. انت اروع ملحن .. ظهـــر فى

التاريخ

٣ : (يغنى) ياحبيبى .. انت فين؟

— : آة ياأستاذ

— : انت جنان.

— : انت موت.

المرأة : (للرجل الذى تاة مع المعجبين والمطرب والملحن) يارجل . استيقظ استيقظ ياحلم الشرفاء.

الرجل : نعم

المرأة : سلهم ماذا فعلوا لك؟

الرجل : ماذا فعلتوا من اجلي؟

الأسود : انا كتبت لك قصص كلها غرامية واجتماعية .. دخل غرفه النوم العريس والعروسه ونقط ونقط واغلق الباب وامسك يدها .. وجلسا على السرير ونقط لآخر الصفحه وكتبت لك قصه القروى الساذج الذى بهرته اضواء المدينه فصال وجال وشرب الخمر ولعب الميسر وكتبت لك قصه فيلم ثلاث رجال وامرأة . وثلاثه

رجـال وطفل وثلاث نسـاء ورجل . وثلاث نسـاء
وطفل .. انسيت . وكتبت لك فى الاذاعه قصه الحب
الخالدة .. سوسو تشرب القهوة .. انسيت . انسيت.

الرجل : وانت **(يشير الى الاصفر)**

الاصفر : اظن أنا كل يوم كنت بكتب لك مـقـال عن
الاخلاق الحميدة . وازاى تكون شريف ونظيف.
وما تمدش ايدك على وقف المسلمين او تسرق أموال
الاوقاف أو تبلع زكاة الأموال أو تاخد عمولة اسلحة أو
تاخدعمولة تسهيلات أو تاكل المعونة الاجنبية .

الرجل : آة . وانت **(يشير الى الاخضر)**.

الاخضر : حسك عينك تقول ما عملتش حاجه لك . تبقى
ناكـر الجـمـيل . اظن قلت لك انت عظيم وكـتـبت
مرجع علمى عن كدة وقلت لك انك هائل وكتبت
دراسة علمية تقع فى ثلاثة اجزاء المرجع ... بمبلغ
١٥٠ دولار فـقـط . وكـفـايه اننى اثبت انك انت ..
انت.

الرجل : (**يضحك**) أنا .. أنا

١ : (**يكتب**) هو .. هو .. هو .. أنا ..

٣ : (**يلحن**) و ٣ يغنى

الأطفال : كامل فين؟

المرأة : كنت سيياه قدام الزير . رافع رقبته فوق جبل الشيخ .
ماسك الشمس بيهمس لها .. مد ايديه على الطريق
اتعلقت النجوم فوق رموشه والحمام طار فوق كتافه
والحلم اخضر فى طريقه .. يابلاد باعت ارضها فى
كأس الاختلافات . كنت سيياة جنب الزير.

الأطفال : يكون غرق فى بحر الزحمه ؟

المرأة : مش معقول . انا سيياه كتافه جريحه . نجمه السويس
مجروحه . فى عنيه ونجمه سينا وقلب القدس فى قلبه
الأخضر بينزف .. والجولان على زنادة بتصرخ ..
كنت رايحه اجيب له يشرب من عرق الغلابه علشان
مايشربش من بحر الاستسلام ان عطش فى طريق
الدم.

الاطفال : تلاقيه كان جعان . راح يدور على اكل.

المرأة : كان بياكل لما يجوع احلامه . كان يغطى بجسمه سقف البيوت لما الشتا يجى على الفقراء .. كانت الرجاله تتعاون من بعضها ساعه الصعب وهو يقول ياعصر العادة الشهريه بتيجى للرجال . ياعصر الخصيان اللعنه على دا زمان لو طارت اغانيه وكلامه . كان كل حرف نهار.

الرجل : آه .. بس نفسى افهم الوليه دى . عايزه ايه؟

الالوان : صح.

الرجل : صح ايه .. انتم بتخدونى على قد عقلى .

الاخضر : دى مجنونه.

الاصفر : او لمونه.

الاسود : او اى حاجه.

المرأة : لو كامل مرجعش الليله . يبقى رموه فى اى بير.

الاخضر : ربما مات ياأمرأة .. قضاء وقدر.

التاجر : (**يشير للجاريه**) عندى صبيه .. للغالى هديه ..

حلوة قمريه .. قنوعه .. ذكيه عندما تنام ليست انسيه
.. من منكم مغوار .. بسمعمائيه دينار لأحلى صبيه

المرأة : كان الحب ثوبه .. كان الحب شمسه وغنوته .. كان الحب ضله ومواله المتحنى .. ياترى مت فى الحرب على ارض سيناء والا فى الضفه والا فى الجولان ..

الالوان : (**بحماس**) الحـرب .. الحـرب .. الحـرب .. الحرب

١ : (**يكتب**) الحرب

٢ : يلحن

٣ : (**يغنى**)

الرجل : (**ينظر الى الالوان والارقام**) ياكدابين الزفه .. الحكايه ايه ؟

الاطفال : حنموت من العطش ياخاله.

الأسود : بيان.

الاخضر : جيل معفرت.

الاسود : بيان.

الاصفر : الميه . حلوه . وكل الاشاعات التى تقال كاذبه .
لاتسمعوا الاشاعات ولاتأخذ كم المؤامرات فى
المتاهات والثعلب فات فات وفى ديله سبع لفات .
(يقتربون من الاطفال)
المرأة : **(تحدث الرجل)** يارجل قف مرة واحده فى وجه
الزيف .. لاتستمع الى بياناتهم **(تنادى)** ياكامل ..
الرجل : كامل مين؟
الالوان : يمكن انت.
الرجل : أنا ..
الاسود : انت كامل . (يشير الى الرجل)
الرجل : لا
الاصفر : امال مين ؟ .. انت **(يشير الى آخر)** انت ..
انت .. انت.
١ : **(يكتب)** لا.
٢ : **(يلحن)** لا.
٣ : **(يغنى)** لا.

الرجل : اريد ان اخرج من هذا المكان.

الاصفر : سنشرحك اولا.

المرأة : لقد شرحوك من قبل .. فبعد ان شرحوك سيقتلوك .. لابد أن تخرج من الظلام نور.

(تتجه الالوان فى محاوله ايقاف المرأة عن الكلام)

الرجل : ما تبعدوا عن الولاد و عن الست

المرأة : لو اتى كامل.

الاصفر : لن يذهب هذة المرة من ايدينا

الاخضر : سنقطع يديه .

الرجل : لازم اعرف كامل دا مين؟

الاسود : انت كامل ..

الالوان : انت كامل .

الارقام : انت كامل .

المرأة : كدابين .. مش كامل

الرجل : ايوة .. انا مش كامل

التاجر : ياحبيب ياحبيب .. مامعنى التعذيب .. ياغصن البان

ياحور فتان . من أجمل بستان بخمسمائة دينار.

الالوان : (يأخذون أحد المتفرجين) هذا هو كامل.

١ : هذا هو كامل.

٢ : هذا هو كامل.

٣ : هذا هو كامل.

المرأة : لامش كامل . ولو هو كامل .. يمد ايديه فى الزير .. محدش ح يقدر يسقى الولاد الا كامل .. لو انت كامل مد ايديك وهات ميه من الزير واسقى الولاد.

الالوان : اصعد يارجل.

٢ ، ٣ : اصعد يارجل.

(يصعد خطوه بينما هم يرددون خلفه .. هيلا . هوب .. هيلا . هوب)

التاجر : جاريه ٤٠٠ دينار ، ٤٠٠ دينار

الرجل : (يصعد) (الرجل الأول يصعد خلفه)

المرأة : مد ايدك

الرجل : هيلا . هوب **(لايخرج شيئا)**

الالوان : (والارقام) برافو .. برافو .. عاش البطل . عاش القائد

الرجل : (الثانى والأول) (ينظر كل منهما على اساس انه البطل)

المرأة : خدعت بأنك بطل . وبأن اباك عظيم وخدعت وظننت انك ستلد الاقمار من كلماتك وانك ابن الانغام . . . كامل سيأتى فى اشراقه الأغنيات المتطهرة المتوضئه . . يمتطى جواد الصلابه . اختبيء فى صدق اللحظه . ولدى كامل تسكنه المصابيح والابراج .

ستفزع منه القسوة التى رضعت من ثدى الفراغ العظيم اللامجدى الثرثرة.

الالوان : (تفزع . فتغير من موقفها) (مخاطبين الرجل) اخلع ملابسك يارجل والق بنفسك فى نهر التطور.

الاصفر : انزع جلدك القديم وارتد جلد عصرى.

الاخضر : عيناك عمياء.

١ : غير اذنك.

٢ : طهر يديك النجسة يانجس.

التاجر : فرصه عظيمه بـ ٢٠٠ دينار

الاسود : نحن ننقد انفسنا نقدا ذاتيا .. نحن صفر . نحن لاشيء الأن وسنبدأ في بناء انفسنا.

التاجر : قرب .. قرب . قرب بـ ١٠٠ دينار هذة الجاريه

الأسود : (للرجل) سامحني على كل ماكتبت سأحاول ان اغير نفسي

الرجل : ماذا جرى؟

الاخضر : حاول ان تحضر المياة .

١ : (للالوان) لازم نأخذ موقف سريع . قبل ان يظهر كامل.

٢ : احنا امامك (للرجل) موقفنا شريف.

الأسود : انا ح اكتب عن معاناة البشريه والشباب.

الاخضر : (للرجل) جواك لازم يتغير.

الرجل هو فيه جوايا وبرايا.

المرأة : الميه مالحه فى البلد والا حلوة.

١ : الميه مالحة .

٢ : الميه مالحة .

٣ : الميه مالحه .

الالوان : عاش كامل .. عاش كامل .

المرأة : كل واحد يمد ايدية

التاجر : بخمسين دينار

المرأة : كامل ايديه تجيب المية من كل مكان .

التاجر : بعشرين دينار.

المرأة : خايفين ليه من الميه .. **(تكسر الزير)** يلا يارجاله الميه اهى ..

(تنزل المياة على المسرح والصاله) يلا يارجاله .

(تنظر للصاله) كامل فين؟

(يصعد أحد من الجمهور) انا لمست المية.

الالوان : عاش كامل

الارقام : عاش كامل

(كل من الارقام يلمس المياة) (صائحا) انا
كامل .. انا لمست الميه.

المرأة : كامل جوه كل واحد ..

التاجر : بعشرة دنانير

المرأة : ماحدش يقول ماليش دعوة . كل واحد فى ليالى المطر اللى من غير اذن جلدة يبقى جلد اخوه.

(يدخل بعض الاشخاص كل شخص يلمس المياة ويصعد على المسرح)

- : انا كامل

(يصورة المصورون .. ويهلل الجميع له)

المرأة : الرجال الصح . رجال ماتخفش من الارهاب ولا الضلمه ولا السكات . رجال ما تحبش غير النور ..

(يدخل عدة اشخاص)

- : انا كامل

- : انا كامل

(يصورهم المصورون)

المرأة : سألت ايديكم الصبح نجمه الليل الاصيله . وسألت عينى عرق الظهر النادى وعين عمال المحاجر فى الليالى

التاجر : الجاريه امامهم .. وامامكم لا احد يشتريها

(يكشف الغطاء عن وجهها) (يظهر الوجه قبيحا)

(يلمس التاجر المياه) انا كامل .. انا لمست الميه.

الرجل : **(للجميع)** انا ماشى ..

الجميع : على فين؟

الرجل : انا مش كامل .. لان لسه كامل ماالتولدش فأنا ماشى

(يخرج من الصاله ستار)

١٩٧٢

طفل وقوقع وقزح

كلمة

تامرى

ياعشقى

أفريقيا

ياضوئى   وطنى ياعربى.. ياحبى

الصف الأول لسطور الكلام ومنذ ألف عام.

كان محجوزا للغانية الراقصة الممثلة المطربة

أو للمطرب الممثل الكذاب أو للحوادث السخيفة.

لم تذكرنى بحرف.

قدرى الانسان... قلت لنفس ذات يوم

إن المتخلف فى وطنى مبدعاً. . . نابغ من قومى قيم تجربتى

وهو يمضغ اللبان بأنها مثيرة

وشاعر سياسى ذكرنى وهو يأكل الانسحاق.

وصحفى فارغ تثأب حين قرأ العنوان.

– وأنا وأنت –

– أنا وأنت –

– أنا أنت –

أنا أنت أنت أنا.....كلانا يعرف نفسه وكفى ياوطنى الجميل.

المؤلف

السيد حافظ

المكان : قررت الطبيعة يوما أن يهبط من رحم

الزمان : الحضارة طفل فى القرن العشرين

فى المستوى الأعلى للمسرح

مجموعة ٣

حركة الاضاءة على المسرح يقع من الضوء الأصفر تتساقط فى تتابع فى أرجاء المسرح. أشكال مثلثية .. المثلثات فى الديكور والضوء والاضاءة والديكور فى حالة تختفى يقع من الضوء الأزرق تغطى المسرح بدلا من الضوء السابق.

يختفى يقع من الضوء الأحمر الذى يغطى المسرح بدلا من الضوء الأزرق. يختفى الأحمر يغطى الضوء البرنزى أرجاء المسرح. فى أثناء الضوء البرنزى يهبط من أعلى المسرح كيس هلامى من داخله طفل عارى يخرج من الكيس ويرتدى ملابس له على المسرح ثم يتحرك تجاه الجمهور. المسرح ثلاث مستويات كل جزء مقسم إلى عدة مستويات.

في اليمين: شجرة مصلوب عليها شخص يبدو أنها في الريف. في أعلى هذا المستوى يوجد شبه جلسه في بار فوق مستوى الشجرة... البار يصل إلى الريف عن طريق سلم .. اليسار في المدينة. في اليسار: قاعدة بار حديث .. كرسي .. موسيقى الجاز الصاخبة يبدو أنه في بلد أجنبي.

في المنتصف: أسفل المنتصف .. مكتب صغير لموظف حقير .. في أعلى المستوى مكتب فخم ضوء شديد عليه.

الطفل: (الجمهور) مساء الخير

المقنعون: في الليلة الأولى

ذهب الطفل إلى القصر يغني.

في الليلة الثانية استمعوه.

في الليلة الثالثة.

صفقوا له.

في الليلة الرابعة.

أمر الملك بهدية له.

فى الليلة الخامسة.

ذبحوه.

مجموعة ١ : ينهار أسود... ينهار أسود.

المقنعون: فى الليلة السادسة أتت امرأة تسأل عليه.

فى الليلة السابعة.

سمحوا لها بالدخول.

فى الليلة الثامنة.

شاهدها الملك.

فى الليلة التاسعة.

ذبحوها.

الواعظ : (مجموعة ١) نعم أيها الناس هذا ما فعله هذا الرجل وقف أمامكم خاشعا مدعيا الخشوع (**يشير إلى الرجل المصلوب**).

باتريس: (للمجموعة) أمى كـانت بربرية وأبى كـان عربيداً.

مجموعة: (للواعظ) اذاى تيجى الحكاية دى.

النسوة: (من مجموعة ١) لو أبوها كـان مـوجـود كان..........

امرأة ١: فاجرة

امرأة ٢: كافرة

امرأة٣: داعرة

امرأة٤: قادرة وتعملها

رجل١: (من مجموعة ١) أتكلم ياجبان جول الحج.

باتريس: (من مجموعة ٢) يا أصدقائى **(مجموعة ٢ تنصت له .. مجموعة ٣ تتصنت عليه)**

غرفة فى عينى جاءتنى الليلة امرأة محدبة وخلعت

حذاء الزمن الفـاضل والقـيت به فى سوق الزمن

الكاذب ... حتى يقام مزاد علنى لحذاء الفضيلة

فلنشرب ولنرقص ..

رجل١ : (من مجموعة ٢) لنرقص ونشرب.

مارى : فالتهرب يابترس فى أحضان مارى اللعبة الصغيرة.

باتريس : فلنهرب يامارى يا حبى **(يحضنها بشدة يرقص على صدرها .. يرقص الجميع والموسيقى تعزف والضوء يصبح شاحبا والموسيقى تخف بعد حوالى دقيقة).**

الموظف: (ضوء على مكتبه وهو يكتب) وأدى دفتر الاستاذ صفحة ٧٢٩ **(يفتح الدفتر)** مظبوط آدى الصفحة لما أسجل الحسابات بقى.

باتريس : أيها الأصدقاء– أيها الأصدقاء لقد دعوتكم لحفل انتحارى عصرى.

مجموعة ٢ : حفل انتحارى.

باتريس: بل الحفل الختامى الذى سأنتحر فيه.

مارى : باتريس ماذا تقول- ماذا تقول؟

الواعظ: (**المجموعة ١**) لازم الليلة تموت.

مجموعة ١: أيوه لازم يمـوت ... (**بعد أن سمعت مجموعة ٣ ألحان مجموعة ٢ تعزف موسيقى فى بار مجموعة ٣ يرقصون مثلهم**).

الفيلسوف : (**ضوء على مكتبه**) القلق يتكشف.

باتـرس : (**وهو يحتضن مارى**) فى كل ليلة ياحبيبتى أحترق قمرا وأطوف حلما .. الدخان الهمجى المحترق هو مستمع مخلص.

مـارى : باتريس الغلام ما سر احزانك ياصغيرى الليلة.

باتـرس: سأموت يامارى.

مـارى: مازلت صغيرا.

باتـرس: أنا فى سن العشرين وهو سن الشخص الكهل الصمود فى عيوننا حفله رقص.. أنا غاضب الغضب يحرقنى أتقىء رفضا ممزوجا بالسخط.. أصبح صورة القطن والكتاب والصنوبر وضجيج الألومينوم وسخف الحديد **(يخلع الجاكت يرميه الى مجموعة ٣ يخرج شخص اخر يقلده سريعا يرتدى الجميع نفس الزى)**.

باتـرس: **(تمسكه بأحضانها)** الكتان صهد وعمال.

الزنجـي: **(يقف الرقص)** من أجل العم **(هو)** ومن أجل شعب فيتنام وفلسطين وافغانستان والبوسنة والهرسك أوقفوا الحرب.

مجموعة ١: كلب عزيزة أتجنن .. كلب عزيزة أتجنن.

مـارى: **(الى باتريس)** ياحبيبى المقنعون قادمون الليلة ويجب أن تكون أكثر هدوءا لتكن عاقلا يجب أن

تتحدث بهدوء.. أنت هذه الليلة سخيف لن تموت آه لو أحتوى العالم ما أحتويه.

باترس: هيا بنا يا مارى **(يوقف الموسيقى باشارة من يديه) باتريس** : سنرقص الليلة رقصة التلاشى والانفصال .. أريد أن أطفىء عاصفة فى داخلى/ أنفاسى تكاد تحرق العالم/ تفوح من فمى رائحة القسوة .. **(ينظر إلى المقنعين)** أهلا بالسادة المقنعين.

المقنعين: أهلا ولدنا باتريس.

باتريس: **(لمارى التى وقفت بجواره)** أشعر بأننى أريد أن أتحرر من القميص **(يخلع القميص يلقى به إلى مجموعة ٣ فى المستوى الأعلى)** **(المجموعة ٣ فى المستوى الأعلى التى أمسكت القميص)** القميص جميل مش كده

دى موضه السنة دى فى أوربا.

شخص : لا فى أمريكا.

شخص : ياجدع فى ايطاليا .. آنتوا مش أخدين بالكم ..
الموضة لازم تحافظ عليها من أجل المحافظة على
التقدم فى العالم.

(الضوء يختفى من عليهم)

الفيلسوف: **(وهو يفتح كتاب)** الجنون جسر النهاية
للبداية.

الواعظ: **(لمجموعة ١)** ساكتين ليه ياناس عاجبكم الظلم
ده.

مجموعة ١ : أبدا هو ايه يس ايه اللى عاجبنا.

الواعظ: الحكاية دى مايتسكتش عليها ابدا واللى ربنا قاياوه
حانفذه عليه وعلينا.

المصلوب: **(للواعظ)** أنت تعرف ربنا أنت؟ أنت ما تعرفش

غير اللى فى مزاجك كلامك تعمله بتاع ربنا

(للناس) مين فيكم يعرف كلام ربنا حج.

الواعظ: اسكت ياكافر ياكافر اسكت.

المصلوب: ربنا مش ظالم أنتم ظلمة ربنا مش قاتل انتوا قتله.

الواعظ: **(للناس الذين أخذوا يزمجرون بصوت مرتفع)** ياناس لازم أخذه على قد عقله أمال مين ياحامد يعرف كلام ربنا أنت.

المصلوب: ياخسارة اللقمة الحلال فى البلد دى.

الواعظ: اسكت ياكافر .. اسكت ولم على اللى عندك اسكت ياعبيط.

المجموعة١ : **(تشير إلى المصلوب)** العبيط أهو العبيط أهو.

(ضوء وموسيقى فى اليسار باتريس يشير بيديه توقف الموسيقى بعد عشرين ثانية).

باتريس: سادتى دعوتنا ليست من أجل العم هو وفيتنام وليس

من أجل فلسطين وليس من أجل البـــوسنة والهرسك ليس من أجل كمبوديا وكوريا .. ليس من أجل فلسطين فقط والعراق والكويت وليبيا.
ليس من أجل كوبا فقط .. ليس من أجل العالم الثالث فقط.
ليس من أجل المؤامرات المتدفقه فى وريد الدم الفاسد بالمؤامرات والمخابرات فى كل بقعه من الأرض.

ماري: (لباتريس) باتريس

الطفل: (يتجه تجاه باتريس وقام الجميع) من أبى منكم؟ من أبى منكم؟

باتريس: (يهز كتفه بعدم المعرفة يرقص .. ترقص المجموعة والموسيقى والطفل حائر).

الزنجي: (من مجموعة ٢) أيها السادة المقنعون دعوناكم

الى حفلنا لنقول لكم أننى لانعيش فى أمن لكنه الخوف من ترددكم .. فى ذبذبة قوانينكم المرفوضة بالنسبة لنا، وآمال الانسان تنتحر فى كل لحظه من حضارتكم المجنونة .. أننى أستغيث منكم لكم **(يرقص .. يرقص الجميع ...... تلاحظ مارى الطفل).**

مارى: **(لباتريس)** من يكون هذا الطفل؟ **(باتريس يشير بايقاف الموسيقى).**

الطفل: جئت أبحث عن أبى .. جئت أبحث عن أبى .. من منكم أبى؟ من منكم أمى؟ **(تحاول الموسيقى أن تغطى صوت الطفل).**

باتريس: **(يشير لهم تتوقف الموسيقى)** من أبيه منكم؟

مجموعة ٢: **(تهمهم وتشير بعدم المعرفة) (البعض يشير برأسه).**

المصلوب: أشمعنا ياناس .. يوم ما حبيتها مكتبتوش شهادة ميلاد حبنا كانت أيديها المتحنية ورد كان خدها الدافى وقلبها الصافى فى الحكايات القديمة المغشوشة ياحبيبتى يامراتى.

الواعظ: احنا غلطانين اللى جوزنهالك.

المصلوب: لان مكنش فيه حد يقدر يحوشها عنى ولا يحوشنى عنها.

المجموعة : أزاى؟

المصلوب: لان الحب اللى بينا زرعينه بتنهيد ورق العنب .. وقرابة الدم .. بفحيح الهوى وصوت الآذان وصوت الديك .. وصوت عصاية شيخ ضرير ماشى فى الطريق بتونس.

(الضوء على اليسار)

باتريس: (يشير إلى الفتاة ذات النظارة) أنت .. أنت

أيتها الانسانه هل هذا الطفل طفلك.

الفتاة: (ترمى نظارتها الى مجموعة ٣ تأخذ النظارة).

(مجموعة ٣ تهلل).

- ياسلام ياسلام نظارة جنان-
- نظارة أما نظارة.
- نظارة آخر آخر موضة ياسلام.

(الضوء على مجموعة ٢)

الفتاة ذات النظارة: الليلة طفلى الصغير كان سيغنى الى العالم أغنية .. أسرعت إليه .. خطواتى لم تكن تتقدم فى ممر الحضارة بالرغم من أن الضوء أمامى/ إلا أن الظلام كان يحاصرنى .. لم أحضر خلق الأغنية .. لم أسمع لحنها .. بل شاهدتها فى العيون زهورا وأفاقا مزينة بقوس قزح .. كانت

كلمات الأغنية رقيقة .. الأغنية صارت فى المدينة تتسكع .. أما حروف اللحن فقط هبطت الى القاع .. قاع الانسان .. قاع الانسان أجوف .. احترقت الأغنية فى الشمس النرجسية السلوك .. **(لباتريس)** سيدى طفلى سقط أمس على مرآة السرير ما بين قدم حبيبى وقدمى لأنه رفض أن يكون لى.

(موسيقى الرقص تبدأ)

المصلوب: وغرست صوابعى فى نقش بيوت الحجاج.

الواعظ: **(المصلوب)** اسكت ياحامد ياكافر .. **(المرأة من مجموعة ١)** اتكلمى يابنت.

المرأة : **(للواعظ)** قلت له رايح فين ياحامد .. ياحامد .. ما ردش على .. قلت لنفسى يابنت يمكن مش واخد باله .. رحت جنب ودنه وقلت له .. رايح

فين ياعم حامد .. جالى هه .. هه .. والخضة كده خادته .. جالى رايح مشوار .. ومشى .. حسيت أنه رايح يعمل حاجة فضلت ماشية وراه لحد ما دخل عندها.

المصلوب: أهو انتوا فالحين إلا فى التجسس على بعض آه يانى يابلد.

الواعظ: اسكت ياحامد ياكافر **(للمرأة)** هه كملى ياولية.

المرأة : **(للواعظ)** راح باصص وراه .. رحت مستخبية فى دكان أبويا مصطفى **(الضوء يتحرك الى المقنعين ويسار)**.

– هذا الطفل سبب لنا مشاكل.

– لا أعتقد أنه قادم من القواقع.

باتريس: ما الذى حدث؟

الزنجية: المدينة ممتلئة بالقواقع.

الزنجى: القواقع فى عيون المدينة مقابر.

الزنجية: فى دروبها أيضا قواقع.

الشقراء: العبور شرارة سقوط الشر

باتريس: (**للمقنعين**) هـذه المرأة (**يشير إلى الزنجية**)
ياسادة ستفتح حفلة الليلة

الزنجية: السادة المقنعـون فى داخل كل كلمـة خـلاصة مذابح الانسان .. الانسان يتفرق فى هذه المدينة .. القهر ناطح السحاب .. يعيش الانسان اللحظة دهرا يموت قهرا .. يحاول أن يشب بأظافره فى طموحه بجلده الهلامى بمخالب الانسان القرد .. يرميه التوقف فى مستنقعات ديدانية تأكل جسده حتى الزائدة اللحمية .. علمتونا اننا فى هذا البلد نركب النورج النورانى فى حقول الانسان الذهبى .. نحن نقهر قيود الخنوع .. نحن شجرة القدم والأضواء

الفلاسيه هكذا قلتم لنا .. حين ذاك ياسادة نشعر

أننا كلمة فى عجينة جنونية تموت فينا الانسانية بل

اشراقة الانسان الأولى ..

أحد المقنعين: من يتحدث؟

– امرأة زنجية.

– المقنعون لايجلسون مع الزنوج.

– أخرجوا الزنوج من هذه الجلسة.

– سوف ندع الزنوج.

– دعوا الزنوج فى هذه الجلسة.

الزنجية : شكرا للعم سام .. اننا ياسيدى ياحامى الأشياء

المفتعلة نحن الاصالة .. نحن الأصالة والبقاء .

(فى اليمين).

المصلوب: (للمجموعة ١) يابلد تخاف متخشيش.

الواعظ: ما هو ده اللى ناقص ياحامد الكفر .. والله لانخلى

البلد من كبيرها لصغيرها تضربك .. هاتوا أصغر ولد.

(امرأة تحمل الطفل الصغير وتجعله يضرب المصلوب) (الطفل يضحك وهو يضربه).

المصلوب: علمتوا الناس تكرهنى وكأن كلامى عقرب .. حتى الولاد زرعتم فى قلوبهم القسوة وعلمتوا ودانهم تسمع الكذب دايما وتتعامى عيونهم عن الحقيقة.

الواعظ: مين اللى علمهم؟

المصلوب: أنت والعمدة وشيخ الغفر.

الواعظ: ياه دا أنت وسعتها قوى.

المصلوب: مش أنا لما كنت بأغنى فى أفراحكم كنت ابن بلد وحاميها ونور عنيها مش كنت كفها ولحمها.

الواعظ: أى، ناباتى ممكن يعمل اللى بتعمله .. وكل موال

بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار .

المصلوب: مواويلى لسه فى عروق الناس لحن دافى مين حيغنى للناس لما تموتونى ؟

الواعظ: ياه يا سيدى متدقش .. فيه ألف منك.

المصلوب: لا .. أنا واحد جوايا أحلام الناس كلها والناس دى كلها لحمى وأنا لحمها .

الواعظ: **(يضحك .. تضحك الناس معه)**.

المصلوب: أنا .. أنا.

(فى اليسار)

الطفل: أنا طفل من؟ من أبى؟

شاب من مجموعة ٢ : طفلى تآلف وتوالد الألوان ..

الأحمر والأخضر .. الاخضرار والاصفرار ....

ألوان الايقاعات الذبابية فى الدرب العجوز القمحى

.. تنطلق ألوانه فى اتزان مفقود .. المنطق .. ينطق

كل العصور .. أه ياأحبائى لو شاهدتم انسجام الفوضى فى داخلى تحتض لوحات الانسان الذى يأكله المقنعون. رسمت لوحة .. أصبحت لونا فى فرشة الطبيعة .. أصبحت لونا مرسوما على لوحة التاريخ الخفى وعلقوا اسمى فى جريدة ألقيت فى سلة المهملات المتشردة مع بقايا صيف العصر يا أصدقائى طفلى وجدته حينما نظرت فى المرآة.

باتريس: من منكم أنجب هذا الطفل؟ (**ينظر إلى الفتاة التى جلست فى أحد الأركان**) هل هذا طفلك؟

الفتاة : لا .. جاء طفلى من الغابة .. عيناه حمراء .. لم تكن كعادتها كانت روحه قلقة .. كان فى عينيه ومضات أشعة باهتة .. يديه ترتعش لم يكن كعادته .. أنفاسه باردة كالثلج كضمير هذا العصر ..

عندما وضعته فى طرق الأمان وجدته على وجنتيه
عبارة لاشىء يهم.

المقنعون: لندع هذا الطفل .. أنه يثير قلق الجميع انه مثل السلام المستسلم ومثل الحرب البارده .

المصلوب: اشمعنا لما حد يحبها يبقى مجرم .. انا كنت لازم أشوفها اما فارش منديل قلبى الأبيض نخلتين .. شراعى فى عيونها .. ورموشها غيطان أنا شفت فى عيونهما كلام مش مكتوب فى الجرنان ولا ينقال فى الاذاعة لكن كلام صادق.

الواعظ: اشمعنا انت اللى بتتكلم.

شيخ البلد: اشمعنا انت صحيح اللى مقاوح.

المصلوب: الكلام حق لكل الناس ربنا بيقول وجادلهم بالتى هى أحسن .. يعنى قال وجادلهم ما قلش وأخرسهم وأحبسهم وأسجنهم وأقتلهم وأشنقهم.

الواعظ: يس ياكافر.

المصلوب: هو اللى يحب يبقى كافر أى تهمة لازم تتوجه له ياكافر .. يا متآمر

شيخ الخفر: متآمر أيوه متآمر.

المصلوب: آه ياحبيبتى .. ليه حبك جريمة وصوتى كفر .. وأغانيا ليك جريمة.

باتريس: أنا لا أنجب لأنى أصبحت كهلا .. أبلغ من العمر عشرين عاما .. سل شيوخ العصر فى سن الثلاثين .. سل موتى العصر سن الأربعين .. سل بقايا التراث الانسانى فى سن الخمسين.

المقنعون : اندفاع .. تهور .. تحمس.

الزنجى: وضعوا رأس الحكمة فى مقصلة .. كما وضعوا رأس العدالة فى السموات وأغلقوا عليها .

المقنعون: من؟

الزنجى: أنتم.

أحد المقنعين: اذا هناك عصارة من القرف والغضب والعبث
تسيل من أفكاركم فنحن على استعداد لأن
نريحكم.

الزنجية: أنتم مقنعون

المقنعون: نحن .. كلا - .. نحن نخدمكم بالعلم

باتريس: (لمارى) ما بالك ياحبيبتى .. أراك صادقة تأكلين
نفسك/ الصمت يقرضك .. تفجرى قولى أى
شىء ..

مارى: ما فائدة الانفجار للانفجار .. الانفجار للتغيير ..
كثيرا ما كنا نقول أوقفوا انطلاق العصر الوحشى ..
العصر الغبى الاحساسى المجنون بالتكنولوجيا ..
أوقفوا من أجل رضيع فى أحضان أمه لايريد أن
يرى الوجود مهشما كما كان الوجود فى

هيروشيما كلها شعارات شعارات رومانسية للرياح الرومانسية.

الأطفال: (في مجموعة ١) بقرة نفيسة ولدت .

(يغنون) بقرة نفيسة ولدت

ماري: لاوس .. كوريا .. فيتنام .. شيلي .. بوليفيا .. كمبوديا .. الثورة هناك معرضة للطعن دائما وانتهت الثورة وفلسطين محتله .. والعرب متخاصمون والحال في سوء والاتحاد السوفيتي باع .. والزنوج يبكون.

الأطفال: (من مجموعة ١) بقرة نفيسة ولدت .. بقرة نفيسة ولدت

ماري: جيفارا .. انجيلاديفز .. اللنيدى .. أين هم .. من قتلهم وسجن الثاني

الأطفال: بقرة نفيسة ولدت .. بقرة نفيسة ولدت.

أحد المقنعين: لقد تركنا من أجلكم العالم وجئنا لتمضية وقت مرح ليس فيه تعقيد ولاصراخ وهذه الثورات الشبابية يمكن أن تذوب فى حفلات للرقص.

المرأة ذات النظارة : وهناك أيضا ملاعب كرة قدم أو حلقات المصارعة مثل أسبانيا .. العنف والامتصاص حفلات رقص .. أو حلقات مصارعة وكرة القدم.

زنجى: مادام هناك ظلم فى أسبانيا لن يولد بيكاسو مرة ثانية.

الشقراء: (من المقنعين) نعم الرقص أفضل ياباتريس وليكن باتريس بولوفيا من يقود الرقصة القادمة .

المرأة ذات النظارة: الرجال فى عصرنا منخورين العظام والنساء بلا عظام .. فأصبح الانسان أضحوكة العصور .. كل العصور يمكننا أن تأخذ هذا الطفل وسنعتنى به وسيكون فى رعاية طيبة.

مجموعة : لا .. لا ... (يمسكون الطفل)

الفتاة الشقراء: ستأخذون براءتة ثم تذبحونها وتصدرونها للعالم فى اعلانات تلقى فى الجحيم بعد ذلك.

(يرقص فجأة ببطىء شديد ثم تتحول الى هستيريا).

الواعظ: **(للمصلوب) كداب كداب .. أمك قرده وأبوك بواب (يضحك الجميع)** غنوا ياولاد ..

الأطفال: كداب كداب .. أمك جيرده وأبوك بواب.

المصلوب: معلش ياشيخ عبد المنعم ياواعظ البلد .. اعملوا ياولاد هيصة أكبر .. واغانى اكتر كل الغناوى فى البلد دى محروقة .. اضحكوا يابلد تخاف ماتختشيش ..

رجل من مجموعة ١: أمال عايزنا نعيط.

– : ماكفيانا الغم اللى احنا فيه.

- : هو بكى وغم على طول.

- : احنا عايزين نعيش.

- : هو احنا كل ساعة فى غم جتك الغم

مجموعة ١ : (تضحك)

المصلوب: أنا بكره .. بكره بتاعها .. هى قالت لى كده ..
دى حبيبتى كانت محتاجى لى .. كنت محتاج
لها .. ضمتنى على صدرها .. ضمتها وأقولها
وحشانى ياحبيبتى ... كان نفسى ألمس تراب
رجليها والأغانى فى كفها فى عيونها حروف
بتنادينى أغنيها وأغنيلها .. أغنى لها .. من منكم
حس انها عيانة..

مجموعة ١ : كلنا عارفين انها عيانة.

المصلوب: مين فيكم عالجها.

- : العمدة وشيخ البلد وشيخ الغفر وكلنا.

شيخ البلد: أنا قلت للبلد وجبت فلوس من كل البلد علشان نعالجها.

المصلوب: سألتنى عليكم ياعم ابراهيم وعليك ياعم حماد وياعم مصطفى وسألتنى عن صحتك ونفسها تشوفك.

الواعظ: كداب .. كداب .. ده كافر.

مجموعة ١: استنى شوية ياشيخ عبد المنعم .. وبعدين ياحامد.

الواعظ: ياناس ماتسمعوش كلامه .. خليكوا مع نفسيكم

المرأة الزنجية: **(للطفل)** هنا طبقات .. طبقات أيها الطفل
وصراع من نوع رخيص للغاية .. يأس .. ظلام ..
قتل .. تشريد .. القوى يسود والضعيف يموت
والبلهاء غير مرغوب فيهم وليس لهم أى طموح
اذهب بعيدا .. اذهب **(يتحرك الطفل فى**

اتجاه المفكر).

المفكر: مرحبا بك يا طفلى **(الضوء على المفكر)** ..

(يختفى الضوء من المجموعة ٤) على **(المجموعة ١ الضوء يختفى أيضا)**.

الطفل: والدى .. لقد اشتقت اليك.

المفكر: أتيت من المدرسة .. لقد عرفت فى المدرسة جزءا والآن عليك أن تعرف ماذا فى العالم ..؟ الكل هو المشكلة .. الشمولية ياولدى **(يأخذه أمام الكتب الضخمة)** **(يشير الى مجموعة ٢)** هؤلاء قد أصيبوا بتمزق فكرى .. لاتنتظرهم لم يحسنوا استخدام عدسة البحث فى المعرفة.

مارى: **(لباتريس .. الضوء عليها)** السعادة .. دائما تبحث عن السعادة

باتريس: السعادة يامارى وهم لحظى .. ومن يعيش هذا

الوهم الى الأبد .. يتحول الى موهوم عصرى ..
دعوت المقنعين حقا حتى يشعروا بالهوة السحيقة
بيننا.

ماری: انت مثل شمعة تحترق بلا لهب .. تتآكل داخليا ..

باتريس: العالم متكاسل فى هذه اللحظة العالم ينام يستريح
وهو جائع هناك طفل لا ينام الا على الأشواك ..
جائع .. العالم لا يقاوم.

مارى: الغد .. غد .. فى الغد سيتغير كل شىء .. سيصبح
عالماً جديداً سعيداً.

باتريس: الغد .. الغد .. لماذا لاتقولين اليوم .. اليوم اذا لم
يحاول اليوم أن يغير نفسه فان الغد لن يغير
أنفسكم.

المرأة ذات النظارة: قال لهم طفلى هزيل جائع فى داخل
الكوخ هبط إليه الفرسان بلا أطعمه بل جاءوا

بأسلحة كان جائعاً وعطشا .

مارى: الكل .. انظر لبلدنا ككل.

باتريس: الجزء ضعيف .. الجزء هلامى .. جزئيات هشة .. يصبح الكل هشا.

مارى: جزئيات مختلفة الشكل واللون.

المفكر: (للطفل) والآن بعد أن قرأت جيدا .. حدثنى.

الطفل: حلمت .

المفكر: اسأل فيما قرأت ؟

الطفل: حلمت ياسيدى.

المفكر: أنا لا أسـال عن الأحـلام .. أسـأل عن الواقع ثم احكى أحلامك.

الطفل: اسأل ياسيدى

المفكر: ما قيمة الموجود؟

الطفل: الاكتشاف

المفكر: ما قيمة الاكتشاف؟

الطفل: الانسان.

المفكر: ما قيمة الانسان؟

الطفل: الابداع.

المفكر: ما قيمة الابداع؟

الطفل: العلم .. البحث.

المفكر: ما قيمة التقدم؟

الطفل: العقل.

المفكر: الحيرة ثم العقيدة– ثم الإيمان ثم الالتزام

الطفل : الإلتزام.

المفكر: ما قيمة الانسان؟

الطفل: المهزلة.

المفكر: ما قيمة الحياة؟

الطفل: البصاق.

المفكر: ما قيمة الجنس ؟

الطفل: اللحظة.

المفكر: ما قيمة العبث؟

الطفل: الانهيار.

المفكر: ما قيمة الثورة؟

الطفل: الرغيف.

المفكر: ما قيمة القيمة؟

الطفل: السراب.

المفكر: ما قيمة السراب؟

الطفل: النباح.

المفكر: نجحت.

الطفل: حلمت .

المفكر: بماذا؟

الطفل: بالنيل وانا اسبح وحولى مراكب الشمس .

المفكر: اذا أنت مصرى.

الطفل: مصرى ؟!

المفكر: وبماذا حلمت بالنيل إذا انت مصرى؟

الطفل: لم أر النيل من قبل .. ورأيت فى النوم نهرا ورأيت النوارس على ساحل فى مدينة تسمى الاسكندرية.

المفكر: مصر فى عنقك ستحكمها.

الطفل: أنا لست مصريا .. هل المصريين يحكمهم غير المصريين

المفكر: انه شعب غريب .. أنت منهم ولهم .. يعطيك ما تعطيه

الطفل: ورأيت امرأة عارية قدمها اليمنى فى البحر وقدمها اليسرى فى النيل.

المفكر: أنت مصرى الميلاد .. ستذهب الى هناك وماذا رأيت؟

الطفل: عجوز شمطاء .. تجلس القرفصاء .. شقراء .. شقراء

المفكر: بجوار تمثال ضخم وأمامها جندى يبكى وهو يركع تحت قدميها

الطفل: نعم .

المفكر: عرفتها . **(الضوء يختفى الى يمين المسرح)**

المصلوب: **(للمجموعة ١)** وسألتنى عنك ياخال

المرأة: ما توصفيها لنا ياحامد الكفر

المصلوب: برضه كافر ياخالة.

المرأة: ما هما قالوا لى كده.

المصلوب: هو عرابى برضه كان كافر ياخاله .. أنا برضه كافر .. هو اللى يحب حبيبته يا اما يبقى خاين يا اما كافر.

المرأة: سامحنى يا ابنى

المصلوب: معلش ياخالة .. مش كل حاجة يقولوها على حد

تبقى صدق اوصفها لك يا خالة فى عيونها

الشمس قالت لهم سلم لى على كل الولاد وكل

أهل البلد.

المجموعة ١: ياسلام .. شكلها إيه؟

المصلوب: ايديها لون الصبح لما يبدر على البيوت غناويه.

رجل: (**من المجموعة ١**) صلى على النبى .. صلى على النبى.

مجموعة١ : عليه الصلاة والسلام.

رجل : شفتم ياناس .. شفتم .. الراجل ده ..

مجموعة ١ : ياراجل ياطيب .

المصلوب : تشكرم .. فكونى.

مجموعة ١ : هه .. لا ..

المصلوب: ماتخافوش فكونى.

زعيم المجموعة ٣: (للمجموعة ٣) العالم يسوده شيئين الحب والجنس .. أصبحت النساء بلا لحم أصبح شعرى أكثر من جسدى.

أحد الأفراد: ذهب اللحم مع اللحم فى عصرنا الرجال أصبحوا .

فتاة: منخورين العظام.

والنساء: ونحن سرنا بلا عظام.

مجموعة ٣: (وهى ترقص) يحيا عصر الليونة.

مجموعة ١: العمدة جه .. العمدة جه **(يحدث تداخل فى الأداء بين مجموعة ٣ ومجموعة ١)** .

باتريس: **(ضوء عليه)** لو أظلم العالم حقيقة واختفى فأنا أول من سيحرق نفسه ليضىء للعالم بعض الشىء هناك ضوء لايزال.

(يدخل العمدة وشيخ البلد وشيخ الخفر)

العمدة: سلام عليكم . **(ضوء عليه)**

مجموعة ١ : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته **(يحدث المصلوب)**

شيخ البلد: انت مش حتجبها البر.

المصلوب: ليه ياشيخ البلد؟

شيخ الخفر: ماتتلم ياولد .. اتلم وكلم شيخ البلد عدل

المصلوب: دى مراتى حبيبتى .. أنا كتبت كتاب عليها كتابى

العمدة: بس لسة الدخلة

شيخ البلد: انت ازاى تعمل العملة السودة دى وكمان بتلبخ .. لك نفس كمان .. والله دا آخر زمن

شيخ الخفر: برضه تعتدى على بنت صغيرة

المصلوب: عدت العشرين .. دى مراتى .. كاتب كتابى

عليها..

العمدة: لا .. صغيرة.

المصلوب: أى بنت فى أى بلد فى الدنيا فوق العشرين تبقه صغيره؟ وأنا أكثر من ميت مرة شفتها وغسلت ايديها أنا فى البرد غطتها والحر رشيت لها ميه قدام الدار وسقتها فى العطش ميه وسكر

مجموعة١ : تشكر ياسيدى والله.

العمدة: ياناس هو احنا قولنا حاجة .. بس أنا برضه جبتها من الترعة وهى غرقانة صح.

مجموعة١ : صح

شيخ الخفر: ونضفناها وسويناها. وانتوا طبعا الخير والبركة.

شيخ البلد: واحنا من غيركم نسوا حاجة ياشيخ الخفر.

المصلوب: كنت لازم ألمس إيديها وأتغطى برموش عينيها كنت لازم أغنيلها جنب الساقية وجنب الترعة

وجنب الشجر وجنب الغيطان كنت لازم أكون معاها.

الرجال: ياسلام

العمدة: استحى يابن الرفدى ياكافر **(يضرب حامد)**

المصلوب: أنا بصلى .. أنا عرفت ربنا معاها وياها .. وأنا معاها عرفت ربنا وعرفت نفسى **(يضربه شيخ البلد)**

شيخ البلد: أخرس.

المصلوب: اضربنى ياشيخ البلد اضربنى .. أنا باحبها .. أنا بحب زينب دسوقى ..

العمدة: ومين فى البلد دى ما حبهاش.

مجموعة ١: كلنا بنحبها .. ونعزها .. ونتمنى التراب اللى تحت رجليها.

المصلوب: بس ماعدش حبها زى .. حبتها وهى عيانة وهى

فرحانة وهى حبيبتى عفية وهى رفعة منخرها فى
السما وهى رقبتها على التراب حبتها فى الضل
والشمس .. كل عمايلك دى فى البلد لمصلحتك
أنت مش لمصلحة البلد .. انت نفسك اطلقها
وتتجوزها.

شيخ البلد: ازاى؟

المصلوب: أسأل نفسك .. أنا ما بتغرش بصلاتك كل يوم
فى الفجر أنا عارفك كويس والبلد عرفاك بس مش
فاهم ليه بيحطوا غمامة على عيون الناس مش
عارف .. قالت لك اصطاد سمك العاصى قبل ما
يصطادك ياعمدة.

العمدة: معلش ياسيدى السمك طلع كبير وأنا مش غلطان
أنا حاسيب لك البلد وانت أكلها السمك اللى
عايزه. **(يهم بالخروج)**

مجموعة ١: (يمسك يده) لا ياعمدة .. سيبك منه .. دا

ولد طايش هو احنا من غيرك نسوى حاجة

ياعمدة.

الجميع: دا احنا من غيرك مانسواش ياعمدة.

العمدة: أنا حجعد علشان خاطر البلد بس.

الجميع: هه .. هه ..

ميمى: (من المجموعة ٣ فوق البار) مارى فرينز

المجموعة ٣: (معاً)

ميمى: ايه رأيكم نزور الفلاحين.

المجموعة ٣: فكرة هايلة.

عايزين راديو معانا وشطرنج وشبكة ومضارب

وكرسى وكاميرة سينما عايزين بارفان بارى

وعايزين شيكو جلاس.

مارى: (لبياتريس) أريد طفلا نقيا.

باتريس: اننا حائرون .. هل سنحمل الأطفال ذنوبا.

الفتاة الشقراء: الغموض يقتل الأطفال.

مجموعة ٣: **(بعد نزولهم الى الفلاحين)**

(يضحكون .. يراهم الواعظ يتقدمون بكاميرة التصوير الفلاحين وهم فى صور غريبة ومدهشة).

-- : أهلا بيكم .. أهلا.

– : يا أهلا وسهلا.

العمدة: يا ألف مرحب .. ياخطوة عزيزة.

شيخ البلد: طيبون .. طيبون كده.

مجموعة ١ : يامرحب .. يامرحب ..

ميمى: **(يشير إلى المصلوب)** مين دا .. ليه عاملين معاه كده.

العمدة: دا راجل ناقص ماحدش يبص له .. **(للضيوف)**

يا أهلا وسهلا .. **(الضوء الأحمر ينتقل الى اليسار)**.

أحد المقنعين: باتريس الابن .. ثورتك وقلقك لايوجدى الغد لكم .. أما نحن فاليوم لنا .. المستقبل لكم .. أنتم أداة تغيير المستقبل.

باتريس: كلمات ياسيدى .. اليوم لنا وغدا لكم .. اليوم لنا وغدا للآخرين لماذا كل العجائز يسيطرون على المواقف التى لانحتاج إليهم.

أحد المقنعين: هل دخلت الجندية ودافعت عن الوطن.

باتريس: ليست لى واساطة .. فأبى ليس دبلوماسيا حتى أهرب من الجندية رسميا .. او اوضع فى الاحتياط أننى لم أذهب الى الجندية لأنها عار وليست شرف بمنطقكم وسلوككم .. أعرف أنك ستتهمنى بالخيانة لكم جيش بلا عقيدة يساوى دمار بلا

هدف.

المقنعون: لمن توجه النصيحة أيها الطفل **(مجموعة ٣ والضوء عليهم)**

رجل ١ : والنبى يابيه دورة ميه .. البلد محتاجه لدورات مياه نضيفه.

– : يابيه البهايم بتنام معانا فى البيوت.

– : يابيه الشتا بيهدم البيوت علينا.

ميمى: (والمجموعة منهمكة فى التصوير والاندهاش) ياجماعة ياجماعة احنا جايين نتفسح .. ونقعد نتسلى معاكم شوية ..

فلاح : (للعمدة) مش دول المسئولين عنا ياعمدة .. قصدى ولاد المسئولين الكبارفى مصر. وحيبقوا المسئولين عنا بكره

العمدة: لا مش دول.

رجل آخر: أمال مين المسئول عنا؟

العمدة: أنا .

المصلوب: لاهما .. دول ولاد الناس الكبار فى المدينة هما المسئـولين عنكم بكرة .. (**الضوء يختفى والمجموعة ترقص**).

باتريس: (**للمجموعة**) ربما هذا هو طفل نوح الذى لم يركب السفينة وتركه أبوه .. (**الضوء ينتقل الى المجموعة ١**).

العمدة: (**لشيخ الخفر**) روح ياشيخ الخفر فرج البهوات على البلد وأنا محصلك والا أقولك وديهم على الدوار الأول.

المصلوب: لو شفتوها هناك .. قولو لها .. انى عايزها .. عايز أشوفها قبل ما أموت .. قولولها احنا اتفقنا على اللقاء فوق جسر النيل احنا رسمنا على النهر قلب

وسهم وشمس وعروسة حلوة وعريس .. احنا
اتفقنا على اللقاء جنب شجرة الزيتون .. زيتون
أخضر ما تنسوش لو لقتوها ساكته .. قولولها
اتكلمى حبيبك اتكلم من سر الحب قولولها الحب
مش كتمان الحب شمس وهواء و بوح.

المقنعون: (للطفل) تعرف أباك؟

الطفل: لا أعرف.

المقنعون: هل تعرف من صنع حضارة الدنيا؟

الطفل: لا أعرف.

المقنعون: من مثلك الأعلى؟

الطفل: لا أدرى؟

باتريس: ياليتك اختبأت فى أحد أضلع سفينه نوح .

مارى: باتريس.

باتريس: أريد أن أعرف ما نهاية القلق .. ما نهاية القهر .. ما

نهاية الظلم.

العمدة: **(للمصلوب)** وبعدين ياسى حامد ياكافر.

المصلوب: كنت حاسس انها مراتى على الورق .. مراتى كلام .. كنت عايز أبقى جوزها من غير حجاب بينا .. من غير حاجز .. من غير كلام مراتى أمسكها وأرميها على الأرض وأنام جنبها نضحك سوى ونخلف ولد عاصى يقول لا وما يقولش آه ومابيطاطيش رأسه على طول.

العمدة: اتكلم ياولد ياقليل الأدب .. احنا حنقول قولوا آه

المجموعة : آه ... آه ... آه **(ضوء يتحرك)**

الطفل: **(للمقنعين)** لابد وأن لى أسرة.

المفكر: **(وهو ينظر لهم)** حاولوا أن تجدوا له أسرة.

مارى: سيعى ذات يوم أن رجلاً له أسرة من غير أسرة.

الزنجى: انه طفلى طفلى أنا

المقنعون: **(ينظرون للزنجى) (يحدثون البيض)** لقد خدعكم هذا الزنجى الاسود طعن امرأة بيضاء فى شرفها .. عفة النسوة البيض قد طعن **(تتحفز مجموعة من الشباب لكى يطعن الزنجى)**.

الزنجى: لو كان لواحد منكم اقتدار لكان يكفى لمحاربتى ولكن حيث أن الله سلب منكم كل قدرة فلهذا تختالون ان تخيفوننى لكثرتكم.

الزنجية: **(تجرى تجاهه .. يصلبان .. بقعة ضوء تسقط عليها)** آه يا حبيبى .. اتفقنا العمر اضطهاد من لون البشرة فى بلاد متخلفة عقليا. متقدمة تكنولوجيا وماديا ..

الزنجى: وما معنى استمرار معنى أن نعيش هكذا؟

الزنجية: اللون . العمر . التاريخ.

الزنجى: لا أفكر.

الزنجية: القضاء.

الزنجى: الرفض.

الزنجية: الرفض السلبى.

الزنجى: هكذا قال لوثركنج .. الرفض السلبى.

الزنجية: لذا مات .. مات مارتن لوثركنج حين طلب الرفض السلبى

الزنجى: وما معنى الدماء؟

الزنجية: فرض الواقع.

الزنجى: والسلام.

الزنجية: لايعنى الاضطهاد والسكينة والذل.

الزنجى: ما معنى السلام إذا؟

الزنجية: النضال ياحبيبى.

الزنجى: أسطورتنا العتيقة.

الزنجية: لكنها الحقيقة.

الزنجى: واذ كانت أكذوبة.

الزنجية: فلنكون أو لانكون.

الزنجى: انك لاتعرفين شيئا.

الزنجية: لا. العنف يستخدمه الضعفاء ويخافه الخاملون .. نحن لسنا هكذا .. أما نضع كلمتنا فى مسرح الزنوج ولا يسمعها الا من يعانى منها .. والظالم يسمعها أخبارا .. لنخرج فى الشوارع .. ولنغلق الطرقات .. ونخرج عراه .. وليقتلونا أو نموت على صدر الشوارع .. جوعى .. وعراه .. وعار على جبين بلدنا العظيم الكبير .. **(يتحرك الطفل بضوء أصفر الى الموظف)**.

الموظف: **(للطفل)** تعالى ياسيدى .. كنت فين من الصبح .. اتأخرت ليه وأنا مستنيك من الصبح تعالى ياسيدى انت ازاى ياولد يطلع ترتيبك الخامس مكرر

.. ازاى اتباهى بيك قدام صحابى أنا بحلم بيك
تبقى رئيس مجلس ادارة يعنى راجل غنى.

الطفل: أصل أبلة عطيات بتدى دروس والولد الأول والثانى والثالث والرابع بتديله درس.

الموظف: أزمة ضمير (**بغضب**).

الطفل: آه.

الموظف: غسلت ايديك قبل الأكل.

الطفل: آه وحاغسلها بعد الأكل.

الموظف: رحت بوست ايد سيدك.

الطفل: آه وايد ماما كمان.

الموظف: ما تشوفلك حاجة ماعملتهاش علشان أضربك وأقدر أحكى لصحابى على حاجة حصلت فى البيت غريبة قبل ما أروحلهم القهوة.

الطفل: طب اضربنى يابابا من غير سبب.

الموظف: وأقولهم ضربتك ليه؟

الطفل: قولهم من غير سبب.

الموظف: ودى فيها أيه غريب؟

الطفل: مش عارف يابابا.

الموظف: عيط جامد لما أضربك.

الطفل: طيب.

الموظف: **(يضربه بقوة .. الطفل يبكى)** كفاية .. أنا مش مبسوط

الطفل: **(وهو يبكى)** عايز ايه يابابا؟

الموظف: عايز أعمل حاجة غريبة .. أو أقابل حاجة غريبة لما أضربك ما تعيطش .

الطفل: حاضر .. **(يضربه .. لايبكى)**

الموظف: دلوقتى يبقى موقف غير عادى .. أقدر أحكى فيه يجى مدة ساعة ضربتك بالراحه عيط بالجامد

ضربتك جامد معيطتش .. وهكذا **(ظلام على الموظف) (ضــوء على المصلوب الطفل يتحرك اليه) (يتحرك الى مجموعة ١).**

المصلوب: ياناس

العمدة: اسكت ياولد مش عـيب عليك وانت داخل الدار عـمــال تزعق وتجـول انا داخل الدار يابلد مش تدارى امال ..

المصلوب: لا .. أنـا كـنـت .. كـنـت .. **(يصـمـت من التعب)**

شيخ البلد : ما تتكلم ياحامد؟

الواعظ: يا أبو عين بحجة .. اتكلم ..

المصلوب: مش قادر .. مش جادر.

العمدة: من كسوفك.

الواعظ: من ظلمك.

الملوب: تعرف أنا كنت بزعق ليه ياعمدة علشان أدوس.
الخوف اللى جوايا .. أدوسك .

مجموعة ١ : نهارك اسود ياسافل.

الواعظ: اقلع الجزمة ياولد انت وهوه اضربوا.

العمدة: معلش ياناس .. علشان خاطرى أنا .. علشان خاطرى أنا ..

مجموعة ١ : لا .. لازم ياخدوه على دماغة.

العمدة: معلش ياناس دا مننا برضه .

مجموعة ١ : طيب علشان خاطرك بس ياعمدة.

العمدة: سماح ياحامد.

المصلوب: سماح ياعمدة.

العمدة: عايزنى أسيبلك البلد ياحامد الكفر.

المصلوب: العيب مش فيك وفى سيادتك ياعمدة .. ما هو احنا اللى قولنا للحكومة عايزينك .. العيب مش

فيك.

العمدة: وأنا خدامكم بس اللى يغلط فوق دماغه **(ينظر لحامد)** أمال العيب فى مين ياحامد ؟

المصلوب: العيب فى البلد كلها .. فى الناس كلها .. كانوا كده مع العمدة اللى قبلك مطاطين الراس والعمدة اللى قبله واللى قبله .. الناس دى لازم تفهم ان راسها مطاطية من الاف السنين.

(يحاول الناس ضربه)

العمدة: ياناس عشان خاطرى

المصلوب: **(يمتنعون)** المرة دى علشان خاطرك ياشيخ البلد .. المرة الجاية حيبنى علشان خاطر مين؟ أنا شام ريحتها .. هى جاية .. جاية **(ينظرون الى الطريق)**

(تدخل امرأة متحشمة بالسود) انتى حبيبتى.

شيخ البلد: (للعمدة هامسا) أرجعها.

العمدة: أيوه بس بشويش مش جدام الناس.

المصلوب: قوليلهم ياحلوة انت بتحبينى وانك عايزانى.

المرأة العروس: الخوف عمروش نور طريق.

العمدة: خدها ياشيخ البلد **(هامسا)**.

شيخ البلد: (هامسا لها) تعالى.

المرأة العروس: المصلوب: معا : يابلد حطى عجلك فوق راسك والخوف ماعمروش ينور طريق .

رجل من المجموعة١: ياســلام على الحكم زوبد والله زوبد.

العمدة: تعالى ياسى حامد ..

المجموعة ١: بس ياولد.

باتريس: (يتحرك باتريس بولوفيا بهدوء) (المشهد جامد تماما) لينزع وجوه المقنعين تظهر وجوه

مفزعه، ضوء .. ضوء .. العالم يحتاج الى الضوء.

المصلوب: (المجموعة ١) مش العمدة دا اللى لما يلقاكم زعلانين يعملكم حفلة ويعزمكم فى الدار تأكلوا وتشربوا أو تغنوا .. يابلد همكم على بطنكم.

مجموعة: احيينى النهاردة وموتنى بكره.

الأطفال: (فى مجموعة ١ ماعدا الطفل) ياجعان .. ياجعان أمك نعجة وأبوك كحيان.

باتريس: الضوء

مجموعة٢ : (وهى جامدة) فى القواقع حيث قوس قزح

العمدة: (يضرب المصلوب) (والخلفية صوت المجموعة) اتكلم .. اتكلم

الخفير: كفايا ياعمدة دا مات .. مات .

العمدة : ما حدش يقول مين اللى قتله اذاى مات.

الطفل: (ينظر للجمهور) حتى انتوا ساكتين مش جادرين

يجولوا مين القاتل .. لا أنا عايز أرجع تانى ما
اتولدش الا فى نور نور نور .. أنا عايز نور.

(ينزل الكيس الهلامى مرة أخرى على المسرح يركبه الطفل ويرتفع به الى أعلى والمسرح جامد)

الاضاءة خافتة

(الستار يغلق ببطيء)

الخطوة الأولى

التجربة رقم ٧ – ١٩٧٢

lc.

مسرحيه فى تصريح
لهو الأطفال فى الأشياء .. شيئ

التصريح الأول

كلمة :

ذات صباح تستيقظ ياوطنى النائم على كتف التاريخ وتغتسل من القهر والفزع والجبن والتضليل وتعرف من أنا ومن انت.

المؤلف

١٩٧٢

الرؤى : قطع مقص السيناريست المتمرد فى صورة ملقاة على الأريكة.

المساحه : يوم ان قرر البعض ان يكون لهم معنى.

فى صباح المصابيح .. ظهيرة النوافذ مساء الشرفات.

البحث : مفقود

المسرح : فى المنتصف عجلة ثابتة فى المنتصف المسرح فى

الخلفية بانوراما بنفسجية علقت ساعة متضخمة (تدق ..
لكن عقاربها لاتتحرك الا بأيدى الأنسان)
(فردة حذاء متضخمه على شكل سياره .. سيجار متضخم
ثابت على المسرح .. منديل متضخم ..كتاب متضخم ..)
(ثلاث من الفتيان .. اثنتان من الفتيات .. لايزيد السن عن
١٢ سنة)

طفل ١ : (الذى يرتدى بنطلونا حديث وقميصا آخر موديل
من لون مريح النظر للعين)
(يركب الدراجه بسرعة) دراجاتى والسنين والبحر العظيم ..
انتى يارفاق فوق الدراجه .. فوق العالم .. (يمسك
توازنها يحرك قدميه عليها)

طفل ٢ : (الذى يرتدى حلة مقيدة المظهر انيق بشكل
مقيد .. يرتدى بالطو يمسك مظلة واقية من المطر
اذا كان العرض شتاء وتكون المظلة واقيه من
الشمس اذا كان العرض صيفا) (يمسك المظلة
يفتحها) عصافير الجو .. الجو الجميل الرائع ..

قفى قفى على مظلتى يا عصافير ارسمى بفمك
عليها غنوتى .. غنوتى الجميلة .. الجميلة.

طفل ٣ : **(يرتدى ملابس متناقضة اللون والشكل لاعرف هل هى قديمة ام حديثة لكن الذى اراه امامى انها غيرمريحة التأثير فى العيون اذا كانت هناك عيون أما اذا كان هناك اذن فهى تمنحها صوت دقات التغيير)**

(يقف بجوار الحذاء) الحذاء سياره .. سياره
كبيره .. كبيره عيونكم .. عيونكم الرقيقة ..
الرقيقة المصلوبة .. المصلوبة

فتاه ٢ : **(ترتدى فوق رأسها مصباح الشارع .. تقف بجوار السيجار)**

دخان .. دخان العالم .. العالم كتابى .. كتابى الجميل.

فتاه ١ : **(تجرى الى المنديل .. أري ملابسها عادية أستخدمت حوالى ثلاثة شهور بشكل دائم**

.. غسلت على مايدو اسبوعيا لكنها لم تتأثر بالشمس نظرا لان شمس حقيقة لاتدخل على ملابسها)

طفل ١ : **(وهو على الدراجة لرفقائه)** يارفاق السنين .. النهر جميل .. الشجر نهار... أودونيس والنجم الدفين. وهذا القدر السجين .. فى عيون السحاب .. ابى مازال كلمات .. والقريه ممات .. يصبح اضحوكة .. تصبح امى صعلوكة .. افرمن الفرار .. والكوكب المختار .. يصبح الضوء اسلاكا وتصبح اختى كعكة جائعة فى ايدى رجل جائع.

طفل ٢ : مازالت ياصديق الزمن تطير .. تطير فى الفضاء أمير اللحظات هجان... فوق جمال .. جمال الصحراء والسكون .. السكون يارفيق الفرار .. الفرار ونحن نقدمه رجال العصر .. العصر الذى انجبنا بلاصواب .. بلاحساب.

طفل ٣ : **(لطفل ٢)** لماذا الفرار .. فرار لماذا؟

طفل ٢ : أمس شاهدت سياسيا .. سياسى مذبوح .. مذبوح
في محبره .. محبره الموت السرى.
أمى لفظت أبى .. أبى والتطفل .. التطفل
والتكفير .. التفكير الذى جعلها هكذا.
هكذا تذهب امى الى السوق .. الى السوق لتلمس
ايدى الرجال .. الرجال الذين ينعون فكرهم
الخبيث .. الخبيث للغاية .. للغاية يظنون اننا اطفال
فتاه ٢ : واين انت الآن؟ الآن اين انت؟ أنت اين الآن؟
طفل ٢ : فى احضان الغابة .. ومادراكم ما الغابة .. اشجار
منجيه .. فى ارض مجدبة
فتاه ٢ : ماذا ترى يارفيق؟ يارفيق ترى ماذا .. ترى ماذا
يارفيق؟
طفل ٢ : لا الارانب تتحدث كما قالوا فى القصص ..
الأرانب الساذجة
ولا الثعالب تجرى وراء الأرانب .. الأرانب الصامتة
طفل ٣ : انا بلاحذاء .. بلا حذاء انا .. أركب حذاء الأب

.. الأب الطفل .. الطفل يهبط فى ابى .. ابى يصبح طفلا .. طفل هو .. هو انا .. الأم تعتنى به وبى .. بى اشياء اخرى .. لاشيئ آخر له .. له حذاء ضخم له قميص ضخم له شارب ضخم اركب حذاءه سنين أغوص به عالم الكبار الأطفال .... عالم المراه الغريبة **(الساعة تدق لكن العقارب لاتتحرك)**

فتاه ١ : الغرف .. الغرف .. الطوابق الطوابق .. السلم السلم .. المنازل المنازل الشوارع .. الشوارع .. المدن المدن والارض الغريبة.

(تجرى تجاه الكتاب الضخم) عرفت .. عرفت .. لم اعرف .. هل أبى .. أبى .. هل كتابى .. كتابى .. اللون .. اللون ياطريقى الكروان .. الكروان العذب.

(الساعه تدق لكن العقارب لاتتحرك)

طفل ١ : عين .. واولام .. الفارس المهزوم .. عملاق

الشتاء .. يأأيها النمل .. ياعواد البغاء .. لايأت الشيطان لظل الأشجار .. لايعرف انهار مرارة الأحلام .. الغابات الممسوخة .. والضحكه المذبوحة .. والشفاه الأرنبة .. ياارنبة صدر الأنسان البربرية ..

فتاه ١ : (تجرى اليه) ياغلامى .. الليل امامى .. امامى أمامى .. المصباح على رأسى .. خذنى معك خذنى معك .. انير الطريق .. انير الطريق ..

طفل ١ : ياطفلة الذباب .. عليك لعنة الكلاب .. ياعظمة الطريق .. يالعنة القديم والحديث ويل لك من المتمردين المتسكعين ويل لك من الملوثين المدعين الطهاره .. ويل لك من القانعين الذين فى سجونهم صامتين ويل لك من مجتمع يأكل الحرام ويشرب الحرام وينسى الله.

فتاه ١ : أمى تعبت .. تعبت تعبت .. جوعى .. جوعى .. أبى فقير .. أبى فقير .. فقير .. فقير .. لئيم لئيم

.. يحلم .. يحلم .. يغنى يغنى .. أريد الهروب ..
اريد الهروب.

فتاه ٢ : (تتدخل .. تحدث **فتاه ١**) دائما متعبة .. دائما متعبة ياصديقتى .. تعالى نلعب .. على الرمال .. نبنى القصور للرمال .. نجعل الرمال تحلم بالتماسك فى الجدران .. تعالى نعلب.

فتاه ١ : دعينى ابكى .. دعينى أموت.

فتاه ٢ : احقا هرب صديقك على دراجته .. ذهب فى الغابات والأنهار والطرق يبحث عن مكان أخر .. انطقى ..

فتاه ١ : لاأعرف ؟.. اعرف لا.

فتاه ٢ : انت ايها الهارب .. ماذا ترى؟

طفل ١ : ياايها الواقفون .. فى ارضى الجنون مازلتم ترضعون الغباء .. البيض لونه اصفر واختفى البياض وصار بيض ذو صفارين وبيض بلا صفار وصفار بلا بيض وانتم واقفون ترضعون السذاجة.

فتاه ١ : وأين نبحث عنك ؟.. نبحث عنك اين؟ .. عنك اين نبحث؟

طفل ١ : ستجدين اسمى فى احمر شفاه ملعون على شفة أمي .. ستجدين صورتى فى «رميل» عينها .. ستجدين هروبى فى شهقه الفزع الأختفاء الأولى .. أبحثوا عن ذكرياتى فى لبن ثديها.

طفل ٢ : (**الذى اقترب من طفل ١**) خذ مظلتى تحميك من لهيب الشمس .. من لهيب الشمس .. من الأمطار.

طفل ١ : والشمس تمطر ماء والأرض تعشق الملاك المطحون / وأمى فى الصباح تغسل وجهها .. واذا غسلت وجهها .. واذا جفت عيناها .. واذا الصقت .. اسمى اسمى بقبلة على شفه عشيقها لن تتكرر مآساه قديمة فى ثوب حديث .. فحلتى جديدة والعالم جديد.

طفل ٢ : (**يحدث فتاه ٢**) يالون الساعه .. الساعه كم

الأن؟

طفل ٣ : (**يركب الحذاء**) هذه سيارتى .. السياره الوحيده .. وسيلتى هذه فى العالم ... فى العالم الغائب عن ذهن أبى .. هذا الفقير المطحون للنهايه .. يفكر فينا بشكل دائم .. بشكل دائم يجلس يغرس فينا نوعا من الطيبة .. الطيبة المغلقة .. يخاف الموت .. لايفكر الا فى العشاء.

طفل ٢ : اجنده الأسبوع ويوم الرطوبة .. أبى يخاف على .. يجلسنا على الموائد فى قصرنا.. نتيجة المكتب وغذاء المساء .. أمى تخاف على .. تجلسنا على الموائد فى قصرنا بالطبع ابى أفلس .. افلس تماما .. اعطانا عنوان الكبير .. علمنا ان نرتدى ثيابنا الفاخره .. ان ننظف السياره ونتركها لاننا لانملك ثمن البنزين وان نمسك الملاعق فى الأطباق نسمع صوتنا للجيران حتى لا يهزم فى داخله الأنسان ..

طفل ٢ : يأتى فى المساء .. فى الكوخ معه رغيفان وثلاثة أطباق من الفول والبصل والليمون يأتى فى المساء .. فى الكوخ معه خبزه وخبزنا وجوعنا وقطه الأسيوى خلفه وكوب الشاى حلمه.
وينام .. اركب حذاء .. حذاء ضخم .. ضخم كسياره .. كسياره الأغنياء .

طفل ٢ : علمنا أبى الصمت عند مقابلة الفقراء ..
علمنا أبى ان اهز رأسى عند مقابلة الأغنياء.

طفل ٢ : قالت امى .. امى .. ابتسموا للأغنياء **(ينظر الى طفل ٢)**

طفل ٣ : **(ينظر له يتحولان .. طفل ٢ يحدثه من داخل الحذاء)** أسعدت صباحا .

طفل ٢ : مساء الخير.

طفل ٣ : صباح طيب لنا جميعا .

طفل ٢ : مساء طيب لنا جميعا .

طفل ٣ : وهكذا نحن كل صباح ومساء .

طفل ٢ : **(معا)**

طفل ٣ : لاصراع انتهى الصراع من حياتنا.

طفل ٢ : تنتهى الأزمات باسمه ..

طفل ٣ : ويغطى الصراع فى حلم الوصول.

طفل ٢ : ما حال العالم عندك.؟

طفل ٣ : حال العالم عندك ما.؟

طفل ٢ : أحلم بالسعاده.

طفل ٣ : احلم بالثراء .. الثراء بلاحقد .. بلاحقد على الأغنياء .. الأغنياء أغنياء هكذا ابى يقول.

طفل ٢ : لاصراع.

طفل ٣ : كلنا اغنياء .. كلنا فقراء

لايحقد الفقير على غنى لانه يحلم بالمال والغنى دائما ..

(الساعة تدق لكن العقارب لاتتحرك)

فتاه ٢ : (تجرى الى الكتاب) وترفض الرياح ان تتبنى الدروب .. وترفض الرياح ان تتبنى المنازل والحقول

.. وترفض الرياح ان تتبنى الصخور .. وترفض الرياح ان تقف وتظل فى العالم تدور .. تدور والمسرح المسحور ..

فتاه ١ : وتغفل البقاع سر الحقيقة ..سر الحقيقة ..

فتاه ٢ : (تقف) انا اسطر فى صفحة .. صفحة كتاب .. كتاب من أشجار الغاب عن سر العشب الشيطانى ... عن سر النجم الشيطانى

فتاه ١ : (تقف خلف المنديل نرى ظلها وهى واقفه) محفور محفور .. ياثوبى المحروق .. يا سلكى المزاج .. أبى ابى .. ياسلكى المزاج .. أمى أمى .. يابذره الكتان.

فتاه ٢ : قال الفتى .. الفتى : الى متى لانقول الحقيقه .. السنا الحقيقه؟

فتاه ١ : انت .. انت **(تجرى الى فتاه ٢ .. تصبحان .. ظلين .. ترقصان)**

طفل ١ : والقمر المطحون والطحلب المغرور والليل المسجون

والشارع المصلوب. يا ايتها الأزهار البرية. ماتت فى عين الشمس اسطورتك النقيه .. بهتت فى النفوس الوانك الزاهية ..

انظر ما هذا ؟

طفل ٢ : (**انظر ماهذا يجريان أمام المنديل**)

طفل ٣ : بالطبع تأخرت .. تأخرت من الذهاب الى المنزل.

طفل ٢ : الساعه لم تقترب؟

طفل ٣ : لكن ابى اليوم اتى لنا بسيقان جاموسه قال لأمى ضعيها فى الماء تغلى .. هذه السيقان دهن مفيد للانسان .. قالت أمى لانأكل هذا .. سنصبح فى يوم اغنياء قال لها .. دعك من هذا .. الأغنياء يأكلون لحم الجاموس وهذا اللحم ليس له طعم مثل البراز تماما أما الجاموس ففائدته فى سيقانه .. أبى يحترف اكله يقول ان نخاع السيقان تغذى سيقان الأنسان.

طفل ٢ : أمى مدت يدها فى صدر أبى داعبته تحسست

ثديه وجدته يقطر لبنا ممزوجا بالدم .. لو كان الفقر رجل لقتلته .

طفل ٣ : ابى قال ان الصف الواحد .. سيمد يده للألوان الأخرى .. والصفوف الأخرى ومن خلال ميقات الساعات والأوراق .. وميعاد الدق المنتظم يمكن ان نصنع شيئا .. امى قالت لا .. لاتحلم بذلك فالعالم المعاصر بخير .. لاتجعل طفلى جثة غارقة فى رأس السويس .. ممدودة رقبته فى فرج الدلتا .. لاتجعل طفلى يحلم بروما والمسيح والفاتيكان ويهوذا الذى كان .. لاتجعل ابنى يهزمه الدولار والدينار ويموت فى الاحتقار

فتاه ٢ : الشارع اقصد حارتنا قبطية التاريخ مسلمة المنازل .. فرنسية العيون .. فرعونية التفكير .. انجليزية الخوف .. عربية المزاج

فتاه ١ : آتون .. آتون الكهنه. الكهنه .. المعابد .. المعابد .. اطلق رأس حورس من النورج .. اطلق رأس حورس

فى رأس عجل أبيس.

طفل ٣ : تعود أبى ان يقول الحلم سيد الأخلاق .. قالت امى الأخلاق سيده الحلم .. قال الشيخ الذى يعلمنى ... العلم سيد الأخلاق والحلم .. قال الساكن الشحاذ المتكبر .. الكرم سيد العلم والاخلاق والحلم .. لكنى لم اسكت كان لى رأي (يركب الحذاء من المقدمة) الحذاء سيد العلم والاخلاق والحلم وكل شيئ ..

طفل ١ : يا ايها الخائفون (يحرك عجله الدراجه) اننى ارى كل شيئ.

طفله ١ : بائع الحلوى اغلق المحل نظرا لانتشار وباء الكوليرا.

طفل ١ : بائع طماطم بيضاء وبائع زيتون رمادي وأمى جالسه فوق عربه تجرها فئران الى القمر

فتاه ٢ : ابى يعمل جرسونا فى اذاعة سرية .. تهتف للثوار المقاتلين .. ابى يأتى كل يوم بلا صوت .. يظل

المذيع يذيع وأن يحضر له مشروبا ساخنا لكى يدفئ حنجرته قال ذات يوم لى .. انه يجعل المذيع ينام بأن يضع له قرصا منوما ويظل أبى يهتف فى عهد الملكه اليزابيث كنت فقيرا فى عهد نابليون كنت فقيرا .. فى عهد هتلر كنت فقيرا

: فى عهد ستايلن كنت فقيرا .. فى عهد الملكيه كنت فقيرا .. فى عهد الجمهورية كنت فقيرا .. انا فقير .. وبالتالى لم يسمع أحد لأبى يقولون انا تمثلية اذاعية رائعة ويضحكون لأنها مضحكة ويعود فى المساء يبكى لان احدا لم يستمع له .. ابى ظل جائعا .. ابى ظل جائعا فى كل العصور وفى كل النظم .. الفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب فى بلدته.

(تدق الساعه لكن العقارب لاتتحرك)

طفل ٣ : عندما ركبت الحذاء .. قلت لماذا يمنعونى من المرور .. لاننى حاف .. بالطبع نظرت الى الشرطى

الواقف واشارة المرور التى تبتسم وتقول ممنوع .. قلت للشرطى من حقى ان امر .. قال .. المرور للعربات اليوم وغدا للحمير وبعد غد للجمال والجاموس وبعد غد للناس .. قلت له .. انا لا انتمى الى اى مجموعة من هؤلاء .. اننى اركب حذائى .. فنظر للحذاء وسألنى هل أخذته بتخفيض ٢٠٪ الذى اصدرته الوزاره قلت لاعرف. قال اذا أنت مغفل هذا الحذاء مخفض لاشك .. يمكن ان تمر فى يوم الناس الذين يرتدون احذيه مخفضه وذلك قبل يوم الناس الحفاة بالطبع.

فتاه ٢ : خرج .. للصيد .. خرج لكى يصطاد .. خرج لكى يصطاد أرنبه او انسانا المهم لابد أن يعود بغنيمة لحم نأكلها .. المهم الغنيمة لحم. لحم طير أو حيوان او انسان .. الجوع كافر.

طفل ٣ : (ينادى الاطفال) ياأصدقائى .. ياأصدقائى.

(يلتفون حوله) أمى قالت لأبى.

فتاه ١ : (تقلد الأم) اسمع .. انطلق .. اذهب .. ارحل .. المهم .. لاتعد دون مكسب .

طفل ٣ : ابى تنهد.

طفل ١ : (يقلد الأب) الى اين المقصد.

فتاه ٢ : (تصبح الأم) الى ارض المناذره .. لا .. الغساسنه .. فنبلع اشعارنا القديمة والحديثة والقادمه .. المهم ان نرضى الحكام. ملوكا او سلاطين. اوامراء او رؤساء او أوكافور الأخشيد؟؟

طفل ١ : بالفتات البارده .. يأأمتى البارده .. بالخوف المفزع .. فلنبع الموقف للسياسة الفاضلة .. للسياسه العاهره .. والمواقف كثيره وكل يوم جديده لكن حذار من الصالحين المصلوبين فى ارض الغساسنه .. والحيره

طفل ٣ : ابى بلل لسانه بالجمود. وسار

طفل ١ : ياخطوه الكلمات. اسماعيل حين نام .. عيناه فى

السماء خضوعا .. معرفة بأن الميلاد آخره فناء ..

طفل ٣ : نام اسماعيل .. ابراهيم والسكين

(ينام **طفل ٣** .. وفتاه .. تقترب منه تمثل المشهد)

فتاه ٢ : هكذا .. هكذا اراد الاله .. وفداه الله بذبيحه ان الله غفور رحيم.

طفل ١ : الكلمات اسره .. الكلمات قصور .. الكلمات وباء .. وباء ..

طفل ٢ : (**طفل ٣**) وهل ذهب ابوك؟ انا لااعرف الى الأن ..

(الساعه تدق لكن العقارب لاتتحرك)

طفل ١ : ابحث عن ابيك فى الحوارى .. فى الطرقات ..

فتاه ١ : مسافر انت بلاغطاء .. احذر الطبيعة .. احذر الحشرات .. احذر كل شيئ تلوث بأقدام وايدى الانسان او فكر فى الأنسان.

طفل ١ : ابحث عن ابيك فى سلة مهملات .. فى صندوق قمامه .. فى ذهن عقائدى يؤمن بالفقر

والأنسان.

فتاه ١ : (**خلف المنديل**) ابحث عن امى.

فتاه ٢ : ابحث عن كهف الأنسان الأول وانسان القرن العشرين يجلس فيه تعبان .

فتاه ١ : ابحث عن عنوان لا اعرفه!

فتاه ٢ : ابحث عن ميزان .. يزن الاشياء فى كل يوم بمعيار

طفل ١ : الغربه والحمام والجبن والشمس واسوان .. يالهجة قومى المتناقضة.. يالون الأنسان فيها لون العطشى .. والمرضى والسكارى .. والموات

طفل ٣ : ازرع فى صدر ابى زهرة بيضاء بلا رموز وردة حمراء ذات رائحة.. بلا رموز اعطيه هديتى له دورة مياه ورغيف وكلمة ومذياع اعطيه كتابا عليه ان يقرأ .. ان يجوع.

فتاه ٢ : لاتجلس فى حجرات ضيقه تفرغ ماء فوق الأشياء وانت بعيد .. لاتتحدث مع الكاذبين لان كل كاذب صار صادقا واختلطت الاشياء ان الغنى فى

الغربه وطن والفقر فى الوطن غربة.

طفل ٣ : ابى يتبول على الحكمه سبعه آلاف سنه يتبول على الحكمة .. ضحك فرعون على أبى من اجل ان يحمل حجارة ويبنى له الأهرام .. ابى كان جائعا كان يحلم بكوخ جرانيتى من الصخور مثل الامراء ابى كان يرسم فى المعبد .. احلامه المستقبليه .. صورته العصرية

طفل ٢ : ابى دائما تعود ان يسكرنا أشعارا .. يغتسل ابى من الخطيئة بالاعتراف بها وبحقوق الأنسان .. ان الفقر فى الوطن غربة وابى كان يناشد العدل .

طفل ٣ : **(يأخذ طفل ٢ من يده عنوه)** تعال هنا.

طفل ٢ : دعنى .. دعنى .. اصعد **(يحاول ان يجعله يركب الحذاء)** اركب .

طفل : اركب **(يركب)**.

طفل ١ : ابحث عن ابيك فى البارات والمقاهى .. والحانات.

فتاه ١ : ابحث عنه بأخلاص.
طفل ٣ : (**لطفل ٢**) ماذا تشم؟
طفل ٢ : وباء .. ازهار.
فتاه ٢ : ماذا ترى ؟
طفل ٢ : ارى الموت .. امل ميلاد.
طفل ١ : اترى اباك ؟
فتاه ١ : رأيته.
طفل ١ : اقصد رأيت أبى.
فتاه ١ : رأيت اباك ..
طفل ١ : اقصد رأيت اباك أنت.
فتاه ١ : لااعرف. ماذا ترى؟
طفل ١ : رأيت كل شيئ.
طفل ٣ : (لطفل ٢) ماذا ترى؟
طفل ٢ : رأيت كل شيئ.
فتاه ٢ : اى شيئ؟
طفل ٢ : رأيت التناسق؟
طفل ٣ : عاد ابى من مملكة الغساسنة.
طفل ٢ : من الحيره؟

(صمت .. الساعه تدق)

اذان مؤذن

اجراس كنيسه

العجله تتوقف

(يهبط الأطفال جميعا بصمت. يعطون ظهورهم للجمهور ثم يدورون فى ارجاء المسرح يركبون الحذاء)

الأطفال : (يغنون)

ياحلم الشتاء

وليل الصيف

لم تعد قادرا

ان تواسينى.

ياالهى : سامحينى ياأمى سامحينى

(صمت .. ينظرون للجمهور)

الأطفال : مازال لكم حديث فى المقاهى والحوارى والساحات

ستار ١٩٧٢

مسرحيه فى تصريح
تكاتف الغثاثة على الخلق ... موتا

التصريح الثانى

الرؤى : كانت فى لحظه حبرية

المساحه : امتداد اليابس ونصف الماء

البحث : صياغة الاعتبار المفقود

المسرح : فراغ كالعاده .. فى الخلفيه بانوراما خضراء .. دوائر .. دائره مرسوم عليها صورة امرأه عارية .. دائرة مرسوم عليها اعلان لعلبة سجائر ضخمة .. دائرة مرسوم عليها باكو شكولاته وطفل يأكل منها .. ماكينة حلاقة ضخمة وضعت أمام الستار فى الخلفية ..

شاب ١ : **(يظهر على المسرح حافى القدمين يمسك حذاءه فى يده) (يتقدم للجمهور ينظر لهم يضع الحذاء امامهم ..)** هل أحد منكم تآكل حذاء رأسه ؟؟ فليتقدم ويشترى حذاء جديدا لرأسه .. كل حذاء فى رؤوسكم ثمنه جنيهان .. انا خلعت حذائى من رأسى .. متى تخلعون الحذاء من رأسكم؟؟

شاب ٢ : **(يظهر بقميصه الذى فى يديه)** هل منكم احد يبحث عن قميص يرتديه يخبئ جسده الممزق من عيون الحضاره الخجلى المقززه؟؟

شاب ٣ : (يظهر يرتدى بانطلونه) اعذركم .. تعذرونى .. الله عليكم .. دائما تنتظرون .. انتظرتم ميلاى حوريس لأنقاذ ايزيس .. انتظرتم ميلاده من اجل الثوره ؟؟

شاب ١ : (يرتدى قميص لونه اصفر وبنطلون أسود) حين مات حلم بالحرية.

شاب ٢ : (يرتدى قميص لونه اسود وبنطلون اصفر) حين نظرت زرقاء اليمامه حلمت بالحرية

شاب ٣ : (يرتدى بنطلون وقميص لون رمادى) حين تنهدت نفرتيتى على صدر اخناتون حلمت بالحرية لكن المعبد فى صدر سالومى وسادة خيانه المرأة الابدية

شاب ٤ : (يطفئ المسرح تماما يدخل يحمل مصباحا فى يديه) فى كل معابد اثينا القديمة يحلم الكنهة والفلاسفة بالحرية .. يحلم سقراط فى السم بالشهرة والمجد الزائف والقانون المعطل.

شاب ٥ : (يدخل يحمل سبوتا قويا فى يديه يتجه به للجمهور) بالطبع حريتكم التى حلمتم بها منذ كل العصور كانت محدودة (يركزه على أحد المتفرجين) ايها السيد اغمض عينيك الكريهة.

شاب ٦ : (يدخل يحمل سمعه فى يديه) عروستى عروس

النيل قتلوها اليوم هبطت الى القاع لحم الوفاء ..
نيلية البعث والموت ..

شاب ١ : (وهو يحرك حذاءه) ابحث عن قدم الأنسان.

شاب ٢ : ابحث عن صدر الوعى العارى المهلهل اغطيه به.

شاب ٣ : ابحث عن عصير العناب فى نخب حضره صاحب السمو فارس الفلفل.

شاب ٤ : (يحرك المصباح) ابحث عن الأنسانية .. عن الحقيقة .. الانسان .. الحق.

شاب ٥ : ابحث عن الحل.

شاب ٦ : ابحث عن الحنظل والمطر عند سكون عروسه النيل

(ضوء عام .. يتحركون)

(فى النهار يفضل الضوء الطبيعى)

شاب ١ : (للجميع) أستطيع ان اخبركم عن سر الدلو؟

شاب ٢ : دلو السحب.

شاب ٣ : دلو القار.

شاب ١ : لاتتعجلوا بى .. دلو الحب القار.

شاب ٢ : والرمل الأخضر.

شاب ٣ : يكره عمالنا فى الصحراء اللون غير الحقيقى للأشياء

شاب ١ : الحناء المشعرة باللون المجهول

شاب ١ : تمهلوا على .. دلو فى يدى والحناء فى يدى والسحب نصف الدلو والقار نصف الدلو.

شاب ٣ : رائع.

شاب ٢ : هل تحكى حكاية ؟

شاب ١ : انتهى عصر الحكايات .. الشيئ الذى يمكن أن يحكى يصبح علم زينه افراح مستهلك.

شاب ٣ : شيئ ماهام .. ماذا تقول؟

شاب ١ : بدأت فى الأشياء.

شاب ٢ : انطلق.

شاب ٣ : هيا.

شاب ١ : هيه.

(يصفقون) (ظلام على الجميع .. شاب عليه ضوء)

شاب ١ : اعذرونى لم استطع ان اتقبل الحكايات القديمة والحديثة ..دلو السحب القار والرمل الأخضر وعمالنا فى الصحراء يكرهون اللون غير الحقيقى للأشياء والحناء فى يدى باللون المجهول ابصقوا على ..

(ظلام عليهم .. شاب ٤)

شاب ٤ : تصدأ الكلمات

يغتسل الطفل بالتراب .. يصلى

تغتسل امرأة بالجنس.

تعشق حيوانا متمردا .. تفزع.

يغتسل شاعر بالكلمات .. يتلوث.

يغتسل وسام بالأخضر .. يذبح.

اغتسل بالأضواء وتصبح مسودة الصفحات البيضاء .. تضيئ من الهاله.

الخلود شك .. الشك حقيقه .. انا شك ..
الحقيقه .. العدل .. انا ابحث عن العدل

شاب ٥ : لو رحمك الراهب .. حين احترقت كلماته جدولا.

شابا : ليكن لى سهمان فى روحك .. سهم الخلق .. سهم التفتح.

شاب ٤ : فى عرس .. عروس النيل وقفت ايزيس تبكى .. تسأل ياخصوبه وادى النيل .. يالقاح الأرض .. ياضوء السنين .. ياأنبياء عشتروت الاربعمائه الذين يأكلون على مائدة ايزابيل .. سيدى اوزريس لقاح التمزق فى أرض الله الممدده.

شاب ٥ : وقفت طفلة بباقة زهور على قبر سيدنا الوالى .. سيدنا الحاكم .. سيدنا الشيخ .. شيخ قبيلتنا القديمة عيناه سيف وفرس ودموعه دم جراحنا التى تنزف منذ الاف السنين ..

شاب ١ : بمركبه نارية وخيل نارية .. ياحمامنا الأبيض

العذرى فى قرانا الفطريه .. سيدتى ايزيس .. لم يعد اوزوريس فارغا لنا .. نحن فى القرن العشرين والواحد والعشرين .. ربنا افتح علينا بروئ الأشياء .. احلامنا انغام خازوقية الجرى .. تدفن رأسها فى الحوادث وجسدها معرض لاعواد الثقاب المشتعلة.

شاب ٦ : الضباع والمطر .. البلح .. ضباع الأسفلت ومطر صناعى وبلح عنقودى .. المتوجهين الى كل شجره خضراء .. الذابحين اولادهم فى الوديان .. تحت كهوف الصخر .. يا صوت الرصاص والفزع فى صدر العين .. زرقاء اليمامه ..

شاب ٥ : ان شعبى سفيه .. انهم لايعرفوننى انما هم ابناء حمقى لافهم لهم .. هم اذكياء فى الشر ولادرايه لهم بالخير .. زرقاء اليمامه وامتداد الرؤى تحت الجلد .. هم هكذا.

شاب ١ : كاذبه.

شاب ٢ : قاتله.

شاب ٣ : مزيفه.

شاب ٥ : يابنى الساحرة .. يانسل الفاسق والزانيه .. بمن تسخرون وعلى من تغفون افواهكم وتدلون السنتكم .. الستم اولاد المعصية ونسل الزور؟

شاب ١ : قلة الفقراء المثلجه على جدار منزلنا المتدفئ.

شاب ٣ : دروب الحيثيين .. يانجم قريتى السكين .. تخفت عيناك فى عينى حتشبسوت مركبه مسافره الى بلاد بونت .. تستجلب الروائح .. العطور .. البخور .. كم كرهت البخور يارفقائى .. يا اعزائى المناضلين .. الساده .. الافاضل .. اساتذتى .. سادتى اخوانى .. احبائى .. اعزائى .. اطفالى .. كبارى .. صغارى .. احشائى .. امعائى ادبائى .. شعرائى .. علمائى .. آئى .. آئى .. ئى .. ئى .. ى .. ى .. بح.

شاب ٦ : يسكن السلوك الأنسان سلوك الكهرباء.

شاب ٤ : اخرج جثه المصباح خطوه لحم امرأة تلعقنى.

شاب ٣ : ارسم جلدى على جلد حبيبتى علبه حلوى للخريف.

شاب ٢ : (٢، ١ ، ٥، ٦، ٤) احب التقيؤ. التبرز. التبول. النكاح. وانسى الصلاه فنسانى الله

شاب ٦ : حين ادخل كهف الكلمات اتوه فى الشرايين

شاب ٥ : تصبح عيناى مناره الميناء الضال .. يكتب عليها رسام عبقرى انا انسان.

شاب ٤ : اسبح فى حب النساء فزورة الالهة بالخطيئة.

شاب ٦ : حين ابدعت لم يكن لى صليب ولا اكتب الصعب .. ولازحام المدينه قاتلنى ولازيف الساسه اخجلنى .. ولا الوحدة ذبحتنى .. لذا حين ابدعت كانت الحوادث مثل مرحاض لى .. والخطيئة محبرتى .. خطيئة عمر الأنسان والخلق اوراقى وذاتى كلمات ..

شاب ١ : رجال قريتنا .. يتميزون بالوسامه .. زجاجيو التكوين .. والنساء بويضة شرهة للأمتصاص الدائم

اذا رجال قريتى مدعون القدره .. بالرغم من
اصواتهم العالية واسرتهم الغرقى بالماء والصابون ..
دليل الرجولة المفقود .. رجال قريتى يهزمون فى
الاسره .. لذلك يهزمون فى المعارك.

شاب ٢ : استطيع ان اخبركم عرس الثور.

شاب ٣ : ثور الدراهم.

شاب ٤ : الشيخ المسن والكتان.

شاب ٥ : رجال قريتنا يتميزون بالماء والصابون .. وعرس
الثور الدراهم فى منزل الشيخ المسن والكتان اطلال
الديار .. وشاعرنا الكبير فى عربه مرسيدس مابين
الاذاعه والتليفزيون يحلب قصائد النيون .. يحلب
كلمات البساطه والغموض .. يستحلب التصفيق
من الأيدى

يضاجع بالنغم جثة الوطن المهذبة .. وابى يجلس
على المقهى يرسم احلامه المحطمة فى «أشواط»
الطاولة وعالمه محدود فى حدود مربعها .. وقائد

ثورتنا باع المدينة للتفاوض واشترى عربه روزرايس
وابى الجائع ورجال قريتى الجائعون باعوا اثوابهم
من اجل سفره للتفاوض ..

شاب ٤ : الشيخ المسن والكتان .. بصق اللورد كرومر فى حنجرة ابى الهول . طفوت على سطح المقاعد والاستار .. يحدد عالمنا رجال المقاهى والنظارات ... المثقفون يسرقون الكلمات .. تخرج من السنتهم رفضا ممسوخا .. لكن أمى اكلت فولا وبصاره فى النكبة .. اكلت عدسا وفلافل فى النكسه .. وأم سبعة اولاد .. اولادها وقفوا بجوارها .. فى لحظه كنت ارغبها حلقوم يبتلع كبتنا المفروض على .. عيونهم تستجدى منى شفقه .. وماتت فى داخلى الرغبة .. واتجهت هى اليهم جثة بطيئة ؟؟ الزحف مهزومه لكنهم كانوا منتظرين بالهزيمه ..

شاب ١ : بصق اخناتون فى ذاته .. فى فخذ الشمس ..

ركبت اشعاره على لسان صبيته نفرتيتي كان
يدللها .. تي تي .. رقصت في المعبد يخفق القديم
دائما في حنجره المخلصين .. تمهلت ايزيس في
البحث واستمعت الى قصيده الموت من اشعار
اخناتون .

شاب ٣ : (يلقى القصيده) مصر فانيه وانا الباقى
تتأرجح فى نهد الفجور المبتذل قسوه مقعره في
عين الخلود
صعلوكة التكوين .. مقززة التفكير .. عبقرية
العطاء .. الموت
تفرز في كل لحظه .. خنفسه .. صرصارا .. سبعا
وتنتهى عن سجادة الصلاة .. وصورة في الميدان
غلاف زيف وعقرب ساعة مشوهة المدار ونظره
احتقار تلفحنى في دربها حين انتزع من صدرها
اشواك الجمود والضحالة .. مصر قاتلتي
يلوث اطفالك في الاحياء .. استمرار الانتهاء

والبدء والعقارب والخنافس .. مصر يامهبل امرأة
عطن.
وتحت الجلد .. جلدك العقيم من الطهاره.
بائع البطاطس وملحن قواد وشاعر باع قريته سخريه
الامتداد
ومـدعـو الأبداع ذباب .. ذباب .. يمتـصـون
الحوادث افرازا مميت.
وهنا ادركت ايزيس الصباح فسكتت عن الكلام
المباح وعرفت ان حذاء سندريلا لم يدخل قدمها
لأنها خادمة مسكينة. ونامت عشترى خجلى
للصباح

شاب ٣ : فى ذيل الدواجن أمى وضـعت يدها .. تقـيس أعمارالتاريخ.

شاب ٤ : ماعدد الهاموش الذى يغطى وجه الحلوى؟

شاب ٥ : ومطرب العذارى يلفح قلوبهم فى الماء تشنجات .

شاب ٦ : انتظرتك بالباب.

شاب ٢ : الهاموش فى ذيل الدواجن .. مطرب العذارى فى قلوبهم .. تشنجات تقيس أعمار التاريخ .. بالباب وجه الحلوى .. وضعت يدها فى الماء .. انتظرتك.

شاب ٤ : الهواء .. الدواء . الشفاء .. الوباء .. الاشقياء .. الاغنياء .. العظماء .. الاغنياء .. آء .. آء ..

شاب ٣ : وقف الشعراء والكتاب والرسامون على ابواب الحوادث يثيرون ضجيجا .. سادة اللحظة .. مرتزقة اللحظة والرغيف والضوء .. مرتزقة الضوء .. مرتزقة الرغيف .. مرتزقة الثوره والأنسان .. سادة اللحظة فى مدينه اللحظة .. فلتحرقى يامدينتى نفسك هكذا غنى شكسبير الثرثار .. حينما رضع من تاريخ الملوك والامراء وافرز الصور اضواء .. .. ياتاريخنا المنمق الأخلاق واخلاقنا المزيفة الميلاد ..

شاب ٥ : فى افراز بويضة شاهدت وجه أمى وجه أبى وجه نسوة على رصفان النهود ؟ جلست رأيتها نعم .. آيه الهبة ... نعم اليه مصر مرحاض الهكسوس —

اللبيين – النوبيين – الفرنسيين – المماليك – مصر مرحاض في الأرض امى كانت بربرية .. لم تسمع صوت العاج .. فى لون البلوط الذى لم اراه .. هى احسته فى درس الجغرافيا .. حين رحل صوت الحلم وهاجر للغابة البعيده .. جلست فى النهايه واكلت لبان .. اللبان اليمنى بقرشين اقترب ياسيد بقرشين يتجول البائع .. ثمن طبق الفول. الكرافته الانجليزيه بشارع شريف بخمسين جنيها .. ابتعد ياسيد .. ثمن خمسمائه رغيف .. الشكولاته الامريكيه .. الباكو بعشرين قرشا .. ثمن ثلاثه وجبات لأبى واخواتى .. (يجرى فى المسرح) النجم الكوميدى فلان .. تذكرة المسرح بخمسه وسبعين جنيها انها ثمن بانطلون .. لاتقتلنى ياسيد .. ياسى .. ياس .. يا .. آآ .. آه. آه .. ارقص بأه وآه)

شاب ٦ : لو عرفت السر .. السر الحقيقى .. نوح له خمسة

اولاد شرعيين .. هم الحقيقيون انشتاين .. وجبران .. والمتنبى .. ودستوفيسكى .. والشابى والمجهول امى قالت لى هذا ثم خرست لأننى ضاجعت الاوطان والانتظار والامطار والصابون.

شاب ١ : (وهو يجرى الى مجموعته) خلعت الحذاء من رأسى قلت لحبيبتى .. قلت اخلعى الحذاء من رأسك .. الحذاء .. لكنها اصرت على ان الحذاء ليس فى رأسها اصرت . اخذت فرشاة الملابس وحاولت ان امسح حذاء رأسها .. امسح .. امسح .. امسح رأسك المتسخ بالأفكار.

تنهدت واسترخت على ذراعى وهمست وأنا امسح حذاء رأسها .. همست .. صرخت فى وجهى انت غبى مثل العظماء .. غبى مثل الشرفاء مدت يدى على جسدها وجدت دوسيهات مكتب الفيش والتشبيه .. فقررت ان استخرج فيشا وتشبيها وبالت اصابعى ووقعت على دفاتر الجسد .. فيش

وتشبيه.

شاب ٢ : (مقتربا منه) اذا أنت الذى لم تحرق الأثار الملوثه . لماذا لم تغتسل .. كنت اظن ان اللون الابيض فيك جزيرة الانسان كنت أظنك طيبا طيبة موسى النبى .. لقد خدعنى لون الغراب فيك .. ظننت ان سمار الشمس فيك سفينه ابناء محمد على غير الشرعيين ربما كنت ابن يوسف بن تاشفين او ابن الحاكم بأمر الله المتمرد .. ربما كنت من النسل الرفيع .. لكنى ظننتك انسانا بالرغم من مساحات التلوث التى تغطينا كثيرا.

شاب ٣ : كنا كما احاديث زرقاء اليمامه والتنين .. كنا كما الكلام هنا .. العالم مختنق... تنام زرقاء اليمامه فى عين نفرتيتى .. اخناتون مازال يحب الأشعار والقبيلة تدور حوله معلنة كفره وعقابه لقول زرقاء اليمامه والكهنه فى المعابد باعوا الوطن مغامرة وقصصا واساطير.

شاب ٢ : سقراط الطفل هذه الأيام ليس على استعداد للجدال كل حسب مزاجه ورأيه مادامت القدره على التميز دلالتها الوحيده ان تتقيأ حتى تثبت الغثيان الذى فيك .

شاب ٥ : حفر صديقى الفلسطينى مقبرة فى صدره.. دفن ماضيه وخواطره .. ودفنت انا وهو رؤوسنا فى ثدى امرأه .. كتب هو من انا؟ موطنى هنا وكتبت انا خلاص الثورة .. قال هو .. ادفع فيك ياغانيه طفلا ثائرا.. عاهرا مثل البشرية ينتزع وطنى من أسنان الفوضى .. رأينا الثورة صورة على لوح زجاج مكسور.

شاب ٦ : كلهم تركونى وحيدا فى يوم الجمعه .. استراح الرب .. يوم راحه الله من الخلق .. سرت بمفردى بمفردى .. الى الاوبرا دون طعام الافطار دون ركوب .. حتى اغسل اذنى بأنغام تشيكوفيسكى وموزارت وهناك فى قاعه الطبقة البرجوازية ..

تحتقرنى القاعه ملابسى غير مهذبة .. غير غالية الثمن .. ابى يحلم بأن ان يرانى مثله .. موسيقى الجاز الصاخبة .. ابصقينى مع صخب صوت الكى وصوت الفرن الذى تحت منزلنا والدبابات والمذياع والمقهى والوابور ..

(لحظه الانفعال)

شاب ١ : يااصدقائى سار الرجل فى يديه طبق.

شاب ٢ : طبق السمن.

شاب ٣ : والجبن الأبيض ممزوجا بالبلاجرا.

شاب ٢ : لعق الرجل يديه وشجر خلايا عسل النحل.

شاب ٣ : قطع المسافات.. يمين.. يسار .. فوق .. تحت.

شاب ١ : ومسح من على جبينه غبار رحله الصحراء.

شاب ٢ : القبيله فى الاجتماع .. كيف رأت زرقاء اليمامه الاعداء

شاب ٣ : تنهدت الخنساء وهى طفله تنبأت بالقمر

شاب ١ : جان دارك والاوهام بالنبوة.

شاب ٣ : تنهد مسيلمة الكذاب بالنبوة.

شاب ٢ : النبوة حلم المحدودين.. محمد اخر الانبياء .. ومن الغباء ان يفكر الانسان فى ظهور انبياء من جديد.

شاب ١ : جان دارك لم ترمثل زرقاء اليمامه .. المريض قد يصبح الها مع نفسه.. المبصر الواعى قد يصبح تنهد.. يأس.. مع نفسه.

شاب ٣ : (ظلام مرحله انفعال جزئى) السمن غبار رحلة الصحراء فى القبور .. المحدودون فى القبيلة والاجتماع .. جان دارك دفعت الثمن والعالم قدم اسطورتها حلما مفزعا

(انفعال جزئى آخر).

شاب ٤ : المبدع فوق كل الايدولوجيات.

يؤثر فى الاديان والاخلاق .. النظم .. المجتمعات.

يؤثر فى الرياح .. الهواء .. الشمس الأنسان.

لكنه لايصبح اداة ملتزمه بقيد فكرى مفروض.

لان الفن ليس اداة .. الفن روح الحياه.

وكفاه .. هذا المبدع.

أن يشنق نفسه فى اربطة الاحذية كل صباح

يتعلم النباح

ويسمع صياح .. صياح

صباح الخير

هكذا مفروض أن يقول

أو مساء الخير

أو عمت مساء.

مساء الخير.

كلمات مبتذله مرفوضة .

شاب ٥ : لو تعرف همس الطائر فى احضان الشمس .

شاب ٦ : غنى بصوت الرحم فى صدر المراهقين .. ولتقل ان زرقاء اليمامه صادقة .. واشهد ان ايزيس بحثت عن الأنسان الدائم وراء التمزق .. وتركت رخاوة الأنثى ولم تغرق فى الاحزان .. وان اوزوريس شهاده الرجولة الممزقة.

شاب ٤ : بقلقلة الحروف والاصوات .. بقلقلة الرجال والحبال وثمن مشبك الغسيل وصفائح البنزين .. الضغط انجب في مدننا التخلف والجبن.

شاب ٦ : بالطبع ايها الصديق .. مصر صارت عفن الرجال .. هكذا قال الشيطان .. قال مصر بحور التقيؤ والموت البطيء .. مصر يدفع فيها كل شيئ للأنحاء .. والنيل دليل غباءالرجال وفجر النساء وجوع الاطفال ونبت الأحزان قال عمرو بن العاص مصر نساؤها لعب ورجالها مع من غلب قال البعض لم يقل هذا عمرو .. وهذا كذب.

شاب ٥ : في داخلي تنمو شجيرات الصمت والاكفان والمساحات البيضاء والأنسان في مدينتنا ثقب جبان ..... اسمر مبتسم ابتسامه بلهاء .. والشوارع فراش للهو الدائم .. زرقاء اليمامه فوق الصحراء والامتداد والمستقبل .. تمهل يالساني تمهل.

شاب ٥ : كل انسان في واد .. كل انسان يحمل نفس

الشيئ لكن الشيئ واحد حين يقرض الاطفال الاظافر بفمهم فى فمهم نكهة جديدةنعرف ان لغتنا المشتركة الطعام والنوم والتبرز .. يمتاز الأنسان عن الحيوان بالثرثره .

شاب ٤ : ميلادنا حكمة .. موتنا حكمة .. حديثنا احكمة .. ادبنا حكمة .. تراثنا حكمة .. حياتنا حكمة .. افعالنا حكمة .. تجاربنا حكمة لمن الحكمة ومن الحكيم ؟؟ وماذا يبتغى الحكيم من هذه الحكمة .. الم يشبع حكما .. تحترف البشرية الحكمة .. قد تتغير الكلمة بدلا من حكمة الى عظة أو موعظة او طريق .. او مثال والمرادفات كثيره.

شاب ٢ : (لشاب ٣ وشاب ١) فلنقلق .. فلنبك دائرة الكشف بلون واحد وبصدر واحد .. كرهت ان يتحدث كل منا بمفرده.

(مرحله التجمع)

شاب ١ : علمونى فى مدرستى .. شرشر نط عند البط ..

شرشر .. نط .. داس الحق .. وزرع الفسق شرشر نط بلع الهند .. شرشر نط .. بلع النفط واهل النفط.

الجميع : علمونا الكل اكبر من الجزء .. رأينا الجزء الأكبر من الكل .. علمونا فلنقل احب مصر.. حين تصبح سوقا رائجة .. وان نسب مصر حين يصبح السب ثورة .. علمونا الانتظار.

وأن نحيي السلطان اى سلطان والموت للخونة.. الموت للخونة .. من الذى علمنا ؟؟ **(ينظرون للجمهور)** أنتم .. سادتكم **(شاب ١ يجرى خلف ماكينة الحلاقة)**

شاب ١ : شعيرات القديم لاينبت منها الجديد .. الجديد لاينبت من القديم ..

الجديد .. ميلاد جديد .. والقديم قديم ..

شاب ٢ : **(الى المرأة المرسومة على الاعلان)** اخرجوا رؤوس الرجال من فخذى النساء من الفاترينات. هكذا قال الزعيم الفطرى

شاب ٣ : (يجرى على علبة السجائر) الدخان والحشيش .. صدر الرجال والنساء احتراق .. ياعار الانسان.

شاب ٤ : (يجرى على صورة الطفل وباكو الشيكولاته) لم يذق اطفال قريتى فى الاعياد باكو شيكولاته .. لأنهم لم يذوقوا رغيف الخبز الافرنجى الموجود فى المدينة.

شاب ٥ : (يجرى على المسرح دون ان يدرى ما يفعله) حين لا أفعل شيئا ادور فى حركة مستمرة دائرة ومثلث ومستطيل وادع نفسى راحلا فى صوت القطار .. صوتا بلا معنى.

خلف كل جدار يوجد جدار.

شاب ١ : قتلت زرقاء اليمامه لأنها رأت الحقيقة .. قتلت جان دارك بالوهم .. اضف الى الكلمات فى القاموس معنى آخر .. سر الكلمات الصمت الواعى والأنسان العادى سيد المواقف.

ستار

١٩٧٢

خطوة الفرسان فى عصر اللاجدوى .. كلمة

التصريح الثالث

الحوار الذى مع الجمهور بعد كل مسرحيه هو جزء من معمارية البناء فى التجربة.

الرؤية : طفل غاضب

المساحة : فوق البنفسجية

البحث: مستمر

المسرح:

«لايوجد على المسرح الا ورقه حلزونية فضية هبطت من أعلى السوفيتا» فى قلب منتصف المسرح تقريبا .. ضوء المسرح عموما خافت ..فى الخلف بانوراما سوداء .. سيف معلق على المستوى الاخير قبل البانوراما بحوالى ٢٠ سم .. السيف معلق فى الخلفية– يهبط من أعلى امام الجمهور. ذهبى اللون ناصع .. ومضيىء .. يدخل على المسرح من اليمين الفارس الأول ومن اليسار الفارس الثانى ومن قلب منتصف المسرح الفارس الثالث .. الفرسان الثلاثة يرتدون ملابس بيضاء) .

الفارس١: **(اسفل يمين المسرح)** ها .. يا قريه العناد الموعود.

الفارس٢: **(اسفل يسار المسرح)** ها .. ها يا قـرية العذارى ..الفجارى

الفارس٣: **(اسفل منتصف المسرح)** ها . ها . ها . يا مدينة الانذال والاوكار. لن يسدل الستار. مادام الليل يعشق النهار ومادام التاريخ يعشق الاسرار.

الفارس١ : (بجوار الستار) عرفت وسامتى الغربية

الفارس٢ : (يقترب منه فى خطوات مثل الاوزه) قارورة سحر للأرض الخائفة البريه

الفارس٣ : (وقد راح فى خطوات يزحف على أربع) قنديل التوراة للأرض العارية .

الفارس٢ : (يتحرك بسرعه الى فارس ٣) وقرأت عدد منخل الباب الصحف الأولى .

الفارس٣ : صحف إبراهيم وموسى.

الفارس١ : (يهرع اليها) وتلفت حين رآنى الملك.

الفارس٢ : (بأستفزاز) أى ملك. الملك كان نائما.

الفارس٣ : فى سريره الخشبى. يحمل فى عينيه صمودا ممتدا كمناره وشعاعا منكسرا بلا ارجل.

الفارس : (يجلس على حافة المسرح. قدماه فى الصاله) الضوء الأبيض خافت فى هذا القصر.

الفارس : (يقف على رأسه) لاتحدثنى عن الضوء بل حدثنى عن السيف السيف الذهبى هناك واقفا

ناصعا.

فارس: احدثه عن الضوء يحدثنى عن السيف.

فارس١ : لنخرج من هذا القصر ولنجلس على الشاطىء المسكون.

فارس٢ : مايروعنى هو السكون. سكون الموج. سكون البحر. سكون الناس.

فارس ٣ : **(يتحرك الى اليسار فى شبه دائرة)** السكون والمقابر الممتدة على الطرق.

فـارس١ : **(يتـحـرك الى اليـمين فى نصف دائرة ليغلقها)** والمشانق الملثمه بالخوف المطعونه بالليل العنيد.

فارس٣ : **(يهبط الى قلب منتصف المسرح)** والصلبان المفزوعه. فى أحضان الشمس تسأل عن صلاح الدين الايوبى.

فارس٢ : والمستنقعات المفقودة الأسماك.

فارس١ : والاسماك الغارقه فى الألوان.

فارس٢ : سمراء .. سمراء.

فارس٣ : بلهاء .. بلهاء

فارس١ : جبناء .. جبناء.

فارس٣ : هيا بنا من هذا القصر .. الموت ممتد فى كل الاركان فى كل النوافذ والابواب .. الموت امامى كالحلم واحيانا المسه **فأقول حقيقه.**

فارس١ : (للفارس٣) لم تعرف بعد المهن السريه والقبو السرى.

فارس٣ : اعرفه

فارس١ : والقبر السرى.

فارس٣ : لا اعرفه.

فارس١ : والمضمون السرى.

فارس٣ : لا.

فارس١ :واللغز السرى.

فارس٣ : **(يهز رأسه بعدم المعرفه)**

فارس١ : والملك السرى.

فارس٢ : هووش .. سنذهب الى القاضى والسجن. (هامسا) من هو الملك السرى

فارس١ : سليمان الملك.

فارس٣ : سليمان النبى.

فارس٣ : لا.

(يذهب فارس٣ .. الى يمين المسرح ليفكر)

فارس٢ : الملكة هل كانت بالداخل.

فارس٣ : اى ملكه؟

فارس٢ : حين دخل يوسف عليها فى غرفتها هل كانت بداخل الغرفة ام خارجها.

فارس١ : وحين رفعت ثوبها . خجل يوسف.

فارس٣ : بطرس كان يريد أن يصلب قبل سيده.

فارس١ : لماذا؟

فارس٣ : للمجد ربما .. للتضحية ربما .. للأستشهاد ربما

فارس١ : والمجد لمن؟

فارس٣ : المجد لقيصر

فارس١ : والملك لمن ؟

فارس٢ : لسليمان

فارس٣ : والقارورة الكحليه ..؟

فارس١ : لايزيس

فارس٣ : ورغيف الخبز.

فارس١ : للشعب الذى خاف أن يدخل القصر ليأكل الخبز

(اصوات طبول تدق .. الأضاءة تزداد على المسرح . الفرسان يقفون بجوار بعضهم فى قلب منتصف المسرح يخرجون اقنعه يضعونها على عيونهم يستديرون مرة واحده تجاه الصاله).

فارس١ : دخلنا ذات يوم القصر. **(يتقدم خطوه)**

فارس٢ : جعلنا الصمت هويه **(يتقدم خطوتين تجاة الجمهور)**

فارس٣ : وجعلنا الهواء النقى عنوانا لداخلنا **(يدورحول**

فارس١)

فارس٢ : (وهو يتجه الى السيف) كان الثالوث فى كل مكان.

فارس٣ : ثالوث القهر .. فقر . جهل . مرض.

(يكونون شكلا مثلثيا)

فارس١ : ثالوث الأغنية العرجاء .. حين اتى سليمان يغنى اغنيه القوه على فرس الدنيا.

فارس٢ : (يعود خطوه للخلف ضوء عليه) كان الثالوث فى كل مكان.

الفارس٣ : والعيون غارقة فى الترقب.

الفارس١ : والأنسان كان مطروحاً على الشاطىء

الفارس٣ : (هاما) جثمانه عار .. قذر.

الفارس٢ : (للجمهور) والشمس كانت فى حاله نوم

الفارس١ : كذب ما قالوا ان هناك ثلاثة انواع للأشعة.

الفارس٣ : (يهبط فى الصالة) فى هذا البلد النوع واحد. كلها نائمه كل الأشعه نائمه.

فارس٢ : **(يهبط الى اسفل المسرح)** كانت الألوان كلها صفراء.

فارس٣ : وعلامات الصليب فى كل الأشياء. لأن الناس كلها مصلوبه

فارس٢ : وكانت هناك امرأة.

فارس٣ : **(يهرع اليه)** ليست امرأه بل أنسه.

فارس١ : **(يذهب إليهم)** كلا .. بل انها طفله.

فارس٣ : الزمن القياسى الصفه غير الثابت الرؤيه.

فارس٢ : المرأه واقفة .. يسير من تحت قدميها لهشة العالم وضجيجه وبكاؤه . ما بين فخديها مسافات. قارات بعيدة منفيه يمر من تحتها البشر الملونون واللون الاصفر كان لونهم وفى عين كل من يمر دهشه متجسدة .. النوم يسير فى الادمغة والترقب مستمر فى عيون الشرطة السرية .. والعربات المزدحمة بالبشر والعربات المليئة بالجان والطائرات الخالية من الملائكة كل شىء يمر .. بعد ان يدفع الثمن

والشمن كى تمر ان تبصق فى صندوق البصاق العالمى.

فارس٣ : الم اقل لكم ياصدقائى القدامى.

فارس١ : العرق كان على جبين الأنسان الملقى على الشاطىء .. شاطىء التهالك الانسانى والشعر الذى تحت ابطه يلعقه النمل .. والشعر الذى على فخذ المرأة تلعقه الديدان.

فارس٢ : كان طفل هناك. تحت فخذ المرأة يمسك مصباحاً يداعبه ما بين الحين والحين ليبحث عن الرجوله فى حلم. حلم المرأة الطفله.

فارس١ : كاذب .. لم تكن طفله كانت فى سن الخامسة والعشرين.

فارس٢ : لكنها طفله. (يغضب .. يخلع قناعه)

فارس٣ : كانت قصيرة .. اولها حوالى متر ونصف متر.

فارس٢ : لكنها طفله.

فارس١ : كانت عيناها زرقاوين.

فارس٣ : وعيناها . ويداها.

فارس٢ : والطفل.

فارس٣ : بنى الملامح.

فارس١ : محروق المزاج.

فارس٢ : يتنفس ضبابا.

فارس٣ : يستنشق شتاء.

فارس١ : (يجرى الى الجمهور) **هذا هو الملك على الشاطىء .. كان وكان يحمل سفينته ثلاثه من العبيد. عبد. أصفر. عبد أسود. والثالث ابيض. ثلاثة من العبيد صفر. سود. بيض.**

فارس٢ : **(يجرى الى فارس١)** والسفينة.

فارس١ : لاتهتز.

فارس٣ : والرياح **(يتجه إلى ١)**.

فارس١ : الرياح نائمة. والسماء **مغلقه الابواب امام عباد الله** المذنبين والنجوم تترقب الدوامات المزيفة من الدعوات والامواج فى الماء تترقب مهزله الأنسان.

فارس: وماذا بعد؟

فارس١ : العبيد الثلاثة مع الملك فى البحر .. الملك يركب السفينة والعبد الأبيض يضرب الأمواج بالمجداف.

(ينظر الى جمهور الصالة) انتم تعلمون ان السمك فى هذه المدينة مفقود ككل شيء مفقود.

فارس٢ : **(وهو فى اسفل اليمين)** المرأة. هناك. مازالت واقفة تفتح فخذيها. العمال يصنعون الكبارى بين القدمين المفتوحين تمر النسوة فى عربات تجرها الخيول النسوة ذوات الوجوه الحمراء والقبعات البيضاء والرجال ذوو الوجوه الصفراء والشوارب البنفسجيه والاطفال فى لون الاحذيه والحوامل لون البراميل المحمله بالزيتون اليونانى والشيوخ لون المكرونة الايطالية والارامل لون الأفلام الامريكية. والفتيات العذارى لون الحلم المفقود والشباب الصادق لون الشمس فى سيبيريا والشباب الزائف

لون كل الأشياء العصريه. المشهد مثير العالم يمر من تحت فخد امرأة حاملا خصيان الصدق التي تنزف.

الفارس٣: (يجرى مكان فارس١ فارس١ يجرى مكان فارس٣) الملك في البحر يحمل في يديه قيثاره. يغني اغنية بلا حروف. يغنيها الاسود يلحنها الأبيض. يسجله الاصفر.

فارس١: تموت طيور الحناجر بانطفاء نهدى الخناجر.

«بقعه ضوء على كل منهم «سبوت» المسرح مظلم»

فارس١: والقديس غافل.

فارس٣: البسيط .. النادر .. الشارد.

فارس١: الشارد .. النادر .. البسيط.

فارس٢: المرأة. الطفله نائمة في سرير مفروش بروث البهائم

فارس١: اقترب الطفل المراهق.

فارس٣: يحمل ذكورته المقهورة في عينيه. في يديه.

فارس٢ : ناموس العصر المطأ القيمه.

فارس١ : القيمة فى المحاجر.

فارس٣ : **(فى قلب منتصف المسرح وحوله الاثنان)**

الأنسان مازال على الشط نائما. رائحته قذرة. وشعر رأسه ويديه وصوره متعفنة.

فارس٢ : القبلة والوردة بقرش. وانت جالس على المقاهى. تأتيك المرأة الجائعة تعطيك ورده وقبلة بقرش.

فارس١ : الدعاء والتسجيل والعيون الشاحبة والوجوه الملونة بالتراب تأتيك. تعلن احتياجها لقرش من جيبك.

فارس٣ : مازال الملك والعبد الأبيض فى السفينه يدوران. النهر العبقرى العجيب. العبد الاسود والأصفر يبحثان عن شيىء ما فى النهر .. السمك فى هذا البلد غير موجود والكل يعلم. العبد الأبيض يهمس للأسود. هل نحن فى عصر الجنون ولماذا اتى بنا الملك الى هذا النهر. ام ان الملك مجنون .. عن أى شيىء نبحث. ولماذا لاتصل السفينه الى الشاطىء .

ولماذا تدور . والشط الصناعى لماذا هو مقهور مثلنا؟

فارس٢ : الطفل المراهق اقترب من المرأة الطفلة. فى صورة عشيق فطرى قادر. المرأة الطفلة عارية .. ما بين فخديها لون اسود. العيون خضراء . الشعر اصفر الجلد أحمر . الطفل يتقدم. شهوته فى جسده السجين المتكاسل.

فارس١ : يا اصدقائى القادمين .. الأنسان مازال على الشط نائما العرق يتصبب منه بكثره. تشرب منه قطه عطشى. يلعق جسده كلب اجرب. مطرود من مدينة الخناجر والشعر الموجود تحت ابط المرأة يجذب النمل. يتحرك اليها. النمل يحمل صرصارا اسود صدم من احد عربات سادة الهياكل ... النمل يحمل الصرصار لكى يكون غذاءه فى الشتاء القادم .. والشعر المتعافن.

فارس٣ : ابرز بطاقتك فى كل الموانىء .. دليل جنسيتك اشارة.

فارس٣ : ابرز بطاقتك فى كل الموانىء .. دليل جنسيتك ورقة

فارس٢ : لاتلعن صلبك .. كما يلعن أهل الذمه صلب النبى المتسامح.

فارس١ : مازال الملك والعبد الأصفر يدوران فى النهر. والملك نائم والعبد الأبيض يعزف للملك لحن الطماطم المحشوه بالزيت الزيتون .. والعبد الأسود جالس يهمس للعبد الأصفر للأبيض .. ماذا حدث فى الكون .. لماذا هذا السكون؟

فارس٢ : اقترب الطفل من المرأة .. نظر فى فخديها .. ارتعد الديدان تزحف على جسدها. ديدان تهبط وديدان تصعد ارتكز على ركبتيه. المرأة واقفة. اخذ يلعق الديدان وهى تهبط الى جوفه .. الطفل يلعق الديدان فى شهوة نام وانكمش كل شيىء فى جسده واصيب بالاحباط.

فارس٣ : الأنسان مازال نائما اقترب منه الغربان .. اخذت

تدور حول جسده العارى. تقرض ما فيه. تنهش ما في قلبه يخرج من مؤخرته برازا صلبه. تهبط أسراب البوم تلعق بلسانها برازه الصلب ..

فارس١ : (يهبط الى اليسار المسرح وهو يدور حول فارس٢)

مازال الملك نائما فى القاع .. والمدينة تأكل الجرذان والنبيذ.

فارس٣ : فى القاع .. كانت قطع اللحم.

فارس٢ : فى الماء القوة»

فارس١ : فى الماء القوة والثلاثة عبيد.

فارس٢ : القى العبيد الثلاثة الأصفر والأبيض والأسود.

فارس١ : (كأنه يرى السفينه فى الماء) السفينه فى الماء . فى البحر تدور كعادتها الملك يغرق فى الماء.

فارس٣ : الملك يسقط للقاع. كما ظن العبيد. بل اخذ يطفو على السطح والقيثارة تعزف وتدور والصوت الموجود المقهور يخرج بصوت الجموع الجائمة التى تستغيث .

فارس١ : (كأنه يرى هو الأخر السفينه) تدور السفينه.

فارس٢ : السمك غير موجود.

فارس٣ : السمك يهاجر والاشجار والطيور والاخشاب والحديد.

فارس١ : الكل يبحث عن مخرج.

فارس٢ : العبد الاسود يهمس للأبيض.

فارس٣ : يضرب الأبيض الاسود.

فارس٢ : يضرب الأبيض الأسود والأصفر.

فارس١ : يضرب الأصفر الأبيض.

فارس٢ : يضرب الأسود الأصفر.

فارس٣ : يضرب الأسود الاصفر الأبيض.

فارس٢ : يضرب الأصفر بالأسود الأبيض.

فارس١ : يضرب الأسود الابيض بالاصفر.

فارس٢ : يضرب الأبيض الأسود الأصفر.

فارس٣ : يضرب الأبيض الأصفر والأسود.

فارس٢ : السيف ليس موجودا فى المدينه.

فارس٣ : السيف الذهبى امامنا .. اشاره الخلاص.

فارس٢ : وقرأت عند مدخل الصحف الأولى.

فارس٣ : صحف ابراهيم وموسى

فارس٢ : وانجيل عيسى

فارس١ : وقرأت .. ألم .. هذا الكتاب لاريب فيه. هدى للمتقين.

(ظلام تام .. الفرسان الثلاثة عليهم بقع ضوئيه) سبوت لكل شخصيه.

(يظهر فى السلويت صورة امرأة عارية .. ملك . سفينة . ثلاثة من العبيد. يختفى السلويت).

فارس١ : **(لنفسه)** انطلق.

فارس٢ : **(لنفسه)** اريد أن انطلق. الموقف جامد .. بعيد عن التحرك.

فارس١ : اسبح

فارس٢ : لكن الدوامات كانت فى كل مكان.

فارس٣ : (**لفارس٢**) ماذا ستفعل ايها الشقى.

فارس٢ : سأفعل ما فعله اى ذكر واى غبى فى العالم تتساوى فيه الاشياء.

فارس٢ : الملك يغرق السفينه بالعبيد.

فارس٣ : دمار .. دمار.

فارس١ : اذبح الأنسان واصلبه على خشبته وادفنه.

فارس٣ : لفه فى علم أبيض وقنديل فى علم أسود وزهرة ياسمين فى علم أحمر .. وجنازه بطل وهمى مليئة بالمباحث ورجال الدوله .. يخرج خلف الملك مئات الرجال من العصابات المختلفة والقرية جاهلة.

فارس٣ : نهايه العالم .. نهايه صناعيه مهزومه.

فارس٢ : اعط الطفل امرأة

فارس٣ : لا استطيع فالرغبه تسود الاشياء

فارس٢ : لاتفعل شيئا

فارس١ : افعل اى شيىء.

فارس٢ : كيف.

فارس١ : ابحث عن كل شيء.

فارس٢ : كيف.

فارس١ : ولكل شيء .. شيء.

فارس٢ : وكل شيء لا شيء.

فارس١ : وكل شيء بشيء وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولد او لم يكن له شريك فى الملك.

فارس٢ : وبأى شيء نحكم.

فارس٣ : بالحب .. بالنقاء .. بالشمول . بأمال الناس . بأى شيء يحبه الناس.

فارس١ : تتحدث عن الحب .. الحب ليس سوى تبادل منفعه او كلمه مستهلكة كبيرة الانفاس . محاولة للهروب

فارس٢ : اى صفة انسانية ستدفعنا الى الجحيم

فارس٣ : بالسيف نحكم.

فارس١ : من يأخذ السيف ليقود الرغبات.

فارس٢ : انا.

فارس٣ : انا .

فارس١ : وانا . لما لا اكون انا

فارس٢ : فلنحكم ثلاثتنا بعد موت الملك. حتى لاتقع المدينه. فى مأزق تجنب الشعب مأزق الديكتاتورية.

فارس١ : الشعب الجاهل لايعرف الديمقراطية.

فارس٢ : الجهل نسبى.

فارس٣ : ليحكم السيف الأمة بنفسه . وذات يوم سيلد السيف طفلا.

فارس٢ : سيقتلون الطفل !

فارس٣ : السيف يلد طفلا ؟

فارس١ : يلد قسوه وارهابا للجماهير.

فارس٢ : فلتفعل شيئا .

فارس١ : لننتظر الفارس المخلص .. ولا تجهر بصلاتك ولاتخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا.

فارس٢ : سيقطع لسانه اصحاب المصالح العليا

فارس٢ : سيكتب للجماهير منشورات سرية

فارس٢ : سيقطعون يده .. أو يرسلونه فى بعثة لجزره بشرية ..
انهم فتيه امنوا بربهم وزدنهم هدى.

فارس١ : والفارس الثانى.

فارس٢ : مفقودا فى القاره.

فارس٣ : فلنفعل حادثاً ما.

فارس٢ : فلنصمت. فالصمت حوار المسرح الواعى.

فارس١ : فليخرس العالم. ولكن ما معنى الكلمات.

فارس٣ : ستحمل الكلمات ذات يوم طفلا.

فارس٢ : ستحمل الكلمات ذات يوم حلا.

فارس١ : العالم يتقيأ بالكلمات .. الكلمات تلد كلمات .

فارس٢ : انطلقى ايتها المضامين السريه. ياايتها الاشكال الخفية
فى عالم يستخدم الكلمات ويعيش بالكلمات
ويبا ع ويشترى بالكلمات.

(تهبط حروف من اعلى المسرح . متكاثرة تغطى
المسرح . ويظهر حرف الميم متضخما) .

فارس٣ : فلنحمل الغطاء الذى يغطى الميم.

فارس٢ : **(يمزق الستار الذى على وجه حرف الميم يظهر وجه الطفل فى الخامسة يقول يسقط الظلم).**

(يحاول فارس ٣ أن يضرب الطفل بالسيف وترتفع الحروف)

فارس٢ : قتلته ؟

فارس٣ : لم اقتله

فارس١ : لماذا قتلته ؟

فارس٣ : قال يسقط الظلم.

فارس٢ : الملك لو عاد لحقق الكثير.

فارس٣ : فلنكسر السف ونخرج.

فارس١ : الاسفار معنى حائر.

فارس٢ : الموت.

فارس١ : بدء.

فارس٣ : ايقاظ معنوى.

فارس٢ : للتتفجر بطون الأشياء بالجديد.

فارس١ : الواقع ابداعه فى ما هو واقع وزيف الواقع . هو نقل الواقع ومحاوله السذاجه ان تعبر عن شيىء بلا شيىء.

فارس٢ : الملك مات ويحكم البلاد

فارس٣ : استخدم كلمات فاضحة تعبر الطريق للبلاط.

فارس٢ : لا اريد ان اركب الكلمات واللحظات العاتمة فى سنين الزمن الردىء المتقاعد.

فارس٣ : لا ادرى لماذا المضمون الدائم سيزيفى الملامح.

فارس٢ : **(لفارس١)** زوج العجوز الشمطاء سيتكلم.

فارس١ : ماذا تريدون من العجوز بعد قتل الطفل.

فارس٣ : الكلمات تحمل حملا كاذبا.

فارس١ : تريدون ان تهربوا بجريمتكم الفكرية.

فارس٣ : قتلت الريح العبد الأبيض والأسود والأصفر.

فارس٢ : زوجتى تنطق كلمات طيبه . مبلله بالسم.

فارس١ : السيف يحكم الناس بالطلاسم.

فارس٣: زوجتك لابد أن تنطلق فى داخلها طوق وسفينة وصوره كتاب مكتوب اسفلها «احترس من الكلاب».

فارس٢: سأكتب لطفلك على السبورة الخضراء بالطباشير الاخضر اغريسى فى عينيه ان لون العالم واحد .. يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتهم.

فارس٣: سأضع فى رأس طفلك بدلا من العقل آله حاسبه. وصورة قائد مسئول . اعمى. اصلع. اعرج. ذو ذراع واحد. سأعلمه كلمات تابوتيه. الشكل واجعله يدفن نفسه فى داخلها حين يريد أن يهرب من العالم وان يرسم طموحه على وجه دولار والوجه الآخر يعمم بيديه على بيع القضية ويغرس نفسه فى صدر امرأة ويبصق فى صندوق البصاق الدولى وفى فى الآخرة من الخاسرين.

فارس٢: لا .. اريد طفلى ان يتنازل لحقله او يتهاون أو

يضعف أريده أن يصعد ويقاوم حتى يسقط اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى
ورضيت لكم الاسلام دينا.
(يهبط من اعلى المسرح حروف كثيرة ولوحات
لوجوه اطفال مبتسمه فى صور كثيرة. تخرج
مجموعة من الكلمات تكون كلمه «ثوره»
يسقط السيف .. يهرب الفارس الثانى والثالث.
الستار يغلق ببطء

السيد حافظ
١٩٧٢

مسرحيه فى تصريح

محبوبتى محبوبتى

قمر الخصوبة سحب فى شرنقة حبنا

ميلاد ... صعودا

التصريح الرابع

ملاحظة هامه

لااعرف لمن توجه الشخصيات كلامها

هل الشابب يحدث الفتاه

ام الفتاه تحدث الفارس

انه عالم يتحدث ولايعرف لمن يتحدث

ومن يستمتع.

المؤلف

المسرح : بانوراما بيضاء ..

لايوجد سوى اضأه ..

الديكور : مفتوح لخيال المخرج والديكورست

الفتاه ذات الثوب الأسود : اشتار ظمأى للحب .. تزوجت تموز بن الاله العظيم

الفارس : اشتار وفرس النهر .. سمك طائر فى نورج الموج يفيق .. يبعث .. تناسخ الارواح جزر ممدودة فى جوف العصور .. سخرية الله منا .. هذا القادم يزرع فى خطاه تباشير الصلابة والخصوبة .. هنا الآتى الجديد. يعانق طقوس النقاء فى حياتنا

الفتاة ذات الثوب الأسود : مضغوطة .. قميص .. منشق.

الفارس : امشاط اللقاح فى رأسك تعانق خصلات الزهور فى شعرك الذى يعانق الأرض.

الفتاة : رومانسى.

الفارس :مسحور.

الفتاة : قلادة الشجاعه حافز الكلمات فى رأسك.

الفارس : اعطاها القائد.

الفتاة : قائد من؟

الفارس : لا ادرى .. لكنه قائد كبير.

الفتاة : يقود من؟

الفارس : لااعرف .. لكنه عملاق ضخم.

الفتاة : ما رتبته .. ماوظيفته.

الفارس : رتبته قائد .. وظيفته قائد.

الفتاة : ثعبان الآلهه فوق رأسك.

الفارس : السحر يامحبوبتى فى كحل العيون .. فى كحل عينيك مقهى حقير وسكارى الأجهاد من اجل الخبز والماء والنسل.

الفتاة : فارس .. انت ايه الفارس .. تقلب ..

الفارس : الكحل فى عينيك يذكرنى بامرأة فى هيكل الزهره تهب نفسها لرجل غريب.

الفتاة : اكرام الالهه .. ابداع .. اكرام الالهه اكتشاف .. اكرام الالهه ليس الانحناء فقط .. ليس صلاه

فقط .. ليس الكلمات فقط .. اكرام الالهه الفعل الجيد.

الفارس : اقراط وتيجان من الحبال .. اساور كتب عليها الله يحب الاذكياء

الفتاة : تعانى الاضطراب الذهنى.

الفارس : محبوبتى .. محبوبتى قمر الخصوبه سحب فى شرنقه حبنا ميلاد .. صعودا.

الفتاة : الى اين؟ .. كم مره سألتك الى اين؟ .. تسير لاتعرف الى اين؟ وحين ستموت لاتعرف الى اين؟ .. وحين تأتى لاتعرف من اين؟ ..

الفارس : الى مروحه فى ذيل طائره.

الفتاة : تعانق الرعشه.

الفارس : تعانق العلو.

الفتاة : الوجل والفرح الممتزج بالخوف والبلبله.

الفارس : الساحه .. الاسواق .. المنتزهات.

الفتاة : الرعده.

الفارس : اشق لك طريقا فى وسط النهر كموسى النبى.

الفتاة : الـ

الفارس : مقاطعا اركب بساط سليمان النبى فى داخل معجزه

الفتاة : اهبط .. محدود بحجمك بعطرك .. محدود بدخلك .. محدود بالانحناء والأبتسام والتبرير والشرح.

الفارس : الى جزيره اعطيك سمكا ونورا.

الفتاة : وافاعى وجمارين.

الفارس : يتغير وجه العالم.

الفتاة : رجل شاذ يجلس فى حديقة مظلمة يبحث عن طفل او شاذ .. وطفل يبتسم بالرغم من ان امه ماتت وهو لايعرف يجلس بجواره يلعب فى التراب.

الفارس : صكوك اللعنة .. صكوك الغفران .. لم اقتل رجلا .. لم اقتل امرأة .. لم اقتل طفلا .. لم اقتل احدا.

الفتاة : ابواب موصدة تقابلك .. المحروسة.

الفارس : معنى تعويذه .. ألعن الهة الابواب الخبيثة .. سأفك قيدها .. سألعن

الفتاة : سألعن .. سأفك .. سأ .. سأ .. سيئاتنا ربنا توفنا مع الابرار

الفارس : اليد الوادعه. انك لاتخلف الميعاد.

الفتاة : قلبك فى كفه. وما للظالمين من انصار.

الفارس : والريشه فى كفه. فأستجاب لهم ربهم.

الفتاة : الغيب جنات تجرى من تحتها الانهر.

الفارس : العنب. ثوابا من عند الله.

الفتاة : الرجم بالغيب .. الرجم بالغيب .. والله عنده حسن الثواب

الفارس : (يجلس امام الفراغ) سلام عليك ايها الاله الاعظم.

الفتاة : تحرقنا اللحظات المشحونة بالرهبة والله يريد ان يتوب عليكم.

الفارس : رب الصدق والعداله. يريد ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا.

الفتاة : مدينه التعرج لفظه تحدى من نوع مضحك.

الفارس : لقد وفقت امامك. وسألوا الله من فضله. ان الله كان بكل شيء عليما .

الفتاة : وقفت يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض.

الفارس : لقد وقفت امامك وجيء بى يارب لكى اشاهد مالديك من جمال.

الفتاة : امامك جمال ان الله كان عفوا غفورا.

الفارس : احمل اليك الصدق ان الله لايظلم مثقال ذره وان تكن حسنة يضعفها .

الفتاة : الصدق ويؤت من لدنه اجرا عظيما.

الفارس : انى لم اظلم الناس .. لم اظلم الفقراء.

الفتاة : الناس – فقراء.

الفارس : لم افرض على رجل حر عملا اكثر مما فرضه هو

على نفسه.

الفتاة : رجل حر .. رجل حر من ذاته.

الفارس : لم احمل ولم ارتكب ما تبغضه الالهه.

الفتاة : ضعف ضعف.

الفارس : ولم اكن سببا فى ان يسيئ السيد معامله عبده.

الفتاة : السيد وعبده.

الفارس : ولم امت انسانا من الجوع.

الفتاة : انسان الجوع.

الفارس : ولم ابك احدا .. ولم اقتل انسانا.

الفتاة : ابك احدا .. اقتل انسانا .. البكاء والقتل عصر فوق عصر.

الفارس : ولم اخن احدا .. ولم.

الفتاة : فرد خان امته .. الامه خانت نفسها.

الفارس : ولم انقص شيئا من مئونه الهيكل.

الفتاة : الهكيل .. كل شيئ الكهيل . هيكل بلامضمون

الفارس : ولم اتلف خبز الالهه.

الفتاة : خبز الالهه.

الفارس : ولم ارتكب عملا شهوانيا داخل اسوار المعبد المقدس.

الفتاة : عملا شهوانيا.

الفارس : ولم اكفر بالالهه.

الفتاة : اكفر بالالهه ..

الفارس : ولم اغش فى الميزان.

الفتاة : اغش فى الميزان واسرق الغنى واسرق الكتاب ولا اسرق الكلمات.

الفارس : ولم انتزع اللبن من افواه الرضع.

الفتاة : اعطى يدى ثدى للرضيع حين يجف اللبن.

الفارس : ولم اصطد بالشباك طيور الالهه.

الفتاة : يخيل الى ان طيور الالهه لاترى .. لايراها الا البشر الذين تحبهم الالهه.

الفارس : انا طاهر .. انا طاهر .. انا طاهر.

الفتاة : طاهرة بلغه العصر .. طاهرة فوق المعنى

الشايب العملاق : **(يدخل)** ارغ وأزبد واركل فـــان
الابراج السمـاويه تستجدى عطفك تنتزع منك
الخوف .. وخاصة الهة الفجر

الفارس : من اين اتيت ؟

الشايب : ساقى حملتنى.

الفارس : لااطلب الحكمه ؟

الشايب : جئت اسألك انا الحكمه ؟

الفارس : اى حكمه..

الشايب : اقصد الطريق.

الفتاة : جورب الندى نسيته فى منزل.

الشايب : ساقى عرجاء.

الفتاة : انت عملاق.

الفارس : لست عملاقا.

الشايب : سيمفونيه تشيكوفيسكى الخامسه.

الفارس : خفيفه.

الفتاة : متوسطه.

الفارس : ثقيله.

الشايب : قطار الجنود المسافرين الى الجبهه كى يموتوا .. يرحل فوق ظلام المدينة حزنا موتا يتصبب عرقا .. يذوب فى احلام .. الأنسان والحرب .. من اجل الوطن .. كذب الاعداء نفاق ..من اجل شهوة السيطره .. طفلى عانق الموت .. من قتله .. يقول انهم الاعداء .. لكنه شاب مثلهم .. جاء ليموت فحاول ان لايموت وان يؤجل موته برهة.

الفارس : ابنك شهيد .. سيمفونيه بيتهوفن الخامسة.

الشايب : ليست انتظارا ومعركه بقدر ماهى مهزلة.

الفارس : (للفتاة) احزمة الواجب والمعقول والارتباط والانتماء يجب ان نحزم بها افكارنا وخواطرنا وطموحنا.

الفتاة : بائع الصناعات الخفيفه مزدحم.

الفارس : الصناعات الثقيلة مضمنا لاشكلا.

الشايب : سيارة تطير فى الهواء .. امرأه تركب افخاذ النساء.

الفارس : عصر الاصطكاك بالاسنان.

الفتاة : الطقس.

الشايب : الطقس صناعات خفيفة .. ثقيلة.. قوة الرصاص .. سيارة تطير فى الهواء الاصطكاك بالاسنان .. ابنى قتل.

الفارس : الشهيد.

الشايب : العبد .. عبد القوه .. الاعمى.

الفارس : حلمه واصبع قدم والشفاه العلوية.

الفتاة : الاذن اليمنى والعين اليسرى والذراع الايمن

الفتاة ٢ : قالوا انها وليمه التطهير والبحث هنا.

الشايب : اقتربى.

الفتاة ٢ : (تدخل معها زهورا) اشتريت زهورا .. ابى مريض .. بح صوته من اذاعه البيانات فى اذاعه الثوار.. جاء ولم يستطع ان يخرج .. ابيع زهورا لكنى لا ابيعها .. ادفع ثمنها .. واجعل لى الزهور .. اجعلها لى .. اعطيها لفقراء لايعرفونها ..

يمسكونها .. يشمونها قليلا يفرحون بها ثم يقذفونها فى جيوبهم .. ازرع فى الاصوات زهورا .. ازرع فى : الانوف رائحه جيدة .. اعطى ابى زهرة ونقودا.

الشايب : ابنى لم يكن معجبا بالزهور .. كان يحب ارجل الاوز المذبوح .. يأخذه معه مجموعه منها ويضعها فى الماء فترة طويلة ..

الفارس : الماضى .. الابن .. الاب .. نحن خارج هذه الدائرة وهذه الحدود ..

الشايب : اقصد ان ارجل الأوز المذبوح انبتت ثمرة الحائط المهدم.

الفتاة ٢ : ساقيه فى عشش التوقع الجامد.

الفارس : نون والقلم ومايسطرون.

الفتاة : ويل لكل همزه لمزه.

الشايب : كلا والقمر والليل اذا ادبر والصبح اذا اسفر.

الفتاة : انها لاحدى الكبر.

الشايب : اذا السماء كشطت .. واذا الجحيم سعرت واذا الجنه ازلفت

الفتاة : اذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس القمر.

الفارس : الله انبتكم من الارض نباتا ..

الفتاة ذات الاثواب : الله شاعر عظيم وخالق عظيم ومبدع عظيم .. الله لا اله الا هو.

الفارس : نغرق فى الشاى .. فى الويسكى ..فى رؤوس التاريخ .. وعلاقته الفطرية.

الفتاة ٢ : الشاى الشاى .. ابى يطلب دائما هذا المشروب القاتل.

الشايب : دعونا .. اين باقى البشر؟ ..

الفتاة : جئت لوليمه التطهير.

الشايب : تذكرنى بنساء الشهوه حين يغرقن فى حمامات تركية.

الفتاة : احب الجلود التركية.

الشايب : صخره تبيض بيضا مليئا بالصديد.

الفتاة : اخلع ثوبى فى عرض ستربتيز.

الشايب : هل هذا تطهير ..

الفارس : تسير عاريا فى الشوارع .. هل هذا تطهير.

الشايب : كنا نقضى السهرة فى نواد ليلية تحت الأرض .. نشرب نباتا .. نغرق فى الحشيش والافيون وصلوات ودعوة للحب للسلام والحب والحياة.

الفارس : هل هذا تطهير؟

الفتاة ٢ : تأكل الاوز والبط بالطريقة الصينية فى الصين .. حتى تشعر بسخط على سرطان البرجوازية .. هل هذا تطهير؟

الشايب : مطاعم صينية.

الشاب : مطاعم كورية .. (يدخل الشاب) مطاعم يابانية .. بولونية اى مطعم تقصدون .. كنت اغسل ذاتى بعيدا عن تجربة بافلوف وغسيل المخ .. وجدت بافلوف والحيوان .. لينين والحيوان .. لينين

والأنسان خاف بافلوف على الأنسان .. لم يخف لينين .. ذلك الوغد بالرغم من عيوبه الكثيره وجبنه الدفين. كان يحب الفقراء.

الفارس : قاعات للتدليك ..لنبحث عن قدرة الأنسان المعطله وتقوم بتدليكها حتى يتفجر الخير والنقاء الثورى وعطاء الأنسان ..

الشايب : محلات للزينة .. تحلم ياولدى .. تتمنى أن تستريح .. ان تغرق نفسك فى السطح بلا تعمق تكون خير معبر عن هذا ويؤكد عمقك ان تكون غارقا فى السطح عمقا .. تصبح اغترابا ملعونا.

الفتاه ٢ : فلنحلق لحيه العقائد ونظهر وجهها بلا تنكر .. لنحلق شعرها لتظهر انه شعر مستعار .. ولنفتش فى صور الأنسانية فى مخابرات كل مدينة نجد ستوديوهات للصور العارية .. خنزيرا ترهل .. آه .. كل الكلمات مترهلة

الشايب :المتطهر لايفعل انصاف الحلول ولايميل لها .. آه

انصاف الحلول عندما يصبح الفنان متطهرا ليس من اعتقاده انها نعمة الله عليه تعطل من ادراكه لقوانين التاريخ والرؤى ..

الشاب : (للفارس) فلنمر فى غمار العقائد والحوادث من جديد.

الفارس : بأى لغة؟

الشاب : خلق التوازن الذى يقضى على العيون.

الفارس : هه .. لغة التوازن .. لغة المصالحة.

الشاب : فى ظل النظام الذى يسوده الخوف .. تصبح المبادئ عديمه الجدوى به الخوف هو اساس سياسة القوة.

الفارس : الخوف وجهان وجه جبان وجه ثائر وفى حاله ان يصبح اللون واحدا فى الوجهين تصبح المهزله بذورا تنبت قيئا

الشاب : يخرج شباب فى يوم ما .. ألوفا بل ملايين .. يصرخون لايذهبون الى اعمالهم او كلياتهم تقف الالات والعربات والارقام والمحاسبات ويفكر كل

البشر مع بعضهم لحظه .. ما مصير الحكومات .. مامصيرها ؟

الشايب : تقوم الحكومات لان الناس يسيرون فى اتجاهات متعارضه لتحقيق اغراضهم وليس هناك الا الفوضوين من ينكرون وجود الحكومه هل ترغب فى عصر الفوضى.

الشاب : اطلب الراحه .. لااطلب الفوضى .. اطلب ان اسود الاشياء لاتسودنى الأشياء .. انسان يعبد ارقاما .. انسان يعبد حلما .. يعبد ماكينه يعبد صاروخا .. يعبد عالما آخر فى كوكب آخر .. يعبد رحلة الى كوكب آخر ومئات الجنود فى العالم لاتحلم الا بدواء يحميها من الموت او يعطيها احساسا متجددا بالحياة.

الشايب : (للشاب) تحلم بمدينة فاضلة .. بجمهورية افلاطون آخر بحلم ماركسى ..

قبل ان تحلم ضع تفسير ماركيوز فى ذهنك :

العامل فى امريكا يركب سيارة مثل صاحب العمل اذا لاثوره للعمال .. انتهى زمن الثورات وجاء زمن التغيرات ؟؟

الشاب : التفسير الأجتماعى سيغير سير حوادث العالم .. سيفجر نظاما جديدا.

الفارس :النازية.

الشايب : آه وماذا.

الشاب : لا .. لا.

الفارس : نحن وليأت بعدنا الطوفان؟

الشايب : نحن نزرع والقادمون يحصدون؟

الشاب : نحن نأكل .. نحن نشرب .. نحن متعبون؟

الشايب : انانى .. احلام برجوازية.

الشاب : برجوازيه برجوازية .. ارستقراطية .. ارستقراطية .. ليبراليه .. كادحون

الفارس : بوتقه تضم الجميع.

الشايب : دع العالم يمر، الديمقراطية تزحف.

الشاب : آه اى لغة فى هذا القرن .. نحن نحب الاشتراكية
لأننا جوعى .. نكره الاشتراكية: لاننا اغنياء ..
نحارب الاشتراكية لاننا رأسماليون .. نطبق
الاشتراكيه نتوعك ونخطأ ونداري الموت والدمار
والعار .. اى نظام .. اى نظام يضيئ فى حياة
الأنسان بلا دمار .. بلا نقطة بم فوق سهم العقائد

الفارس : آدم وحواء .. تقاتل ابناء ادم من اجل انثى ..
الحياه البدائية مصبوغة بالدمار .. يا ابناء الأنسانية ..
كتب عليكم ان تتمرسوا بالحياه .. الحياة تعنى
الصراع .. العقائد .. الجفاف والخصوبة .. النار
والرماد .. قوافل الأخضرار وعواصف الانتهاء ..

الشاب : احب الله والأبداع. والنساء .. وحلم بلا دماء ..
حلم الإنسان فى الأرتقاء.

الفتاة ذات الثوب الاسود : الاشارة فى اذنى.

الفتاة ٢ : الأشارة فى عينى .. اشارة الدخان الابيض على
قمة الجبل السفلى تنادينا نعانق السحب

الفتاة ذات الثوب : الاشارة السمعية فى اذنى طبول فى افريقيا .. فى كوبا .. فى كل مكان فى العالم مقهورا بلا داع.

الفتاة ٢ : الأشارة العينيه .. عين والسراب .. سعال الصحراء رؤى المأوى الفطرى طبيعه لم تلوثها الحضارة.

الفتاة ذات الثوب : اشارة الاشجار .. سنابل قمرية .. اشارة البحار الاسماك تلوح ترحل فى الامواج باصقه على موانئ البشر اشارة السماء .. طيورا تعانق الحرية فى سماء الرب الدائرية .. اشارة الارض طرق ضيقه فى حجم الأنسان والأنسان يمر .. اذا سار ماشيا تتسع امامه فى لغة الخطوط الدروب .. اشارة الطبيعة.. ثمار اللقاح .. مطر فى الصحراء .. عناصر خرساء تغنى .. حرارة تقهقة .. اشاره المعابد .. الفراعنة يتحركون من على الحائط .. يهبطون يسبون الاحفاد يعلنون حقيقة حجمهم ورفضهم لنا.

الفتاة ٢ : الاشارة الكلامية .. حروف من قاموس لغة جديدة .. حوض فى سفر الازمان .. دورة الليل والنهار والنجوم .. دورة الاحماض والقلويات فى زهرة الشمس .. ملاءة تغطى شخصا مقتولا فى مشرحه .. تفاحه آدم .. نحاس يرفض التضامن والتوحيد مع الكبريت .. طوفان الزيف يهوى مع جسر الدبلوماسيين .. يتبعه ماء النار ..

الشاب: حصاة الدناسة فى اقدامه .. اللب تسليه مقيدة للجميع .. اشارة ضوئية

الفتاة ذات الثوب : ان تحب وطنك .. ان تعرفه .. تسجن .. تشرد .. تشتت .. تبعثر .. تموت .. وجماهيرك المتخلفة .. الغارقة .. فى القرن الخامس عشر .. تظن انها فى القرن الواحد والعشرين .. وتموت انت بلا ثمن ضحيه التخلف والجهل العنيد .. ضحيه التزمت للرجعية القديمة تموت ياحبيبى وخلفك جدار كتب عليه .. ظن ان الوطن انسان

الفارس : كتبوا اسمى فى ميدان عام .. ونصبوا المشانق ..
حين دخلت القـاعـة شـاهدت الرجل يجلس
يتحدث .. يرفض . يعلو صوته ويخفض .. ويبخ
غضبه .. يتناثر امام جمود الاخرين دهشوا .. كتبوا
اسمه سرا للمخابرات .. يعلن رجل احتجاجه
للعالم .. أتوا اليه فى الماء افزعوه من نومه .. سحبوه
للخارج .. تركوا زوجته تئن .. ضربوه .. عذبوه ..
قيدوه وفى النهايه امروه فلتجلس فى كل الاماكن
وبأسم الديمقراطية تصمت .. وتوافق .. لاتتناقش
وبأسم الحرية تغلق ابواب افكارك وملكات الجدل
فى ذاتك .. فى المرة الثانية للاجتماع يجلس صامتا
.. لايناقش .. لايجادل يهز رأسه دائما .. موافق ..
موافق قلت لا اكتبوا اسمى فى ميدان عام خائن .

وانصبوا لى المشانق .. شنقونى الف مرة الاولى ..

بالتجاهل ... والاخيرة بالمباحث ..

ستار

القاهرة

١٩٧٢

مسرحيه فى تصريح

«تعثر الفارغات فى درب الحقيقة .. بحث !!»

التصريح الخامس

المسرح: خال من كل شيء .. يبدو أن كل شيء قد مات او اغفل او فراغ ..

الزمان: صباح الذباب .. ظهيرة الكلاب .. مساء الاندماج بالاضافه الى العواء

المكان: احد اجزاء الفراغ الكونى. فى الايام المذهلة الواقع.

المنظر: (تضاء الاضاءة على المسرح بشكل تدريجى .. تظهر

بانوراما حمراء .. يعلق امامها فى الخلفية مفتاح ذهبى كره زجاجية بيضاء معلقة .. كره زجاجية حمراء فاتحه اللون كره زجاجية زرقاء).

(يظهر على المسرح اربع نساء .. المرأة الاولى ذات ثوب ابيض المرأة الثانية ذات ثوب ازرق فاتح .. المرأة الثالثه ذات ثوب أسود . يبدو انها حامل .. المرأة الرابعة يبدو عليها انها فتاة عذراء ترتدى ثوبا أحمر ..)

(وكل امرأة تقف أمام كرة من الكرات المعلقة)

المرأة ١ : النجم الساطع فى الافق الازرق .. عاد.

المرأة ٢ : علامات الضوء المنذرة بالشر والخير المتصالح مع الشر جاءت

المرأة ٣ : غنيت لك ياحلمى الطيب المذاق.

المرأة ٤ : اللون ياطفلى الغائب .. مفقود التعبير.

المرأة ١ : سكنت الايام الأولى.

المرأة ٢ : سقطت الأحلام الاولى.

المرأة ٣ : محدود العطاء انت (تشير الى المرأة الرابعة)

المرأة ٤ : الزيف فى قصتك المقطوعة الفواصل والمغتسلة بالنوم والمحتضنة الخوف الذاتى المجهول. قصة سافلة.

المرأة ٢ : قادمه .. قادمة.

المرأة ٣ : سافرت فى عينك يازوجى المستهلك سفينه نوح الضاله دون ابنه العاق.

المرأة ٤ : ابنى اذا قدم الى الكون اعطيته قلادة الواقع موضوع عليها بصقة حمضية متجددة النشاط التلقائى .. وجعلته عند هامان. يمجد فرعون ويحارب موسى.

المرأة ٣ : المسرح ساكن.

المرأة ٤ : الممثل الفاشل عاد.

المرأة ٢ : المخرج مات.

المرأة ١ : الكلمة اصبحت زيفا وهواء ورائحة دخان عربة تحترق.

المرأة ٣ : الليل يحترق .. اهلا.

المرأة ٢ : النوم يحترق .. مرحبا.

المرأة ١ : الحب يحترق .. اخرس.

المرأة ٢ : يحيا الزيف .. اصمت.

المرأة ٣ : يحيا الاستبداد والدكتاتوريه .. هل هذا هو الواقع ؟

المرأة ٤ : المسجد دون مصلين .. انما يريد الشيطن ان يوقع بينكم العدوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون.

المرأة ١ : (**الى المرأة ٤**) رأيت العبث فى الطريق شيخا قد ضلت خطاه ورأيت الدرب يقهقه فى قفا الممثل التقليدى عبر دراما جديدة .. وزوجى الممثل الفاشل مازال يجلس خلف المسرح فى الضوء المهزوم القادم. ومازال يحلم عندما يأخذ ثدى فى شفاه طوال الليل انه النجم القادم وانه مخلص العالم.

المرأة ٣: (**للمرأة ١**) يبدو انك لم تدر. ان ابى مات فى معركه وهمية بينه وبين الجبل. وارتدت امى الثوب الأسود حدادا تقليديا ساذجا للإنسانية.

المرأة ٢ : قال زوجي **(للمرأة ١)** قال زوجي لي في المساء مجديني مجديني. فأنا قيصرك الخفي قالها وهو يقف على السرير عارياً .. احلامه كانت تقتل الاشياء البريئة . احلامه الاستبدادية الجزئية.

المرأة ٣ : **(للمفتاح)** من اجل .. لأجل لاشيء .. انني مترددة.

المرأة ٤ : امي كانت تأمرنا ان نعلق صورة جدي فوق الاكتاف اكتاف رجالنا. فيصبح فوق رؤوس الازواج ويقهر رجولة الزوج .. يضاجع الزوج الزوجة. يضاجع الأب ابنته في بطن امها .. اليس هذا محزنا فلا تأس على القوم الفسقين.

المرأة ٣ : **(تتجه الى النافذة)** عندما كان جدي يتحدث حول اي شيء كنا نهللك حتى على مائدة الطعام. كان جدي يملك الطعام ويملك الرجولة المفقودة في عصرنا.

المرأة٢ : قال زوجي. اخبريني .. اخبريني . عن معنى عالمك

المتلاطم عن اسرار ايقاع الطلاسم .. فى غربتك وسذاجتك عن لغتك الغريبة .. عن عينك المحملة بأوراق عباد القهر حين رفض ان يكون عبادا للشمس. قلت له. اخبرنى ما سر حبك للكرسى المكسور الاقدام .. ما معنى جلوسك فى الغرفة تشعل غليونك تتمتم لغة لا اعرفها. تتحدث عن سر تلك المقابر ومسرح الارواح فى اليوم الراحل عن معنى الوجود. فليحرقنى الرب .. السم على النار مازال يغلى. والامل مازال ينير الحمام والوهم مازال فى الاركان مخبأ فى احضان ارضنا المتفائلة بالقذارة.

المرأة ١ : فى كل يوم ارحل مع زوجى. مرة اراه مشوارا ومرة اراه وهما ومرة اراه محنه ومرة لا اراه. لكنه يعلن رجولته دائما ويتباهى معى ويجيىء كل صباح ليأخذها منى. حين تعلن فقاقيع الصابون للجيران ان يستحم.

المرأة ٤ : كان ابى يتقيأ .. كنا نأخذ أقياءه طعاما لنا .. نلعقه بالملاعق الذهبيـة .. ويقف من حولنا رجاله ماسكين بعصيانهم حتى نأكل كل الأقياء الموجودة فى الأطباق. بشكل منتظم .. وفى الاعياد .. اعياد كان يطلق عليها .. أعياد الامة عندنا كنا نعلن احتجاجنا .. كان يتبرز .. فنأخذ برازه ثوابا نتزين بها. ونصنع منها . اقواس الولاء . كنا نضع صورته فى كل ركن من اركان المنزل .. كان يتبول علينا بأسم الاسره الواحده حين نعلن عدم ولائنا له .. كنا ابناء القذارة الساذجة دائما. ذله فى الحياة الدنيا وكذلك نجزى المفترين .

المرأة ٢ : قال طفلى وهى يخبىء تحت تجارب الحضارة .. نحن ياوالدتى قد رضعنا بذور المراره. نحن ياوالدتى نستحلب الحضارة فى كل طريق .. حين يدخل المدرس ياوالدتى يخبرنى ان الشمس تشرق من الشرق والشمس تغرب من الغرب .. يعلن انه لا

يرى فى الشرق شرقا ولا فى الغرب غربا . ولا الشرق شمسا ولا فى الغرب قمرا .. كل ما يراه هو طيف فى هيئة اسطوره القط المقدس فى معبد آمون أو معبد اتون او معبد ختشبسوت او لا اعرف.

المرأة ٤ : جدى يا نساء كان كبيرا نسبح بأسمه ونتمنى عندما نراه ان نرى منه خيرا .. كان يجمع العائلة ما بين الحين والحين.

وكان الجميع يحضرون والويل لمن لايحضر .. والويل لمن لا ينصت الى ثرثرته والويل كل الويل لمن يناقش او يعارضه .. كان سجانا .. كان قاتلا. كان مؤثرا . كان ثرثارا نرجسيا . كم بعنا الزيف له . كم خدعناه . ذلك الوغد هه ليس لى شأن بالذكرى واذكر ان ابى كان طريا . كرغيف الخبز قبل دخوله الفرن .. كان لا يستوى. كان لايثور مهما حدث وكان عندما يغضب يكون مثل البكتريا

المرأة ١ : الطفل الذى اريده اسمر هكذا قال زوجى .. كنت بيضاء . كان زوجى أصفر .. وكيف يكون الطفل اسمر. فكرنا فى اللون .. فكرنا ان نجلس فى الشمس لنتلون كانت الشمس زرقاء .. وكان الطفل سيكون ازرق .. وماذا سيفعل فى هذا العالم .. تحرك الزمن فى وضع محلك سر بينما العالم يظن انه يتقدم .. البقاء من اجل اللاشيىء .. من اجل من؟

المرأة ٣ : كان جدى . هو الاب .. وهو الام وهو الخادم .. وهو الطباخ .. وكان المتحدث الرسمى بأسم العائله ونحن ننصت له ونصفق له ونؤيده . وكان المحاسب وكان الامين .. وكان الحارس . وكان اللص وكان الموت ونحن لاشيىء ..

المرأة ٢ : (**للمرأة ٤**) ابوك .. قد مات.

المرأة ٤ : مات وفى الممات امرتنا الأم أن تعلق صورته مكبرة فى غرف النوم وفى صالون كل فرد .. وان تكتب

كلماته على الوسائد .. وان ندهن جدران منزلنا بلون احذيته .. وان نستمع الى صوت كلماته .. وان نصلى على روحه ونطلق البخور والتسابيح عليه نقول له يا أبانا وحبنا .. وان نبكى عليه اياما واياما وان نصرخ .. و ان تطلق كل امرأة صرخه فى كل ساعه وتلبس ملابس الحداد وان نبنى عند مدخل الحديقة تمثالا له . وان يكون مرتفعا حتى لا يضربه أطفالنا اذا كبروا على قفاه او يبصقوا على كتفه او يتبولوا .. وعندما نأتى بأطفال نسميها بأسمه.

المرأة ٢ : (الى ٤) امك كانت دكتاتوريه بالطبع.

المرأة ٤ : ما معنى الديمقراطيه .. الديمقراطيه هى مكياج واحمر شفاه للديكتاتوريه ياسيدتى ذات الثوب الازرق والفاتح

المرأة ٢ : ما معنى الديكتاتوريه اذاً؟

المرأ ٤ : (بنفس السؤال) ما معنى الديمقراطيه اذا؟

المرأة ٣ : (تتدخل) فى الواقع هما وجهان فى مرآة واحدة تسمى العقيدة

المرأة ٤ : الكلمة لها حرية .. علمونا هذا فى الكتب المدرسية القديمة.

المرأة ١ : (تتدخل) الكلمة ملامحها كلمة .. واللسان مستنقع .. واليد آله عبوديه لكن ماذا يفعل حين تولد الكلمة .. وتلقى على قارعه الطريق لكل من يقرأ .. حين تصبح العقول عقيمة . اعذرونى سؤال ساذج آخر .. حين لا يعرف الناس القراءة أو يعرفونها لكن لا تستعمل الا اوراقا لدورة المياه ..

المرأة ٣ : **(تجلس .. تجلس النساء بجوارها .. ظهورهن للجمهور .. تجرى فتاه بثوب ذى الوان مختلفة تعطى كل واحدة كوبا. وتفرغ فى كل كوب ماء .. تشرب كل واحدة)** اشربن . ابتهل النساء .. مازالت البكارة فى العرس .. وما زال زوجى فى العمل يعمل .. يطحن كل

يوم طنا من القمح يأخذ فى يديه محصول العالم يبتسم .. **(تنظر الى مرأة ٣)** لابد من ان تشربى الكوب للنهاية حتى تفلح فى زواج الفتاة ..

المرأة ٢ : طفلى المبتسم دائما.

المرأة ٣ : الأبله تقصدين.

المرأة ٢ : طفلى ليس ابلهاً .. طفلى سعيد.

المرأة ١ : السعيد فى هذا العصر ابله .

المرأة ٣ : قولى لها.

المرأة ٢ : طفلى يصبح تعيساً حين يذهب الى المدرسة ويقابل مدرسة فى القرن الأرجوانى .

المرأة ٤ : فى العصر الباكى .. الأطفال يبتسمون .. تصبح ندرة الابتسامة قيمة والقيمة مفقودة.

المرأة ٢ : (للمرأة٤) **(تخرج الفتاة بعد ان ترمى الكوب فى صندوق قمامه وترمى الدورق)** تزوجى يافتاه اى رجل فى العالم .. يضاجعك ليلا

.. ينزهك غروبا .. يتركك صباحا .. يطعمك ظهرا .. يهجرك خريفا قديما .. يسكنك مبنى عصرى بقرى .. لكن ارسمى على جسده اسنانك الغريزية وتفحصى جلده كل مساء حين تشاهدين على لحمه اسناناً وحشية اخرى اركليه .. اطرديه .. ضاجعى الرفض ليلة يخرج طفلا سبابا عاقا لأبويه .. يقطع من لحم ابيه قنطارا يطعم كلاب المساء فى الحارات الذبابية.

المرأة ٤ : **(وهى تجرى بعيدا)** لا استطيع .. استطيع .. لا .. مأزقى يا نساء أنى مارست العفه طويلا .. مارست الكبت طويلا .. أبى وأنا وجدى وأمى فى غرفه واحد وعشيقى الحلم تزوجت هذا الحيوان الضخم الذى يذبحنى حين يأتنى بشخيره .. **(تدخل الفتاه ذات الملابس الممزقة تحمل حقيبة مليئة بالاوراق تخرجها تمزق بعضها وتلقيه فى الصندوق والبعض الآخر**

تطويه وتحتفظ به بجوار اقدام النساء).

المرأة٣: (تذهب بعيدا يهبط من اعلى باب خشبى تجريدى تقف فيه .. المرأة «٣» للمرأة «٢» وهى واقفة معها).

دخل على الغرفة .. و (تدخل تتحرك تجاه المرأه ٢) فى ليلة ظن ان الله فيها غائبا عنى وعنه وما قدر الله حق قدره.

المرأة ٢: .. هى الآن فى اللحظه ذات وجهين والزوج حين ذاك كان هاربا .

المرأة ٣: زوجى كان فى المقهى يلعب الشطرنج.

المرأة ٢: كان هو فى الغرفة .. امامه الكرسى المكسور والدخان يملأ الغرفه وجودا .. والطفل كان على السرير نائما ممسكا بالكتاب .. يبدو أنه يذاكر كان وجهه علامه استفهام ومدرسه المذهول بالأشياء يزرع فى ارض براءه تفكير الأطفال معنى الأشياء.

المرأة٣: ظل جالسا فى المقهى وجئت اسأل عنه .. زوجك

كان يعرف .. اين هو؟

المرأة ٢ : قلت لك ادخلى الغرفه اسألية.

المرأة ٣ : دخلت الغرفة صرخ فى عندما دخلت.

المرأة ٢ : اغلقى الباب.

المرأة٣ : وبالفعل اغلقت الباب وتقدمت تجاهه.

المرأة٢ : دخل المدرس باب المنزل .. دق باب المنزل فتحت الباب .. رأيت فى عينيه نفس علامه الأستفهام الموجودة على وجه طفلى.

المرأة٤ : سألتنى وهو يرانى وسط الدخان صوره ضباب انثوى

المرأة٢ : قال لى وهو يستأذننى أرجوك لاتغسلى وجه طفلك بماء السذاجه فى كل صباح فعلامه الاستفهام فى وجهه تفجر منابع الأضواء ورحم الأصباح وفخد الشمس.

المرأة٣ : قلت له اين زوجى؟ اين هو؟

المرأة٢ : مديدة يضغط على يدى نسيت ان زوجى بالداخل.

المرأة٣ : نسيت أن زوجى بالمقهى وان احداً بالخارج.

المرأة٢ : قال اخلعى ثوبك امتصى من ثديك كل الأساطير القديمة.

المرأة٣ : قال وهو يشعل الغليون اخلعى ثوبك ارضع لحظه الفراغ فيك وجودا.

المرأة٢ : وخلعت الثوب!!

(يمدان ايديكم يحاولان ان يخلعا البلوزات .. تجرى المرأة ٤ تجاهما)

المرأة٤ : قفا .. لقد خلعت له الثوب ركع على قدميه (تركع امامها .. ترفعان رأسهما لأعلى) قبلنى من جبينى ثم بكى وبكى ايضا أبى حين نظر من ثقب الباب ليجدنى عاريه والرجل امامى عارياً .. وبكيت نشوى وبكى أبى على شرفه الساقط امام عينيه ومات.

المرأة١ : **(تجرى تجاههم)** كفوا لقد انتهى المشهد .. صفق الجمهور لكن .. لكن زوجى حين اتى لى فى المساء قال ان الجمهور قد أمر المخرج ان يعتذر

عن دور الرجل فى المسرحية وهو دور زوجى ..

(ضوء يعود كما كان .. تصبح النساء جالسات تدخل الفتاة تحمل اجراسا تمسك كل امرأة بجرس تدق به دقة وتضعه فى الصندوق بعد ذلك تأخذه الفتاة وتدق بكل جرس دقه ثم ترميه فى صندوق القمامة).

المرأة ٣: (للمرأة ١) لم تدعونا مره واحده لمشاهده مسرحية زوجك التى مثلت أمس ولعب بطولتها .. اسمه يكتب بخط كبير فى الإعلانات.

المرأة٤ : اظن انه فرح بهذا.

المرأة٢ : كان أمس الأفتتاح.

المرأة١ : بعد أحس بأن دوره فى المسرحية الصامتة دور البطولة.

المرأة٣ : الصمت حوار المسرح الواعى.

المرأة١ : لعب بطولة المسرحية الصامتة .. انتهت المسرحية ولم

يصفق الجمهور.

المرأة٢ : لم يصفق الجمهور اندهاشاً.

المرأة١ : بل لم يعى المخرج ان الجمهورأعمى و ان المسرح الصامت قاصر الأمداد.

المرأة٣ : مسكين زوجك

المرأة٤ : ذلك العملاق يغرس نفسه فى مجاهل العضلات .. يصبح عضله .. يرفع صدره فراغا مكتوباً عليه «انا اتحدى الضعفاء .. انا معنى للنساء.

المرأة١ : خذيه الى حديقة الحيوان واجعليه معرضا معرضا بشريا للنسوه .. روما الجديدة الهمجيه الجديدة .. نشاهدها الان فى حلبه المصارعة والملاكمة .. تصرخ لنزيف الدم .. تنزف للموتى والصراع من أجل اللا شىء من أجل ان يرفع يده يحيى الناس والابقار والحمير كلها تنهق.

المرأة٤ : خاف أبى أن يصرخ فى وجهه حين رآه فى الغرفة خاف من عضلاته .. كانت فضيلته ضعيفه

الجسمان واكتشف بجوار الكتاب المقدس الذى
كان يمسكه ابى دائما مجموعمه صور عارى.

المرأة٢ : قال زوجى **(تمثل دور الزوج)**

المرأة٣ : **(مقاطعه)** قلت لكن اكثر من مره .. اريد ان اتخلص من الطفل .. لمن أنجبه .. للمأساه؟

المرأة٤ : لك ...

المرأة٣ : تمثل دور الزوج انا لا ارغب فى ان ألد مأساه ولا أريد ان انجبها

المرأة٢ : ان كان ابله يغسل وجهه بالممارسه المبتذله .. سيذهب الى المدرسه القديمة .. يجد الأستاذ الذى سيفجر فيه أشياء يرسم على وجهه مآساه يصبح كطفلى .. مولوداً فى أحضان فلسفه همجية يمارس التساؤل والصمت.

المرأة١ : **(تعود من التمثيل)** اذا كان سيولد أسمر اعطيه لى .. اعطيه لزوجى لكى ينبت فيه طموحه كى يصبح ممثلا يصرخ فى اذن الجمهور ليكتشف فى النهاية ان الجمهور الواعى اذنه هى اذن فان جوخ

المقطوعه والجمهور مفقود فى مستنقعات الوهم...
الجمهور انتهى. الجمهور يرى المهرج يرى نفسه يضحك .. جمهور الضحك مريض بالضحك .

المرأة٢ : لقد نسيت السم فى الماء يغلى .. لابد أن أجهزه لزوجى .. فتحتان فى العالم فتحه الفم وفتحه الشرج هما رحله الأنسان اليوميه ورحله البشاعه البغيضة .. السم يغلى !!

(تجرى .. تنحنى من على المسرح وهى تقول) لحظات .. لحظات.

المرأة ١ : حين تصبح الكلمات السنه وخبزا وماء .. وبرازا سيدرك الأنسان معنى المسرحية الجديدة ..

(تدخل الفتاه معها ثلاث زهرات بلون كل فستان تأخذ الوردة الحمراء ذات الثوب الأسود والوردة السوداء ذات الثوب الأحمر والوردة البيضاء تبقى فى يد ذات الثوب الأبيض).

المرأة٤ : لن يصلى .. لن يركع على السجاده مادام يحفر

على خديه علامة .. البلاهه صمت لحظة طوفان التدين .. صوفية عيناك .. طيبه يداك يا ايها النبى الغائب .. مازلت انتظرك يايسوع تعود من جديد فى عيون الأطفال واقول اننى صغيره .. قاصره عن فهم العالم بعد موت المصطفى عليه السلام.

المرأة٤ : قاصره القوافل عن المسير.. **(تخرج الفتاه .. تخرج المرأة ٣ خلفها ترمى الوردة فى صندوق القمامه.**

المرأة٣ : سأنجب الطفل .. يحمل اشاره أبيه .. يذهب الى المطبعة يجمع الحروف بدلا من ابيه. يطبع وثائق اخطر القرون حين تصالحت الأشياء وتساوت .. حين يكتب للمراهقين عن سر لحظات السعاده فى الاسره ويكتب للكبار عن لحظه التقلب على اليأس وهو يائس.

(تخرج ..) (ترمى الزهره فى الصندوق).

المرأة٤ : **(وهى متجهه خلفها)** لست فتاه ايتها النساء لأن عشيقى لايعرف الا طعم اللحم فى شفاه.. يكتب

على جسدى بأصبيعه من لعاب فمه .. غوانى كل النساء لكن استسلم لأن الحقيقه فى محلك سر فى قدم الجنود (ترمى الزهرة) ذاهبه اليه سأتوقف حين تسير خطوه الحقيقة .. (تخرج)

المرأة١: مسرحية واحدة .. دور واحد .. فرصة واحدة.

(تخرج .. من المسرح)

تدخل الفتاه تمسك أربع عرائس تضع كل عروسة «دمية» عند كره زجاجية تدخل الأربع نساء تمسك كل واحده عروس «دمية» تجرى الفتاه على سلم تنزع المفتاح الذهبى ترتفع البانوراما الحمراء .. يظهر أربع صناديق للقمامة كبيره ... ترمى كل امرأه الدمية فيها يجلس الأربعة فى صمت واجم .. تسقط أمطار دون صوت .. يبدأ الكلام .. فى شكل حوار سريع .. (تجرى الفتاة)

الفتاه: أيها الأولاد هيا نلعب ...

ستار

القاهره ١٩٧٠

مسرحية فى تصريح

الأشجار تنحنى أحيانا

التصريح السادس و الأخير

بطوله

* الشايب العملاق
* الشايب الأسود
* الشايب القصير
* الشايب الأصفر

* **الشايب الصامت**
* **الشايب المشس**
* **الشايب السمين**
* **الشايب الخجول**
* **الشايب المتعصب**

الرؤى : طفله تنام تئن ألما.

المساحه : كوكب يكتشف بكارة العين.

البحث : تكشف الخيوط قليلا.

(يفتح المسرح على وليمة كبرى من الطعام . . الوليمة بلاطعام والمائدة يجلس فيها مجموعة من العجائز)

(مجموعة من العجائز فى انتظار وليمه)

الشايب العملاق : وتنهدت ياصديقى ..

الشايب الأسود : وبعد

الشايب القصير : افترق الغلاف والقشر.

الشايب المتعصب : أحقيقه ماحدث؟

الشايب العملاق : وتنهدت ياصديقتى.

الشايب الأسود : هل هذا صحيح؟

الشايب القصير : افترق الجوهر والسطح.

الشايب المتعصب : النهايه شيئ حتمى للحوادث.

الشايب الصامت : **(يرفع يده .. ثلاثة أصابع مستقيمة واصبعان يمثلان حلقة هم الابهام والسباب)**

الشايب الخجول : المقص الزجاجى على نقوش الانواع التى احضرتها من الغاليون

الشايب السمين : احضرت شطرنجا من جلد الأنسان وعيون الحصان وخرطوم الفيل لكنى لم أستطع ان احضر الملك لان الوزير يتفاهم مع الشرطة عن

كيفية الأختفاء بين صفوف القرى حين يحضر
الحفل الصعلوك المترد المدعو .. مااسمه نسيت
(يقترب من الشايب العملاق)

الشايب العملاق : فى حمام سباحه شاهدت التكوينات
تطوف .. **(للشايب الخجول)** لاتخجل ..
(للشايب المتعصب) لاتتعجل .. فالموقف
الانثوى ينتظر منك أن تغتسل بالاعترافات ..
ذنوبك القديمة يارجل هى ذنوبك الحديثة ..
(ينظر للشايب القصير) لكن الالوان قد تجبن
فى بقعه وتنكمش وقد تتجرأ فى وتتمدد مع ان
المقعد الذى تجلس عليه حصير الاغبياء السذج
فى أرض الفضيلة والاخلاق

الشايب الأسود : **(يحضر غليونا ويشعله)** كاذب ..
فى حله من زجاج يسير الشباب فى المدينة يختالون
.. يدارى الشباب القهر فى التلون بالتخنفس ..
يربون شعورهم .. يضعون أحمر الشفاه .. التخنث

فيهم هو قهر النضوج .. آه الوقت تعطل بالأنسان
دعنى أمر. الشباب المخنث يخطط ليحكم المدينة.

الشايب الصامت : (يمد قدمه على الأرض يحاول الشـايب الأسـود أن يمر من على رجل الشايب الصامت)

الشايب الأسود : مزراب .. مزراب أمامى .. يغرقنى بالمياة .. ياحزان الآبار .. الشحم هذه الايام بخس الثمن .. محل يبيع شحم الأنسان افلس وعدد من المحلات افلس ايضـا .. شـحم هذه الايام نادر .. يقف الصيادون على ابواب: القصور لكى يصطاده ..

الشايب القصير : صدرى ينزف كل يوم مزرعه ويلد مكنه وينبت فى عينى رعبا.

الشايب الأصفر : اننا اتينا الى هنا كى نتبول ما فات فى اليوم الغد ..

الشايب الصامت : (يرفع يديه الاثنتين الى اعلى وهما مقوبضتان)

الشايب السمين : **(للصامت)** وضعوا صورتك على علبة كبريت .. ورسموا وجه امرأتك على علبة حلوى بخسة الثمن وانت جالس هنا صامت .. احضرتك من النادى وجدتك تلعب بالشاكوش.

الشايب العملاق : دعوه نحن فى بيته ضيوف وزوار .. نعبث فى بيته بالخطوات والدقائق لاتحزن ياصديقى .. مارأيكم ان نبدأ الحديث الهام.

الشايب الأسود : اعتقد ان الله يسمعنا.

الشايب المتعصب : فليسمع منى الرب .. ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك .

الشايب القصير : لكنه قد يقوم بأيذائنا.

الشايب العملاق : وعندما يتحدث تكون كلماته حركه وهواء وامطارا وحقولا وقمحا وجوعا .. وشبعا وثورة وموتا وفى النهايه انشقاقا ووحدة.

الشايب الخجول : اشتريت ثلاثة أرجل وامرأة بلاستيك وعقل مطاط والسوق ممتلىء بالأطباق والأفواه ..

لاتلعن غدك فى امسك فى امسك غدك وتوهم

(يتجه الى الصاله .. يخرج من جيبه علبة كبريت .. يشعل عودا يطفئه ثم ضع العلبة فى جيبه مرة آخرى)

الشايب المتعصب : اين الطعام .. اين الحمام .. اين الكلام .. اين السـلام .. اين الآآم .. آم. آم .. ان الله يذيقنا لباس الجوع والخوف بما كنا نضع.

الشايب القصير : قصيدة رائعة تلك القصيدة التى اولها بكاء وآخرها ابتسامة او التى اولها ابتسامة وآخرها ندامة أو التى اولها انفعال واخرها افتعال اولها انتقال وآخرها انفعال .. أو تحرك التاريخ .. التاريخ زادنا المهزوم العطاء ..

الشايب الصامت : (يضع يده على عينيه ثم يسوى شعره .. ثم يتحسس وجه **الشايب الأسود**)

الشايب الأسود : (للشايب المتعصب) ساق كلوديا كردينالى على صدرى مروحة وطائر البحار النقية

مابين قلبى يخفق .. وعمامه ابى وشارب امى وقوة سوبر مان كلها فى علبة قديمة متهالكه عندى.

الشايب العملاق : تعانق الأسطح النجوم.

الشايب الأسود : تعناق الرؤوس السقوم.

الشايب القصير : ويعشق التاريخ حصار الأمم والزاد.

الشايب العملاق : المعارك هى الواقع .. ويلهث الحصان الابيض فى الحقول.

الشايب القصير : تبيض الحقول فى المساحات الالوان.

الشايب الاسود : وتصبح الثمار اغنية الافواه والغذاء.

الشايب المتعصب : قلبى مثل مزلاج الباب.

الشايب الخجول : هنا توقفت النبؤه وكان محمداً آخر الانبياء. اليوم اكمل الدين.

الشايب المتعصب : يظل الأنسان يهزأ بالشعائر والطقوس.

الشايب القصير : تجعل القرى بطقوس النبات.

الشايب الأسود : القطن والبصل والثوم والفول.

الشايب السمين : تعالى يازهرة التفتح.

الشايب الشمس : هنا ميلاد التبصير.

الشايب السمين : الفقراء لايفقهون لغه الحروف .. لايفقهون الا لغه الافواه والرغيف.

الشايب القصير : الاغنياء لايعرفون سوى لغة الاستهلاك.

الشايب العملاق : الفنانون لايعرفون سوى لغة خاصة.

الشايب الشمس : يحق لى ان أصعد فوق الاحداث وأهبط وامتنع عنها واعيش فيها.

الشايب الاصفر : الصدأ ينضج ثماره فى مناطق الهواء والبروده.

الشايب الصامت : (يرفع يده فى علامه ×)

الشايب العملاق : وينهال الجفاف فى حناجر الجمود ويبذر الفزع: مدينه تموت .. مدينه تعود .. مدينه فى مخزن التاريخ قاصرة التكوين

الشايب الصامت : (يرفع قدمه ويضع يده عليها فى شكل مسند على المائده)

الشايب السمين : يلدغنى وهم صافٍ.

الشايب القصير : ينفصم الفكر عن الروح.

الشايب الاصفر : انفصل فى ثقب التشنج.

الشايب الصامت : (يرفع يدكِ فى شكل فرعونى)

الشايب السمين : انفصل فى ثقب التشنج.

الشايب الأسود : متفرج الاطباق.

الشايب العملاق : اغسل صلع اللحظه كسوة الزكاة والاحسان.

الشايب الاسود : الى مترادف الاحتراف فى فخ صغار الحقول فى صقلية.

الشايب القصير : فلتتريث فى زئير الصور الشمسية.

الشايب الاصفر : يحق لى أن أخلق قاموسا خاصا بى.

الشايب الصامت : حقيقة فى مكان سرى.

الشايب الشمس : اخواتك فاصلة .. نقطة.

الشايب السمين : وجهى مصرى متوحش فى سذاجة وعى القطره.

الشايب الشمس : قبح ملء العسل المتخمر.

الشايب الصامت : اشرب (بوظه) ثم اغنى.

الشايب الاصفر : لما قبلنى وسلم على ولد يا ولدى سلم على .. ياولدى الغائب.

الشايب القصير : قبح ملء العسل المتخمر.

الشايب الاسود : اشرب عصير قصب.

الشايب العملاق : انقرض.

الشايب الاسود : انقرضت فقره.

الشايب الشمس : وجهى مثل ساحة الأنسان عطلة.

الشايب العملاق : ثم غنى.

الشايب الاسود : انا كل ما اجول التوبه يابوى ترمينى الجادير **(يغنى)**

الشايب العملاق : ابنى فى يدى اردباً من الاشواق.

الشايب الاسود : يسافر المسافر فى وشم طوطمى اختال على شارة البكاره.

الشايب الاصفر : عذراً ياولدى.

الشايب الاسود : ينقرض التواطن بالبنزين.

الشايب القصير : الليل يمر.

الشايب السمين : فتاة لعوب تسكن فى كشك.

الشايب العملاق : لو املك ان افتح صدر كنوز الطعام للعالم.

الشايب الاسود : العالم ياطفل.

الشايب العملاق : امرأة ..

الشايب القصير : رجل.

الشايب العملاق : طفل.

الشايب الاسود : كلب.

الشايب القصير : سوق.

الشايب الاصفر : حمير.

الشايب الشمس : منازل.

الشايب السمين : سادة.

الشايب العملاق : بيوت.

الشايب الاسود : حمير.

الشايب القصير : سادة.

الشايب الاصفر : دائره.

الشايب الشمس : اكاروس جناجاك والطموح.

الشايب العملاق : تهاجر الكلمات من موانئ اللسان ويغرق اللعاب فى حوار الصمت.

الشايب القصير : اكاروس جناحاك من ضلوع الخواطر

الشايب الشمس : الطيور فى الحقول تأكل القمح وتصبح وجه الجوع للبشر.

الشايب الشمس : اكاروس حين صعد الى الشمس لم يمت ولم يذب بل سكن الشمس تحدى للبشر

الشايب الاصفر : تسافر البكتريا فى مراكب الهواء فى قناتى استاكيوس

الشايب السمين : اكاروس مااسمك فى الصباح.

الشايب العملاق : خبرى فى الصباح.

الشايب السمين : استاكيوس مااسمك فى الظهيره؟

الشايب العملاق : ادع لى فى الظهيره.

الشايب الاصفر : جبرائيل مااسمك فى المساء.

الشايب القصير : آتون فى المساء.

الشايب الاسود : والليل يسافر.

الشايب العملاق : وتسير البيوت فى الشوارع.

الشايب الاصفر : كهول فوارغ.

الشايب القصير : مصاعد.

الشايب العملاق : مهابط.

الشايب الشمس : مقاصل.

الشايب العملاق : مقاصر.

الشايب الاسود : تتوءات الاحاسيس مثانة هنرى الرابع.

الشايب القصير : سيدى الدوق .. الرب ينظرنا.

الشايب الاصفر : الرب يزرع .. يحصد.

الشايب الشمس : والأنسان مسافر .. الانسان كافر .. وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً.

الشايب السمين : وشاعر ينادى .. ياجرحى المكابر وطنى ليس حقيبة وانا لست مسافراً.

الشايب الشمس : قائد فى صفيحة قمامة وعداد للنو

يقيس فيه درجة كهرباء لمعركة القدوم وسلامة الانحناء.

الشايب الاصفر : الحمام والحب والقبلات.

الشايب القصير : تناثر الأشياء ميلاد الأشياء.

الشايب العملاق : الغصون والتماثيل ما بين ابط انثى رائعة تتناسق الحسناوات ما بين ضفاف النيل طائرة تطير .. ويرسم جيفارا على صدر الفارغين موضه العصر وطعنه الاسد وطعنه البراءة فى مديان المدينة

الشايب الاسود : هنا فوق عارنا الجديد .. وعارنا القديم اشعر بذلك الصوت السجين فى ذاتى.

الشايب الصامت : **(يلعق يديه .. يضحك .. يجلس .. ثم ينفجر باكيا)**

الشايب الشمس : الخيش فصيلة الخشونة الشامخة.

الشايب الاصفر : كل ما فينا يموت.

الشايب القصير : الزجاج طفل كعادته.

الشايب العملاق : اخاف ان اقرر مصير العالم والأنسان

مفكك الارادة.

الشايب الاصفر : ثمة محل لربط اجزاء الارادة الأنسانية.

الشايب السمين : الاقنعة .. الاقنعة.

الشايب العملاق : ممثله بلا قناع .. عقيدة بلا قناع تعني انها ..

الشايب القصير : لوان ثورة الأنسان حقيقة لأنتعش الأنسان سلاما ..

الشايب الاسود : كفى الأنسان تمردا بلا ثوره ..

الشايب الاصفر : التمرد جزء محدود في حياة الأنسان.

الشايب القصير : الثورة .. الثورة.

الشايب العملاق : الدعارة .. الدعارة.

الشايب الاسود : يتنهد الفراغ.

الشايب العملاق : يتنهد قلب المساء عرقا.

الشايب القصير : برودة ياأعماق الرؤى.

الشايب الاصفر : برودة يامحبوبتي.

الشايب السمين : برودة ياحياتي الراهنه.

الشايب الشمس : صحتك مثل الخيانة مثل الأمانه .. مثل الانكماش.

الشايب الصامت : **(يتجه تجاة المائدة يمسك كوبا يكسره ثم يضحك .. يمد يده على المائدة الشايب العلاق يأكل تفاحه بصوت مرتفع وهو يلفها برغيف)**

الشايب الاسود : ونعلق اساطيرنا فوق الحوائط .. مقاعد .. محالج .. ترسانة بحرية .. بحارتها يختالون فى الفضاء يجلبون النجوم ويتبولون فى القمر .. قبطانها نعاسنا ودمار البشر

الشايب القصير : كعادتك رهين الذات دائما تلعن الأحقاب.

الشايب الأسود : فارسك ليس يحب لونين .. يحب لونا واحدا .. فارسك لايحب كل الالوان وان احب .. احب لونا واحدا .. وان كره كره كل الالوان .. فارسك ليس عملاقا بالكلمات .. ليس عملاقا

بالتلاشي .. فارسك ليس عملاقا بالسيف والحلم والانتظار .. فارسك يقول انا اقوى من استغفر الله حين تتيبس المواقف على رأسه مدارا .. ونصف قطر خط استواء – ومجال كوكب ..

الشايب الصامت : (يقف .. ثم يسير تجاة الفراغ يداعب الهواء .. يضاحكه ثم يبصق .. ثم يخلع حذاء قدمه ..يلعب بأصابعه فى اصابع قدمه .. ثم يحرك اصابع قدمه للفراغ وهو يبتسم .. ثم ينام على ظهره ويدع قدمه اليمنى على اليسرى ثم يحرك اصابع قدمه .. ثم تختفى بقعه الضوء من فوقه)

الشايب السمين : كان يجلس فى القاعات .. يسمع انواع البشر تنزف دما .. ضحكة .. يرقص ينتش كعادته ذلك الأنسان يأكل الجبنه البيضاء المملحة ويغتسل فى حمام كمون ..

الشايب القصير : ياميرتى المنزل عامر.

الشايب العملاق : الله قوة. ورحمه. العادل. القادر.

الشايب الاسود : الله رغيف. وهواء وماء وعدل.

الشايب العلاق : الله والأنسان.

الشايب العملاق : الأنسان والشيطان.

الشايب الاسود : الشيطان والوهم.

الشايب القصير : الوهم والحلم.

الشايب الاصفر : الحلم والطموح.

الشايب السمين : الاستهلاك.

الشايب الاصفر : التقرير.

الشايب القصير : كل انسان يقرر الأشياء نحن نبع غباءنا نحن القتلى والمقتولون والوجه الثالث بينهما.

الشايب العملاق : نبرر سلوك التهادن الى لغة التضوج نصبح سفاحى المواقف. قتلة الشرف والمبادئ

الشايب السمين : نصيحة ياامير الزمان .. كنا فى عصر ترتدى العقائد والايدولوجيات قناعا وفى بعض الأحيان مكياج .. هذا المكياج والقناع اسمه «من أجل الأنسان» كنا فى عصر نسمى لغة التخاذل

المحافظة على ذاتنا ضد الجوع والتشرد وليسقط المبدأ وحين تجد مبدأ تجده مصنوعا من الخيرزان مستعداً للأستعمال وآخذاً اى شكل وفى النهاية يستهلك ويباع خشبا للأستعمال فى اعداد الشاى .. وحين ترى مبدأ مصنوعا من الحديد .. يصدأ من برودة التيارات المارة عليه من بعيد وقريب. ويدهن بوية من اجل حياة افضل .. ويغطى الصدأ يأكل فى نخاع الحديد.

الشايب العملاق : نعانق فى الصباح الشمس الجديدة.

الشايب السمين : ويستهلك يوم من حياتك فى شرح الأزمنه المستعارة.

الشايب الشمس : ويجنى الساذجون ثمار الحياة والجهد النادر.

الشايب الخجول : كي نضع للسذج مصيرا.. فأنا ساذج .. كي اضع للمحدود متعة خاصة وفهما خاصا فأنا منتج فكر السطح أو العمق .. لمستهلك هذا الفكر

.. ان انتج قدرة الشموخ الخفية واسمع صوت الارادة المستحيلة حقيقة تحرك مصير كوكب وتعانق فى نشوتها الكواكب اقزاما .. واشعر بأن التغير قدرة تمتد منه روعة الحقيقه روحا .. اذوب فيها ابيضا نورانيا .. لأرى نور الله المستحب فى رؤية وضحا وصفاء ومطلقا.

الشايب القصير : اخاف فيك ثمار النعناع فى الشاى.

الشايب العملاق : نحن فى بلد نام.

الشايب الاسود : تقصد بلداً متخلفاً.

الشايب القصير : نحن فى بلد نام.

الشايب السمين : تقصد متخلفاً.

الشايب الاصفر : نام.

الشايب الشمس : متخلفاً.

الشايب السمين : نام.

الشايب الاسود : متخلفاً.

الشايب السمين : نحن فى بلد متقدم.

الشايب الاسود : تقصد متفسخاً.

الشايب السمين : نحن فى بلد الأنسـان يطمـئن على الرغيف والنوم.

الشايب الاصفر : تقصد الأنسان مستريح راحة اللعاب.

الشايب العملاق : نحن فى بلد الهيبز.

الشايب القصير : تقصد عودة البدائية المتحذلقة.

الشايب العملاق : دائماً ترحل فوق الفراش وتحكم.

الشايب القصير : اجلس أو إرتفع شجرة خضـراء تنير الطريق.

الشايب العملاق : المسرح تسلية.

الشاى القصير : تقصد تنوير.

الشايب العملاق : المسرح تعلم.

الشايب القصير : تقصد ثوره.

الشايب العملاق : المسرح حل المشكلات وشرحـها وتوضيحها .. قدم.

الشايب القصير : تقصد انتفاضة وشرح وعدسة تكبر عالم

الخفايا.

الشايب الأصفر : المسرح فى بلدنا نام.

الشايب العملاق : مرحاض.

الشايب القصير : المسرح فى بلد مطمئن.

الشايب العملاق : تسلية.

الشايب القصير : المسرح للسلطة.

الشايب العملاق : ذوق العصرية.

الشايب العملاق : انشق .. انحدر

الشايب الاسود : ابى فيكم يامعشر الغجر .. ضرب الودع .. ظل اسود ممدود على سطح ازرق.

الشايب القصير : ابى فيكم يامعشر اليهود .. موسى

الشايب الاصفر : ابى فيكم يامعشر الأقباط .. مسيح بيزنطى.

الشايب العملاق : ابى فيكم يامعشر المسلمين .. غزوة احد.

الشايب الاصفر : امى تلتف حول رقبتك سنبله وفراغ

سماوى.

الشايب العملاق : امى تعشقنى .. من عشقها تولد القيم.

الشايب الاصفر : من تعرف اسرار الماء والجذور.

الشايب الاسود : من يحاول ان يسير.

الشايب الشمس : من يحاول ان يصعد.

الشايب السمين : من صعد.

الشايب الشمس : من هبط.

الشايب السمين : من صعد ميناء وطائره وعربة وآله بخارية يعرف سر اللحظة .. سر الخفاء ..

الشايب الشمس : رعبا .. من يسير فى الشارع يكره العربات .. من يركب العربات فى الشارع يكره الماره فى الشارع .. من يركب اتوبيسا لايحب ان يقف الاتوبيس على المحطات .. من يقف على محطات الاتوبيس يكره ان يمر الاتوبيس دون ان يقف على محطته.

الشايب السمين : يضيئون .. عندما يسيرون .. تضيء فيهم

الاشراقة الاولى .. وبكارة السوال .. وبكارة الدهشه .. وبكاره السؤال .. هم هكذا .

الشايب الشمس : الصراع ..

الشايب السمين : يارجل .. الصراع هذه الايام تصالح .. وليس مكائد وحوادث تتعاقد ومواقف تؤخذ .. حاول ان تكون اذكى.

الشايب الشمس : انتظرتك.

الشايب السمين : اخلع ثوب حفيدى اجد على جسده نقشا بالفسفور .. الله غفار... الله يكره الأنسان المكار .. اغطيه انظر فى عينه .. اجدها فانوسا مشقوقا نصفين فى درب متعرج والشبح الأنسانى يسير على الأرض عاجزا لكنه يبتسم بالرغم من انه يعزف على الجيتار يعزف .. والأشجار تنحنى له .. والأزهار مشقوقة.

الشايب القصير : آه يافراغى الدائم.

الشايب الاسود : زوجتى فى سرتها مخزن فئران تتبرز فى

مجرى التاريخ سلاسل الحضارات والأسر .

الشايب الاصفر : لاتفضح سر منزلك يارجل .. الجمهور .. الرقابة .. عيب .. عيب.

الشايب الصامت : (الرجل الصامت .. دقيقه ونصف)

الشايب القصير : لو .. اذا .. ان .. كى .. لولا .. متى .. ادوات الشرط القاتل.

الشايب السمين : ان نجعل المسرح صامتاً او منتدى سياسياً او مشرحه اسعاف .. أو وجه الضوء والناس .. فاجعل هذا ..

الشايب الاسود : حكمة .. حكمة .. حكمة حكمة سؤال سألته لمن الحكمة ومن الحكيم .. الم يشبع هذا الحكيم من هذه الحكمة ..

الشايب العملاق : فارس الغزوات.

الشايب الصامت : فارس الالم الناقص.

الشايب السمين : فارس الافلاس.

الشايب القصير : حين تفلس اكتب اننى مفلس.

الشايب العملاق : الافلاس ضرورة عصرية.

الشايب الأسود : لا تكرر نفسك فى لون.

الشايب الشمس : عندما تفلس حاول ان تسير بعيدا عن رجال الثراء الفكرى.

الشايب العملاق : عندما تفلس ماديا .. اعرف انك الآن .. وفى نفس هذة اللحظه مـــفلس اى انك لاتستطيع ان تذهب فى رحلة الى باطن الأرض .. تكتشف سر العلاقةالمهزوزه بين الصخور وبين التماسك.

الشايب الاسود : فرسه تسافر بلا فارس .. غطاء الفضه على الاهرام للمطر .. غطاء الاحلام

الشايب العملاق : اكشاك المرور .. اكشاك السجائر .. اكشاك المرور والسجائر.

الشايب الاسود : يصلح ان تكشف زجاجات الأصوات الكوراليه المنقوعة فى السطحيه سطح الفرن الساخن

.. كورال واوركسترا فرنسا .. سطح المنزل المهد

الشايب الشمس : كورال واوركسترا القاهرة السيموفنى ..

الشايب الاسود : تقلص الاحزان ياقمرى المغادر الفصول .. تخطى السوابق .. زواحف الانقهار .. شرخ فى الأرمام.

الشايب الاصفر : لو ناديتك يا انتفاضه الأقدار المصلوبه فينا .. لوناديتك يالحظة بلمحة خافضة .. سأشاهد فيك التريث والأنفلات .. الأنقلاب .. الثورة .. الملاحم المعادة

الشايب الاسود : لغة الدبلوماسيين الفطرية .. امرأة من رحم زجاج .. سكين من لفح الازمات .. سوق فى معترك المدن .. انغلاق ..

الشايب السمين : لغه الأسفار .. لغه الأمهات .. الأبهات.

الشايب الشمس : لواننى.

الشايب السمين : لو انهم.

الشايب الشمس : لو ملكت.

الشايب السمين : لو ملكنا.
الشايب الشمس : لو عرفت.
الشايب السمين : لو عرفنا.
الشايب الشمس : لو عرفوا.
الشايب السمين : انتى.
الشايب الشمس : انهم.
الشايب السمين : ملكت.
الشايب الشمس : ملكنا.
الشايب السمين : عرفت. .
الشايب الشمس : عرفنا.
الشايب السمين : عرفوا.
الشايب الشمس : التشاؤم والتفاؤل .. لو أن نهرا غرق فى كف الشيطان؟
الشايب السمين : التشاؤم حلبه وصراع والميقات مذبوح.
الشايب الشمس : التفاؤل عربه الكلاب.
الشايب السمين : التشاؤم ندرة.

الشايب الشمس : التفاؤل قدرة.

الشايب السمين : التشاؤم والتفاؤل .. جناحا طائر غريب .. غير معروف التحديد إلى متى ينقض ؟

الشايب الشمس : الهام.

الشايب السمين : الهام تشاؤمى تفاؤلى.

الشايب القصير : ابهام تفاؤلى تشاؤمى.

الشايب الاسود : لعبة الكلمات المتقطعة.

الشايب العملاق : اغمس سكونك ثورة فى اسلوك.

الشايب القصير : اوامر ..

الشايب العملاق : اوامر لك.

الشايب القصير : فليصبح مسرح الاوامر فى القرن العشرين ضرورة لأنسان ضال.

الشايب العملاق : فليصبح مسرح التقارير الخفى.

الشايب القصير : تقصد التعليمى .. المسرح التعليمى.

الشايب العملاق : تقصد السياسى.

الشايب القصير : قصد اوامر المطلق.

الشايب العملاق : تقصد عينان مفتوحتان.

الشايب القصير : تقصد اشارتان.

الشايب العملاق : لا اقصد شيئا .. ولا اعرف شيئا.

الشايب القصير : منطقه ممنوعة السلاح .. ممنوع التفكير .. ممنوعـه من الديمقـراطيـه ممنوعـة من الديموكزيبقيه .. الديموخداعيه ..

الشايب العملاق : المسـرح والله .. الله يحب المسـرح ولايحب كواليسه الملوثة.

الشايب القصير : والله والمسرح والكون والفلك والأقمار الصناعيه.

الشايب القصير : لهثة عصر الغابية للحضارة.

الشايب العملاق : زفير امنياتك الخبيثة الوريثة.

الشايب الاصفر : معقول ان نمنع أنفسنا من التصور.

الشايب السمين : ممنوع ان نفرغ شحنة عواطفنا كلمات.

الشايب الاصفر : آه .. انطلق .. انطلق ..

الشايب السمين : الحروف عربه والأنسان سائق.

الشايب الشمس : الحروف لعنه والأنسان واقع.

الشايب الاسود : مصيرك فى استفتاء العناصر حين تتفق فى لغه الأميال على التشكيل.

الشايب الأسود : دستور الطبيعه اسخره لارادتى فى القرن العشرين.

الشايب العملاق : حرس الانفاس والكلمات وزيف المشاكل يصلب فيك النفس المحاول ..

الشايب العملاق : سيدى هنا التفسير .. دائما تفسير وعلاقة

الشايب القصير : التفسير والعلاقة .. المسرح دراما.

الشايب العملاق : المسرح دراما .. الضوء .. دراما .. الصمت دراما .. الظلام دراما .

الشايب القصير : المقعد دراما .. الفراغ دراما .. مارأيك من يصبح التفسير والعلاقه التوازنيه لبؤرة الابداع مابعد الدراما وما احقرها فى لغه الخلق الصعلوك العملاق التاجر ..

الشايب العملاق : امك ياعجوز ارنبه.

الشايب القصير : تسجيل يحمل انفاسك واطفال حفاة يجلسون على سور جدران غرفتك يرون فيلما فى سينما مجاورة لبيتك .. يهللون .. تسجيل يحمل كلمات وانت مقيد الذات .. ماذا تفعل.

الشايب العملاق : محبوبتى تحب فى لغة التماسك .. لغة الصلابة .. لغة الجمود والشموخ واعتزاز .. لكن محبوبتى آسف .. آسف هنا وسط هؤلاء اعرف ان لغه الصمت .. لغه الجائز .. غوض ذاتى .. فوضى قدرى المقامر .. فوضى حلمى النادر ..

الشايب الصامت : (يقف .. يبتسم .. العجائز .. يمسك قيثارة يعزف .. يرى الاضاءة تخفت تصبح اشباح ظلال .. الظلال تمتد .. الرجل العملاق .. يرتدى القناع) .

الشايب العملاق : كهف وكعبة وقافلة .. طفل مطعون بخنجر بيتسم .. امرأة ورجل فى حلقه امام اسدا ..

آه اتعبناكم معنا .. ولم يحضر من دعانا فى منزله ..

يدخل خادم : السيد يعتذر عن الوليمة .. وتؤجل ليوم آخر.

(يتجه العجائز للخروج من المسرح واحدا وراء الاخر حتى يخرجون جميعاً)

ستار)

القاهرة

١٩٧٢

٩
دراسات مسرحية

بقلم

أ.د. كمال عيد
أ.د. نادية كامل
د. أحمد العشرى
د. مازن الماحى
أ. عبدالرحمن أبوعوف
أ. نادر القنه
أ. سميرة أوبلهى
أ. حليمه حقونى
أ. أحمد غانم

حكاية الفلاح عبد المطيع

«ممنوع أن تضحك .... ممنوع أن تبكى»

بقلم أ.د. كمال عيد

مسرحية من جزئين للكاتب الدرامى الأستاذ السيد حافظ من مواليد ١٩٤٨م، المسرحية منشورة فى كتاب يضم مسرحيات عدة أخرى لنفس المؤلف.

* **التشكيل الأدبى للدراما.**

ـ الموضوع الأساسى.

تتخذ **ثيمة الموضوع** الرئيسى THEME فترة من فترات التاريخ العربى نسيجاً تاريخياً لحكم قنصوة الغورى، منطلقاً للأحداث المسرحية والعلاقات الدرامية، وطبيعة العصر، وسلوك الشخصيات. وتعكس كل هذه العناصر وتلك قدرية غاشمة للماليك العتاة الذين حكموا مصرنا، وخلفوا لنا فى صحائف التاريخ قصصاً وروايات، وألهموا كتابنا الدراميين إلى تسجيل مآسيهم فى درامات مسرحية، تماماً كما فعل اليوم **السيد حافظ** فى درامته العصرية التى نحن بصددها.

واذن، فالموضوع الذى تستند جوهريات الدراما على أساسه، موضوع شبه تاريخى. وأقول (شبه) لأن المؤلف لم يلجأ إلى شخصيات تاريخية فى شخوصه الدرامية إلا فى النادر، وفى محافظة على (العصرية)، التى أراد لها أن تغلف دراماته التى كتبها فى عصر آنى وفعلى حقيقى ACTUAL، وفق فلسفة خاصة، يراها هو فى هذا السبيل.

(٢)

هذا الاختيار للكاتب الدرامى، أو المزج بين الموضوع التاريخى أصلا - بحكم الحقبة الزمنية - وبين الأنسياب العصرى المتمثل فى الحوار اليومى الطبيعى، وفى عدم الارتباط بتاريخيات الدراما، أو أرسطو وقواعده المعروفة، وفى تقسيم الدراما إلى جزأين، وما هو علامة من علامات التصميم الحديث فى المسرح الأوروبى المعاصر نتيجة تغير العلاقات فى المجتمعات الحديثة، ودخول ايقاع سرعة الزمن، ولهث عمر الانسان المعاصر بالنافع والضار، وتقلب الظروف الجوية والذرية والتلوث. كل هذا الإيقاع قد فرض على المسرح الاقتصاد يعنى تمثيل درامات شيكسبير ذات الخمسة فصول فى جزئين اثنين بدلا من خمسة فصول أو أربعة، وطبعاً دون المساس بالنص الدرامى الأصلى.

وفى ظنى أن كاتبنا **السيد حافظ** قد استوعب فى كثير تحولات العصر هذه وهو ما يعنى إحساسه بالزمان والمكان، الذى يصمم عليه دراماته، ومنها حكاية **الفلاح عبد المطيع**.

لست ضليعاً فى التاريخ العربى للأسف. لكن ما أفهمه من الدراما، أنها تستعمل زمناً غابراً فى قدمه وفى نتائجه، قديم فى الزمن، وهو نفس الزمن الضليع فى الدكتاتورية، حتى قبل أن تتكون معانى ومفردات كلمة (الدكتاتورية، وقيمة دراما الأستاذ السيد حافظ، أنها تعرض الزمن المتغير من القديم عند قنصوة الغورى، إلى الجديد فى نهايات القرن العشرين، على الأرض العربية، لتثبت أن هذا الزمن المتغير هو زمن ثابت كذلك. ثابت بشرورة وصلفه وخلوه من الأنسانية ومن الشرعية وبخاصة عند الحكام والمشرعين.

(٣)

هذا الأتصال، أو الخط الدرامى الرقيق والشفاف الذى وظفه كاتب الدراما، يظل علامة واضحة على الاستمرارية، ويؤدى فى نفس الوقت لا محالة، إلى عقدة الدراما .. ألا وهى طريق الخلاص، الذى يبدو من مفردات الحوار والأحداث، أنه الثورة أو التمرد، أو الخروج من هذه الحال، أو المجابهة. وكلها أفكار وطنية وشرعية، وأنسانية فى نهاية الأمر. وعلى ذلك تظهر الدراما، وهى تحمل بين طياتها مثلا علياً، نستطيع أن نقول - فى صراحة وجرأة - أننا نادراً ما نعثر عليها وسط حياتنا اليومية المعاصرة وهذا الاحساس بفقدان هذه النعم، بين الجماهير، هو السبب المباشر، فى استحسان الجماهير للمسرحية، ولحدوث التفاعل معها، طالما أن فكرتها وأحداثها تمس وترا حساساً باطنياً داخلياً عندها.

ـ علامات للعصرية:

تعبر العصرية تقييم فلسفى وتربوى لا يباع ولا يشترى فلا يكفى أن يمر الممثل من كالوس اليمين، ماراً بخشبة المسرح إلى كالوس اليسار، ليكون ممثلا عصرياً. إن قضية (العصرية)، أعمق من هذا بكثير، لأنها (شكل) من الأشكال الفنية، الذى يكون مظهرا أو وجها أو هيئة أو سيماء ASPECT يظل مطلا فى كل لحظة وحركة وحوار برأسه إلى الجماهير. وألمح كثيراً من ملامح العصرية فى الدراما التى بين يدى (حكاية الفلاح عبد المطيع). وتتجلى هذه الملامح الطيبة فى العناصر التالية تحديداً.

(١) فى عصرية تقسيم فصول الدراما إلى جزأين اثنين، وهو ما سبق الاشارة إليه.

(٢) فى الصورة الحديثة للكورس، فهو يختلف إختلافاً بيناً عن الكورس الاغريقى، وعن المرددين للحوار عند الراحل نجيب سرور. وكورس السيد حافظ يتدخل أحياناً فى الأحداث، ولا يتدخل أحياناً أخرى، وهو ما معناه أنه المؤلف قد أضاف له مهمات جديدة، وحديث، لم تكن من خصائصه فى الماضى. وهو كورس (حر) إن صح هذا التعبير. وهذه الحرية التى أشير إليها تظهر فى عدم وجود أماكن محددة أو ثابتة مسبقا لظهوره - كما فى مسرح اليونانيين القدامى حيثما يختفى أبطال الدراما اليونيانية عن مسرح الأحداث، ليظهر الكورس معلقاً.

إن كورس السيد حافظ يدخل قاطعاً فى المشاهد مرة،

وفى الشخصيات مرات ومرات. وهو يحدث بذلك المفاجأة تلك المفاجأة، ويضيف إلى مهماته التاريخية، مهمات عصرية جديدة، تفرضها عصرية الدراما التى نعالجها.

ومع ذلك، فالظاهر أن إغراق المؤلف فى محاولته للاقتراب من الشكل المصرى، قد خلخل أحياناً من عصب الدراما. بمعنى أن الجزء الثانى قد حوى (٤) أربعة مشاهد بخلاف الجزء الثانى نفسه. صحيح أنها مشاهد جيدة، بل ومؤثرة إلى حد كبير لكن.. إذا كانت أماكن الجزء الثانى، الذى يدور فى (٣٠) ثلاثين صفحة فى كتابه من القطع المتوسط ترد على النحو التالى:-

ـ منظر القصر	ص ٣٢
ـ منظر مكتب رئيس الشرطة	ص ٣٦
ـ منظر منزل عبد المطيع	ص ٣٩
ـ منظر غرفة السجن	ص ٤٢
ـ منظر عودة إلى بيت عبد المطيع	ص ٤٥
ـ منظر بيت عبد المطيع مدهون باللون الأسود	ص ٤٧
ـ المقهى	ص ٥١
ـ منظر قصر الوزير	ص ٥٢
ـ منظر مكتب رئيس الشرطة	ص ٦٠

فإن هذا الانتقال السريع لا يمكن بأية حال من الأحوال أن يمسك بتلابيت المتفرج، أو يحافظ على انتباهه أمام الأحداث المسرحية. واذن، فالمشاهد الأربعة الأخيرة فى الجزء الثانى من الدراما - من

وجهة نظرى المتواضعة على الأقل - فى حالة إلى تركيز فى المكان، حتى ليستوعب المشاهد أو السامع خلفية الفكر الحدثى، الذى يحمله هذا الجزء، الذى يسير بنا إلى نهاية مطاف الدراما.

- اللغة المستعملة ٣٪

أستطيع أن أقول - دون مجاملة أو رياء - أن الدرامى الأستاذ السيد حافظ قد حقق التشكيل اللغوى فى درامته على مستوى عال، الحوار طبيعى ومقبول من الشخصيات المسرحية التى تنطق به. مفردات اللغة سلسلة واضحة، التعبيرات تجسد الحدث المحدد فى المشهد الدرامى. اللغة - وهو الأهم - تنقل فى أمانة بالغة فكر المؤلف فى كراهيته للاستبداد والمظالم، وتقف إلى جانب انسان العصر. وتتضح كل هذه العناصر فى الحوار التالى:-

- إلى زمن كان الانسان فيه مفقود القيمة ص ٥
- كان الانسان الحيوان قوى النفوذ والسلطان ص ٥
- عبد المطيع للحمار، أنت تفهم أكثر من رئيس الشرطة وشهبندر التجار ومن أم بثينة ص ٧
- غلب المماليك كل شئ ص ٨
- هذا عصر المماليك، كل محاولة صاحب قطعة أرض، يملك الأرض ومن عليها
- لماذا تحزن على الحيوان؟ والانسان فى كل لحظة يموت؟ من المسئول عنه؟ إذا كان الحيوان جائعاً.. فما رأيك بالانسان الجائع؟

التشكيل الفنى

يرتكز أن تشكيل فنى واع فى الدراما، على الفكرة الرئيسية، او الموضوع، أو كما نسميه بلغة المهنة المسرحية (المضمون الدرامى).

والمضمون الدرامى هنا يعكس الحيرة والارتباك، فى شخصية البطل الدرامى الفلاح المصرى (عبد المطيع). ورسمه يعطى الدلالة الواضحة على سلوكه الطيب البرىء، شأنه شأن ملايين الفلاحين المصريين.

ولعل امه عندما وضعته صغيراً، كان يجب أن تختار له اسماً مناقضاً للاسم الذى اختارته له. وهو اسم منحته إياه لابنها من أسماء الله الحسنى. لكن ماذا يفعل المرء فى زمن يكفر بكل شىء؟

ان الطاعة العمياء، تجر الوبال على البطل الدرامى. وهى طاعة غير مختارة، أى مفروضة عليه بفعل سلوك العصر المملوكى، وبتأثير من المنادى والفرمان والشعب المطيع هو الآخر إلى أبعد الحدود.

وإذن، فتحليل الشخصية البطلة هنا - فى الاعتبار الفنى - يصاحبه ظل الثورة، والرجولة، والقوة. وحتى ولو عادت الشخصية أو تعارضت مع بقية الشخصيات المتمثلة لأوامر الطاغى.. نازى القرن العشرين. لكن.. هل عاشت النازية؟ كفى ما خلفته من ملايين تحت التراب. ومن بيوت ومدن وبلاد لاتزال تعانى من آثار أعمالها حتى العصر الحديث.

ولعل الأستاذ **السيد حافظ** قد نسى أن يسلح بطله بالدهاء

والذكاء، على غرار ذكاء جحا، رغم نوادره وحكاياته. صحيح أن البطل الثورى كان مشغولا بالكثير من أضطرابات ظاهرية بين الملابس السوداء والملابس البيضاء، لكن الأمر لم يكن يعدم تسليح الشخصية بين الحين والحين بالمكر والدهاء والذكاء والحنكة. لماذا أطلب أو أتخيل الشخصية على هذا المنوال؟ لأن التأثير الدرامى سيكون أكثر إحكاما. أن يسقط أمام عينى بطل محنك، ضد سلطة غاشمة يصارعها، فهذا يقوى - فنيا ونفسيا - من عداوتى واحتقارى لهذه السلطة. هذه هى القضية .إن مسرحية (ممنوع أن تضحك، ممنوع أن تبكى، أو **حكاية الفلاح عبد المطيع**.مسرحية عصرية من نوع (بيرلسك القرن العشرين، والبيرلسك BURLESQUE هى مسرحيات السخرية التى تلجأ إلى الإضحاك بقصد ابراز مصادر الهزل التى عادة ما تكون فى شكل كاريكاتيرى غريب. وهذا التصنيف إلى أخلعه على المسرحية، يقودنى إليه أسلوب المؤلف الدرامى، الذى يولد الأسف مع الضحك، والبكاء مع السخرية، وهو بعد ذلك يذكر المتفرج - وفى يقظة واستمرارية واضحين، بالموقف المعاصر... وما أشبه اليوم بالأمس.ان فنيات التوعية، والذهاب بالدراما إلى جماهير مباشرة، وفى بساطة اخراج وتقنيات، وفى مواجهة نافعة، كل هذه العناصر الغالبة فى رأيى، هى الطريق لتحقيق أفكار **السيد حافظ**تحقيقا يضمن لمسرح مصر تجارب جديدة ثرية، تضيف إلى مسرحنا شيئا، بعد أن ركن إلى الجمهور، وإلى السهل والبسيط.إن مسرح الدرامى **السيد حافظ** مسرح فكر وفلسفى. ويهتم أيما اهتمام بعقل

المشاهد. يحاول أن يرفعه إلى ثقافة عالية، ويخلصه من أسرار الزمن والتاريخ، وعبودية العصر كذلك.

أ.د. كمال عيد
أكاديمية الفنون - القاهرة

مهرجان الكويت المسرحي الثاني
الندوة التطبيقية

حول مسرحية (حكاية الفلاح عبد المطيع)

الدكتورة / ناديا كامل المؤلف كاتب جريء متوهج الكلمة حاد

بجملة

هذا المؤلف كتب عن كل المطحونين بدوامات القهر وأزمنه النسيان

* العرض قال الكثير عن هموم الانسان وشجونه

ضمن فعاليات مهرجان الكويت المسرحي الثاني، قدمت لجنة الندوات ندوتها التطبيقية الثالثة لمناقشة عرض مسرحية «ممنوع الضحك .. ممنوع البكاء» تأليف **السيد حافظ وإخراج : عبدالله عبد الرسول** لفرقة مسرح الشباب التابع لوزارة الشئون الاجتماعية والعمل.

وقد ادار الندوة التطبيقية نائب مدير ادارة المعاهد والفنون صقر البعيجان، وتحدث فيها كمعقبة الدكتورة / **ناديا كامل**، أستاذ الأدب الفرنسي بالمعهد العالي للفنون المسرحية.

* **التعقيب والمداخلة النقدية**

فى البداية قالت **الدكتورة** :نادية أننا فى زمن الممنوعات، أمس ممنوع الكلام واليوم ممنوع الضحك والبكاء، ممنوع الأبيض وممنوع الأسود، كل شىء أصبح محفوفا بالمخاطر النص الذى سنتناوله الليله بالدراسة والتعليق هو نص لكاتب مصرى، والعنوان الأصلى «ممنوع أن تضحك، ممنوع أن تبكى "أو" مسرحية حكاية الفلاح عبد المطيع»، مؤلف المسرحية هو **السيد حافظ** كاتب شاب حيث أنه من مواليد ١٩٤٨م، تعرفه الكويت جيدا لأنه عاش فترة من حياته فى الكويت، وهو كاتب متعدد المواهب حيث كتب القصة القصيرة وكتب الرواية وكتب مسرحيات متعددة للأطفال ثم أضافت عندما أقول كتب مسرحيات للأطفال أتوقف قليلا أنه أفاد كثيرا - برأيى - من كتابته للأطفال فقد تميزت كتاباته بميزة كبرى أعتقد أنها مستقاة من كتابته للأطفال وهذه الميزة هى البساطة الشديدة، لأنه عندما نكتب للأطفال فبالتأكيد نكتب ببساطة واتساع الخيال، حتى اننى عندما قرأت هذه المسرحية لأول مرة منذ عدة سنوات، تصورت أنها مسرحية تراثية خيالية.

* مؤلفات الكاتب

كتب **السيد حافظ** العديد من المسرحيات نذكر منها على سبيل المثال (ستة رجال فى المعتقل - مدينة الغفران - أميرة السينما - علمونا أن نموت وتعلمنا أن نحيا ثم أضافت واصفة السيد حافظ أنه كاتب جرىء، متوهج الكلمة، حاد الجملة وهذه ميزات كبرى لأى كاتب درامى، يتميز اسلوبه بالوضوح والبساطة وبشكل عام كتب عن كل المطحونين بدوامات القهر بكل أنواعه، ومسرحية الليلة كما رأيتم عن القهر .. قهر إنسان برىء مظلوم.

الإعداد المسرحى

ثم تحدث عن المسرحية وإعدادها قائلة: لم يبتعد الإعداد الذى أعده مخرجا المسرحية عن النص الأصلى فيما يختص بالخط الرئيسى للمسرحية، ولكننى سعدت عندما رأيت المعد قد إستغنى عن بعض الشخصيات الثانوية، ورأيت أن فى ذلك إفادة كبيرة للخط الدرامى الذى يمكن أن يظهر بوضوح ولكن سعادتى لم تدم طويلا، لاننى تبينت بعد لحظة أنه بدلا من الشخصيات القليلة التى استغنى عنها، أضاف مشاهد متعددة سأتحدث عن ثلاثة مشاهد منها على سبيل المثال. واحد هذه المشاهد هو مشهد خيانة فاطمة التى رأيناها عندما كان عبد المطيع فى حالة غيبوبة، مشغولة بالغزل مع أحد الجيران وتقول أن مطيع نائم، والمشهد الثانى هو الحوار بينه وبين العين، وهو مشهد لم يضف أى شىء للمسرحية والمشهد الأخير يتمثل فى نهاية المسرحية ففى الأصل عند السيد حافظ تنتهى المسرحية عندما يقرر مطيع أن يظل عاريا وأن يستغنى عن كل الألوان.

وهذه النهاية - أعتقد أنها كانت أفضل من النهاية التى لجأ إليها مخرج ومعد المسرحية لأنه ركز على بساطة الإختيار عند بطل المسرحية، والبساطة - فى إعتقادى أن الأصل أقدر على التعبير من كل هذا الكلام الكثير والأغانى الطويلة التى تخللت العرض.

خيانة فاطمة

أما المشهد الذى سوف أعود إليه فهو مشهد خيانة فاطمة، وأعتقد أن هذه الإضافة كانت موفقة لأنها أضافت بعدا جديدا للمسرحية، لأنها فاطمةفى كل الأوقات كانت تعنى بالنسبة لمطيع الأمل الذى يريد أن يصل إليه من النقاء - الحلم، وعندما تبين لنا أنها خانت مطيع، فحتى الحلم بدأ بالنسبة لمطيع أكذوبة كبرى.

قضية الحاكم والمحكوم

ثم أضافت تعالج المسرحية قضية أزلية هى قضية الحاكم والمحكوم، وهى العلاقة بين الفرد والسلطة التى تريد الهيملة على كل فرد فى البلاد.

ومن الواضح أن المسرحية تدين السلطة الغاشمة التى تستهين بالشعب وتريد أن تكمم كل الأفواه. والحكاية - كما قالوا - قديمة ولكنها قديمة حديثة، أو ماضى ممتد إلى الحاضر وإلى كل العصور القادمة وترتكز المسرحية على مرتكزين أساسيين هما الزوجة والحاكم - وفى رأيى - أن بين الأثنين مرآة عاكسة، لأن الزوجة ظالمة مثل الحكام، سجن مثل الحاكم، الزوجة ومن العشرة ولا مفرق الحاكم. لامفر من الزوجة هى العالم الصغير والحاكم هو العالم الكبير، وبينهما

هذه المرآة العاكسة، وتحت أقدامهما - أن شئنا القول - يوجد هذا الإنسان الضائع البسيط النقى مطيع، الذى يحب ضوء النهار بينما الحاكم لايريد ذلك، طموحاته محدودة - يريد فقط أن يكسب قوت يومه

ولكننا فى نهاية المسرحية نشاهد الحدث الكبير أو التعبير الكبير فى شخصية مطيع والمتمثل فى رفضه أن يظل مطيما، وتعلم كيف يقول (لا)، ليبقى عاريا فى مواجهة نفسه، ووصل إلى الحرية حتى لو زج فى السجن.

مميزات العرض

ثم تحدث عن العرض فى حد ذاته وقالت أن أهم مايميز به هذه العرض أن جميع أبطالة من الشباب، فالمخرج قدم لنا عددا من المواهب والطاقات تجديد فى الأداء، وبعضهم لم تطأ أقدامة خشبة المسرح، وبعضهم طلاب فى المرحلة الثانوية، والمخرج صقل هؤلاء بالتمرين فقدموا لنا عملا ناضجا وعرضا طموحا.

لقد إستطاع المخرج أن [illegible]ن من الممثلين تشكيلات جمالية ناضجة، ساعده على ذلك تناسق الألوان ما بين الملابس والديكور، خاصة فى الخلفية وحركة الإضاءة فالديكور تجريدى يجمع بين اللونين الأبيض والأسود، ومكون من ثمانية بلاتوهات شفافة عليها تشكيلات جمالية، لولبية فى بعض الأحيان، ومخفية أحيانا أخرى، والديكور كان موحيا ومدعما للفكرة الأساسية فى المسرحية وهى فكرة القهر وأضافت د. ناديا كامل شيئا فى العرض سببا لى القلق هما: مشاهد التعذيب، فالقهر ليس فقط هو التعذيب، هناك قهر معنوى أشد وأقسى،

والشىء الآخر فقرات الغناء والرقص الكثيرة التى تخللت العرض، والتى ادت إلى تعميق المفهوم إلا أنها أضاعت معظمة فقطعت الخط الدرامى وإن كان واضحا أنها تريد إبراز سوقية الحاكم والقائمين على الحكم، ولكنها فى - رأيى - لم توفق فى ذلك فجاءت وكأنها منفصلة أو مفروضة فرضا على العرض أما عن الملابس فكانت متناسقة الشكل والألوان.. وأتساءل هنا لماذا لم يرتد مطيع ملابس قديمة ؟ بل كانت لامعة وبراقة وجديدة والموسيقى توحى بالشجن فى عرض مهموم والشجن هو الذى ينتابنا بعد مشاهده العرض.

أبطال العرض

وإختتمت حديثها مهنئة المخرج الفنان عبد الله عبد الرسول والفنان الديكوريست حمد الصالح، وأبطال المسرحية، الذين قالت عنهم أنهم فعلا أبطال. قدموا لنا مسرحا حقيقيا و المسرح الحقيقى هو مسرح الهواه الجادين، وأنتم كهواه تميزتم بحب المسرح وبالنقاش فى هذا الحب، وأقول لكم فى النهاية أنه من المؤكد سنراكم تشاركون فى أثراء الحركة المسرحية الجادة فى الكويت فى السنوات القادمة، فأنتم طاقات جادة وشجاعة خاضت التجربة وتميزت بها.

النقاش والحوار

ـ بعد ذلك فتح باب النقاش أمام النقاد والفنانين وضيوف المهرجان

ـ فقال الزميل سامى الباجورى: أن العمل يسير فى مستويين، ويتحدث عن ظلم الحاكم وظلم الزوجة السياسى والاجتماعى واستمد هذان المستويان كخط أساسى خلال التقطيع ولقد عارض سامى الباجورى د. ناديا كامل فى فكره الأغانى فإذا أضيفت إلى العمل الجاد أصبح نصف جاد.

مجلة عالم الفن الكويتية (العدد ٨٣٤ ٢٢ أبريل ١٩٩٠)

برنامج مع النقاد حول كتاب
كبرياء التفاهة فى بلاد اللامعنى
إعداد عادل النادى

ولقاء مع المؤلف والدكتور /أحمد العشرى

(أذيع يوم ٨/٤/١٩٩٢ - الساعة ٩ مساء)

(عادل النادى) كتابنا فى هذه الحلقة مسرحية والمسرحية تحمل عنوان كبرياء التفاهة فى بلاد اللامعنى تأليف: السيد حافظ - والبرنامج يستضيف الأستاذ الدكتور **/أحمد العشرى** والكاتب المسرحى **السيد حافظ** وأرجو من الكاتب أن يلخص المسرحية.

السيد حافظ: فى البدء أتوجه بالشكر للاذاعة وللدكتور **أحمد العشرى** فعندما أتحدث عن كبرياء التفاهة فى بلاد اللامعنى، فهى مسرحية تنبش فى ذكريات عام ١٩٧١ وهذا تاريخ صدور الطبعة الأولى عن كتابات معاصرة. **للأستاذ صبحى الشارونى** والحقيقة أن الطبعة الأولى عندما صدرت سنة ١٩٧١ كانت مصدر القلق لدى الكثير من النقاد خاصة الذين تعودا على.. مسرحيات متزنة وقورة ثابتة جامدة.. كانت كبرياء التفاهة فى بلاد اللامعنى بالنسبه لهم صدمة واذكر أيامها كتب الأستاذ **عبد الفتاح البارودى** كلمة قصيرة جداً وقال أنا قرأت بالانجليزية والفرنسية وباللاتينية وبكل اللغات مسرحيات ولم أفهم هذه المسرحية فدلونى على مفاتيح هذه المسرحية وأن الناقدة **صافيناز كاظم** كتبت مقالا فى صفحتين

ولكن لم توافق هيئة التحرير على نشره لغرابة الموضوع.. وأذكر أن فرقة الأستاذ / **فايز حلاوة قالوا عن كلمة المسرح التجريبى بإستهزاء المسرح التخريبى.. وحدث بعض النكات فى مسرح القطاع الخاص فى ذلك الوقت.. كبرياء التفاهة كانت بالنسبة للكثيرين صدمة كبيرة فى ذلك الوقت - والحقيقة إلى أن حجمها كان ١٦ صفحة من الحجم الصغير.. حجم كارت البستال مثلما كتب الأستاذ / كمال النجمى وعندما صدرت هذه المسرحية تكونت جماعة مسرحية فى الأسكندرية تضم مجموعة من المسرحيين والفنانين التشكيليين وكان من الفنانين التشكيليين فاروق حسنى** وزير الثقافة الحالى والدكتور **مصطفى عبد المعطى** وكيل وزارة الثقافة للفنون التشكيلية ودير أكاديمية الفنون فى روما حالياً وكان أحد الزملاء مسعد خميس وأصبح الآن من أكبر تجار السيارات فى الأسكندرية وكان يوسف عبد الحميد المخرج الذى يتصعلك الآن فى شوارع القاهرة بحثاً عن تجربة متميزة وضمت هذه المجموعة نخبة من الشباب تفرقوا فى بقاع مختلفة وهذه المسرحية أول ما نشرت قرأها**فاروق حسنى** وتحمس جداً وصمم ماكيت للديكور وجلسنا معه لأنه كان فناناً تشكيلياً ليس له تجربة فى الديكور المسرحى و جلس مع يوسف عبد الحميد وجلست معه للتحدث فى موضوع الديكور وأذكر أن قسيساً تحمس لانتاجها فى كنسية الجيزويت بسيدى جابر بالاسكندرية. وكان مثقفاً ثقافة عالية وبالفعل صرف عليها إنتاجياً حوالى ٤٥ جنيهاً وكان هذا المبلغ يعتبر مبلغاً فلكياً فى تلك الفترة وعندما قدمت المسرح صدمنا الجمهور وإندهشت جماعة التجريبين

التى كانت تضم سعيد العدوى رحمة الله عليه وتضم محمود عبد الله الأستاذ حالياً فى كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية والأستاذ مصطفى عبد المعطى وبعض طلبة كلية الفنون الجميلة أحدثوا ثورة وحواراً متواصلا وكأنه حدث سقوط لحجر صغير فى بحيرة تضع مجموعة من الدوائر ظلت تنتشر وتنتشر بشكل متصل والغريب أن هذه المسرحية عندما نزلت أخذت من المدح القليل ومن القدح الكثير جداً وكانت كلمة المسرح التجريبى أشبه بنكتة فى مصر فى تلك الفترة لدرجة أن **فاروق حسنى** بعد ثلاثة أيام من العرض عرض علينا أن نعيد عرضها فى قصر ثقافة الأنفوشى وبالفعل عرضت وجاءت منحة البطراوى من القاهرة تجرى بحثاً عن هذه التجربة الجديدة.. ماذا حدث فى الأسكندرية؟ واذكر أن الأستاذ **محمد جبريل** المسئول عن القسم الثقافى بجريدة المساء القاهرية فى هذه الفترة كان متحمساً للمسرحية وأن تظهر مسرحيات قصيرة فى ثلث ساعة تثير كثير من القضايا فى الشكل والمضمون واذكر أنه فى هذه الفترة أن الفنان **محمد متولى** الممثل الحالى كان من ضمن المجموعة التى تحمست حتى نقدمها فى كلية دار العلوم بجامعة القاهرة ولكن التيار المتشدد فى كلية دار العلوم فى هذه الفترة قال لا فالمسرحية غير مفهومه ان المسرح التجريبى أيامها كان أشبه بوصمة عار فكان الواحد منها يخجل أن يكتبها على المسرحية ومن بأسى من ردود الأفعال أخذت ألفين نسخة ووضعتهم على سور الأزبكية وسلمتهم لبائع ليتصرف فيهم ومشيت ووقفت على الرصيف الآخر فرأيت الرجل ينادى ويبيع المسرحية. وفوجئت بعد مرور ٢٠ سنه أن هذه المسرحية تدرس فى أكاديمية الفنون فى بغداد وفى المغرب.. وأنا لا أدرى هل المسرحية تعالج الكثير من القضايا المعينة التى لا تلخص.

عادل النادى : نحاول القاء الضوء على هذه القضايا يا أستاذ سيد؟

السيد حافظ : القاء الضوء.. أنا أعتبر نفسى من جمهور بعد ٦٧ ولست من الكتاب بعد ٦٧ لأن الكتابة مسألة صعبة جداً لأن هناك سيل من الكتابات موجودة صعب أنك تحدد هل هى كتابات أو غير كتابات لكنه كلام.. أنا من الفنانين القلقين بعد ٦٧ حدث أنفصال مابين الجمهور الأول والثانى فالجمهور قبل ٦٧ كان جمهوراً حالماً وكان يحلم بالثورة أما بعد ٦٧ واجهتنا النكسة.. أنا من ضمن الناس الذين ولدتهم النكسة كتابة كنت أسأل: من نحن؟ وماذا نريد وإذا كان هناك أدباً حقيقياً فعلا قبل ٦٧ ما أتت إلينا النكسة ولو كان هناك فرساناً حقيقيين مسرحاً ورواية وقصة وشعراً.. لم تكن هناك النكسة الفكرية وليست النكسة العسكرية لأن النكسة الفكرية التى حدثت لنا فى ٦٧ أكبر من النكسة العسكرية بمراحل وهذه مسألة خطيرة وللأسف الذين كانوا سبباً فى نكسة ٦٧ فكرياً هم الذين قادوا مصر فكراً وقادوا الأمة العربية فكرا بعد ٦٧ ظلوا على مقاعدهم حتى الآن.. تماثيل من ورق.. آلهة من العجوة تؤكل وتنتهى وتهضم وتصبح فضلات.. أنا من الناس الذين بعد ٦٧ قد ولدوا وفعلا جيلنا حمل مصر والأمة العربية بمعاناتها وحمل سقوط الحلم الناصرى وسقوط الحلم القومى وحمل كل هذا.. انا من الجيل الذى ضحى واستشهد فى ٧٣ ولم يذكره التاريخ.. أدبياً أو فنياً أو ثقافياً وظلت اللعبة كما هى.. الذين تسببوا فى طعن الوطن وهزيمته يقودون الوطن فكراً وفناً وثقافة وتآلهوا بدون مبرر على ذكريات ما قبل النكسة لا ادرى!! فأنا أبحث عن شكل مسرحى جديد مع جيلى ولست بمفردى جيل كامل.. كان يبحث نقداً وابداعاً وهذا الجيل ظلم وحتى الآن لا توجد

إلا دراسة أكاديمية واحدة تبحث عن ابداع السبعينات والثمانينات لمصطفى عبد الغنى وجيلى كله مظلوم ولست أنا وحدى.. الكل ليس له وجود على الخريطة الثقافية.. وهم الذين صنعوا التماثيل القديمة وهم كهنة المعبد والغرفة المظلمة والمعبد فارغ والغرفة خاوية.. فكان من اللازم أن يدافعوا عن وجودهم ونحن نبحث عن شكل مسرحى نبحث عن الجمهور الجديد.. الكلمات البكرية.. حينما ظهرت أعمالنا اصطدمت بالزعماء المبدعين.. وقادة الفكر المثبتين فضربوا تحت الحزام ضربونا بالتجاهل.. بالاهمال بالنكتة بالاشاعة بأى شىء فكنا فى ضياع كامل لنا نبحث عن أى نافذة كنا نكون جماعات مسرحية مثل جماعة الاجتياز المسرحية بالاسكندرية التى خرج منها وزير الثقافة الآن وخرج منها وكيل وزارة الثقافة إلا أن هؤلاء الذين نسوا الكلام الذى كنا نردده.. وتصالحوا وتصافحوا مع الذين كنا نقول أنهم سبباً فى النكسة الفكرية.. وتركوا جيلهم وتركوا أحلامهم وتركوا آمالهم وتصافحوا وتنازلوا عن القيم الجملية التى كنا نحلم بها فى نبأ هذا الوطن.. قيم فكرية جديدة ومن هنا فإن مسرحنا لم يتأثر **بيوسف أدريس.. ولم تتأثر بأحد حقيقة.. فيوسف أدريس** كان يقفز على أحلامنا.. ولأنه كان يملك مساحة للنشر.. ونحن لا نملك سطراً للنشر.. هو يقدر على أن يبوح بما يريده ونحن لا نقدر نحن نكتب خطابات ونلصق بها طابعاً بعشرة قروش فيقرأها ويقود دعوة لتجديد المسرح العربى.. نحن فعلا كنا نحلم بالتجديد للمسرح العربى..فى كل الوطن العربى نحن وليس يوسف أدريس.. حتى الدعوة للكتابة بشكل جديد التى صنعها الأستاذ توفيق الحكيم مع أحترامى له كانت دعوة كاذبة وأيامها كتبت له كثيراً.. ولكن طبعاً كانت كلماتى تلقى فى صناديق القمامة وكثيراً

ما ذهبت للأهرام أسأل الأستاذ **سليمان جميل** أن أقابل الأستاذ **توفيق الحكيم** الهرم الكبير يقول لى صعب تقابله.. أنه هرم كبير ولكن الدعوة للتجديد هذه خاصة بنا نحن نطالب بتجديد المسرح العربى وتغير الإيقاع وتغير الكلمة والموائمة والمشاركة مع الجمهور.. أعود للمسرحية كانت المسرحية ضمن مسرحيات لتعبر عن المرحلة الجديدة ولو أتيح لجيلى كله لما حدث ما وصلنا إليه الآن من أغانى هابطة، ومن تمثيليات هزيلة ومن روايات ضعيفة وأفلام مبتذلة.. وسقوط مرحلة فكرية.. وتتدهور فأفرزت الساحة أغانى (السح الدح أمبو) فى الشريط (دا حووه والأ بؤوه) وافرزت فى الرواية أسماء لا أريد ذكرها حتى لا يكون تجريحا.. حدث سقوط بالنسبة للسينما العربية وبالنسبة للمسرح.. فتحول المسرح المصرى كله يرقص الآن حتى نجمات مصر ونجوم مصر يرقصون على المسرح..

هذه كارثة كبرى.. وهذا ما وصلنا إليه.. ليس فى المسرح المصرى فقط ولكن فى المسرح العربى لأن مصر تؤثر جداً فى الأمة سلبا أو إيجابيا... وأعمال الكتاب المصريين والعرب الجادين ظلت فى الظل وظللنا نحن أبناء الظل ولكننا أبدعنا وطبعنا أعمالنا على نفقتنا... وكنت شاهداً على عصرى.. ومن الأشياء الطريفة أن كتاباتى أطبعها على نفقتى وأنا أدخل الحلقة الخمسين من العمر هيئة الكتاب ينظرون إلى كتاباتى ويقولون تؤجل، تبحث فى لجنة أخرى وكأنك غريب عن الدار وغريب عن الحركة وهذه الكتابات أكتبها وهى تدرس فى الوطن العربى فى المغرب وفى تونس وفى الكويت وفى العراق وتدرس فى أنحاء وطننا العربى ما عدا وطنك وهذه كارثة وطامة كبرى.

عادل النادي : ننتقل بالحديث إلى ناقد هذه الندوة الدكتور / **أحمد العشري** لنرى هل حقق المؤلف فى هذه المسرحية المعادلة التى كان ينشرها.

د. أحمد العشري : فى الواقع أود أن أحى كاتب هذا العمل المسرحى وعلى غلاف هذا الكتاب وهذه المسرحية كتب سلسلة رؤيا للأبداع وأسفل منها المسرح التجريبى ثم عنوان المسرحية !كبرياء التفاهة فى بلاد اللا معنى! والواضح أن هذا العنوان من اللحظة الوحيدة النادرة التى يلتقى فيها الصحفى بانسان فى صفحة ٦٦ يتحرك المذيع إلى الأسرة التى يقيم معها فى غرفة ٣ ممسكا بجهاز التليفزيون وهذه مع لقاء المذيع بزوجته هما اللحظتان الوحيدتان فقط اللتان يحدث بهما التواصل.. على المستوى الشكلى أو مستوى العلاقة التلامسية بين بطل هذه المسرحية، وبين باقى الشخوص لكن باقى الشخوص تمارس الفعل المسرحى، أو الفعل الدرامى وان شئنا هذه الكوميديا السوداء التى تثير نوعا من الضحك لكنه ضحكا كالبكاء.. ضحك مأساوى... لم يحدث اى تواصل أو أى لقاء على الأطلاق.. ما بين البطل وبين باقى الشخصيات أنظر التركيبة اللغوية واللفظية.. تعطلت الطرقات.. الطرقات ازدحمت بالماء... الماء يغطى كل مكان.. كل مكان سىء أنظر آخر كلمة الطرقات - الطرقات أزدحمت بالماء آخر كلمة الماء - الماء يغطى كل مكان آخر كلمة مكان كل مكان سىء التكرار لتأكيد العى اللغوى وهذا الكلام هو كلام المذيع حتى يدل شفاه تردى حكمتها للأغبياء للسذج أو شىء من هذا القبيل، رد فعل الجمهور ووصف الحالة الأنفعالية أنها المرة الأولى التى شاركت فى الحدث كل الأبعد المكانية غرفة ١، ٢، ٣ زائد المستوى الأول هذا فى صفحة ٦٩ اللقاء كل الشخصيات

الوعى الفلسفى السياسى

فى مسرح السيد حافظ

بقلم د. مازن الماحى

يؤكد **السيد حافظ بإنتاجه الفكرى المسرحى المتطور يوما بعد يوم أنه من أوائل كتاب المسرح العربى بل يعتبر بحق رائد اتجاه جديد فى الفكر المسرحى المعاصر.**

ويعتبر **السيد حافظ** من المشرفين على الوجود اشراقة الشمس .. وهو أيضا من مجددى الحياة بالقيم العليا فهو فنان مثقف ومفكر حساس يجمع فى كتاباته المسرحية كل من حساسية ومشاعر الفنان والمفكر والشاعر والفيلسوف وأخيرا المفكر الثورى ذا الأيديولوجية الاسلامية وذلك ملاحظ فى كتاباته الأخيرة منذ صدور مسرحية ظهور وإختفاء أبى ذر الغفارى ومرورا بمدينة الزعفران وحكاية الفلاح عبد المطيع.

وأخيرا مسرحية علمونا أن نموت وتعلمنا أن نحيا ولاشك أن مرحلة الفكر الصوفى الاسلامى التى خاضها المفكر العربى السيد حافظ قد أثرت على أفكاره الثورية وهذا واضحا فى مسرحية أبو ذر الغفارى. ويعتبر أيضا السيد حافظ من الكتاب السياسيين المحبين للمعرفة وهو من الذين يملكون قدرات خاصة على إكتسابها واستطاع بهذه القدرات والمهارات أن يجمع مادة خصبة من الفكر السياسى فى مسرحه استطاع أن يجمعها عن طريق اللقاءات الشخصية .. وعن طريق تحليل الوثائق التاريخية ودراسة تاريخ الأفراد وعن طريق ملاحظته الدقيقة للسلوك السياسى العام.

وهو من خلال ذلك يستطيع أن يلتقط حدثا سياسيا ويبنى عليه عملا دراميا متكاملا مستخدما مصادرا أولية مثل الجرائد والسجلات العامة والتقارير الشخصية وما الى ذلك، ثم يحول كل هذه الأحداث من خلال فكرة السياسى والاجتماعى الناضج، الى لغات مسرحية عديدة مثل لغة التبصير ولغة التنوير ولغة التقويم فى المسرح السياسى والاجتماعى.

وأستطاع المفكر المسرحى *السيد حافظ* أن يستفيد أستفادة كبيرة من دراساته العلمية فى الفلسفة والاجتماع وعلم النفس فى دراسة حياة الأفراد فى القرن العشرين ودراسة أصولهم الاجتماعية ودراسة نشأة الفرد وخبراته وتجاربه مما ساعده على فهم دور الفرد ومدى اسهامه بالعملية السياسية ومناداته من خلال فكره بالمجتمع السياسى لان المجتمع السياسى كما هو معروف عبارة عن مجموعة من الحقوق تقابلها مجموعة من الالتزامات.

وتدور كتابات المبدع العربى *السيد حافظ* دائما حول الانسان

المعاصر.. الانسان المطحون بين الأمل والاكتراث لذلك فهو يهتم اهتمام كليا بمشكلة الانسان المعاصر والضغوط الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الملقاة عليه ويحاول أن يقتحم هذه العوالم فى داخل الانسان. ان فى كل مسرحية من مسرحياته تجد أنه يبذل مجهودا كبيرا وحقيقا فى البحث والكشف والتنقيب والنظر الثاقب والصبر النافذ عن معاناة الانسان الانسان المعاصر.

ويحرك مسرح السيد حافظ كل من الجانبين الميكانيكى والروحى فى الانسان حتى يحدث فيه ايقاظا ودائما يركز فى مسرحه على أن كل مايحيط بنا من الحياة المادية الهادمة المتوغلة فينا انما هى حياة سقيمة تطمس الجانب الانسانى الأخلاقى وهو فى هذا يتفق فكره مع كل من ألبير كامى وجان بول سارتر وكولن ولسن وروسو.
واذا نظرنا فى أعماله المسرحية الأخيرة نجده يقوم بعملية استكشافية للعالم القائم الان بين الحياة المادية الالية وما يصاحبها من توحم واظلام ودمار للانسانية وهذا ماتأدى به انطونين أرتو بأن وظيفة المسرح يجب أن تكون تحرير النوازع الموجودة فى عقل الجمهور الباطن بأن يعبر تعبيرا مباشرا عن أحلامهم وعن العقد النفسية التى تتحكم فيه. لذلك فلن يبلغ للمسرح السياسى مكانا مرموقا فى عصرنا الا إذا نظر الناس الى المسرح الفكرى السياسى بإعتباره وسيلة للصراع من أجل حياة أفضل.
ولابد وأن أقرر أولا حقيقة وهى أن هذه الدراسة ليست كافية للمنهج المتكامل الفلسفى والسياسى عند المفكر العربى السيد حافظ ولكننى فى هذه الدراسة أحاول توضيح بعض النقاط على قدر امكانياتى وثقافتى المحدودة والتى أشعر بأنها أقل من أن تواجه أو

تحاور أو تناقش أو تحلل الأفكار الواعية الدسمة فى مسرح السيد حافظ وان كان الكثير من الزملاء فى الساحة العربية تناولوا جوانب عديدة فى مسرح حافظ فأننى اليوم أتناول جانبا قد يكون اضافة جديدة للقارىء العربى عن مسرح حافظ وهو جانب الفكر الفلسفى السياسى فى مسرحه.

فحين بدأت السياسة تفرض وجودها على المسرح الاجتماعى وحين بدأ المجتمع ينظر إليها نظرة فكر وحين ظمأت الحاجة إليها طلبا لحلول بعض المشكلات البشرية تبين لرجالها المفكرين ضرورة وضع حلول لهذه المشكلات وكان بتحليلها وتقييمها ومحاولة تغيير الفاسد واحلال القيم والأخلاقيات فى المجتمع خصوصها وهناك من قام بتعريف السياسة على أنها هى التفاعلات البشرية التى تنتج عن محاولة ترسيخ قيم معينة فى مجتمع ما. وهذا هو الإهتمام الأول الذى يهتم به المسرح - ترسيخ القيم - ومن هنا تواجد أهمية وجود الكاتب المسرحى السياسى وذلك يلعب دورا كبيرا قد يزيد على دور المسئول السياسى فى نطاق الحكم لأنه يهتم أهتماماً أكبر بمشكلة الأنسان المطحون من الضغوط الأجتماعية والسياسية الملقاه عليه وهو فى ذلك يحاول أقتحام هذه العوامل مباشرة من داخل الأنسان وليس من خارجه كما قلت سابقاً خصوصاً وإن

المسرح هو الذى يثير فى المجتمع الوعى بما يحدث له أوبما حدث له وهو أيضاً الوسيلة المباشرة المؤثرة والفعالة فى عملية التقويم والتغيير فى المجتمعات.

وحين سأل المبدع المسرحى السيد حافظ المسافر دائماً عبر الحروف وعبر القرون وعبر الأنسان فى أحدى الأحاديث الصحفية عن سبب أهتمامه بالمسرح الأنسانى قال: حين رضعنا براءة التكوين..

حاولنا أن نستوعب القاع بسذاجة الأشعاع وذكاء الأفراز وتفوق الأبداع أردت أن أهتم بآدمية الأنسان ؟؟ لحظة تعطلت فيها اللحظات والأقلام والأفكار أن تعطى شيئا للأنسان- لذلك فمسرح حافظ قام بسد حاجة المجتمع إلى وضوح الرؤيا الأجتماعية والسياسة.

والسيد حافظ يجمع بين تجربة الوعى السياسى الشخصى وبين خصائص المعرفة العامة المكتسبة من الدراسات والمهارات المتخصصة فى تناول العوارض السياسية.

وحافظ يملك كما قلت سابقاً مهارات خاصة تتمثل فى استعماله الكيفى لأدوات المفاهيم العقلية وهو يتعرض فى مسرحه لمشكلات المجتمع.. ومشكلات المجتمعات فى مسرح حافظ تنقسم إلى مشكلات أفقية ومشكلات رأسية ذلك فى العلاقات بين الأفراد بعضهم مع البعض وذلك واضحا فى مسرحية هم كما هم ولكن ليس هم الزعاليك والمشكلات الرأسية يعنى بها مسائل السلطة والقيادة من ناحية علاقتها بهؤلاء الذين يتبعونها والأوامر الموجهة من ناحية علاقتها بهؤلاء الذين يقومون بتنفيذها وذلك واضحا فى مسرحية الطبول الخرساء فى الأدوية الزرقاء - مدينة الزعفران - **حكاية الفلاح عبد المطيع**- علمونا أن نموت وتعلمنا أن نحيا.

لكن أهم ما يدعو إليه المسرح السياسى عند **السيد حافظ** هى دعوته الدائمة للمجتمعات بعملية التكامل الاجتماعى والتى تجد من الثغرات بين الصفوة وجماهير الشعب وبين المدينة والريف وبين أصحاب الامتيازات والذين حرموا من الامتيازات. كما أن هناك دعوة خالصة فى مسرحه تدعو إلى وجود عملية تغلغل اقتصادى بين طبقات المجتمع وقطاعاته المختلفة.. كما أننا لا نستطيع أيضا أن نغفل جانباً مهما فى دعوته إلى عملية الامتزاج الثقافى والمعيارى

لكى نستطيع أن نضمن بناء أمة تحقق الخير والصلاح لأبنائها.

والسيد حافظ كاتب مسرحى سياسى ناضج جداً فى لغته الدرامية وهو يملك مهارات خاصة من الوعى السياسى والدراسة والمهارات فى التحليل السياسى الدرامى ويجب أن ننظر إلى الوعى السياسى على أنه أشد العوامل الثلاثة أهمية فى عملية انجاب الكتاب المسرحيين السياسيين.. كما أن أهم ما يميز الفكر السياسى الفلسفى عند السيد حافظ هو أن وعيه السياسى شديد الارتباط بنمو ادراكه العام الشخصى وهذا ما تبينه من دراستى لمراحل حياته وخاصة مراحلة دراسته العملية والثقافية والسياسية المبكرة.

ويرى السيد حافظ أن المنظمات المتنازعة تستعمل أنواعاً شتى من الأسلحة فى الكفاح السياسى وتكون الغلبة لنوع من هذه الأنواع لأنماط المجتمعات أو المؤسسات أو الثقافات أو الجماعات المتصارعة غير أن هناك نوعاً من الأسلحة مستبعداً من حيث المبدأ وهو النوع المشتمل على العنف المادى وهذا ما يؤكده السيد حافظ دائماً فى مسرحه فالهدف الأساسى من الكتابات عند السيد حافظ هو أبعاد العنف والاستغناء عن الصراعات الدرامية.. لذلك فالسياسة تجدها تبدأ دائماً من حيث تنتهى الحرب وهى لا تميل الا إلى تدمير أدوات العنف وإلى حصر استعمالها فى أيدى السلطة.

وقد رأى السيد حافظ من خلال دراساته الفلسفية ودراسة علم النفس ومن خلال ثقافته الواسعة فى أعماق النفس الانسانية أن التقدم التكنيكى يتجه إلى خلق عالم آلى مصطنع يناقض حاجات الانسان الاساسية لذلك فالتعارض بين الناس والمجتمع يتفاقم دائماً اكثر من أن يتوائم ولعل تزايد الأمراض العقلية وانبعاث بعض أشكل العنف وتكاثر الاضطرابات العصبية والقلق والخوف وفقدان الفرح الحقيقى

بالحياة.. كل ذلك انما هو فى الحقيقة آفات لاصقة بالمجتمعات الحديثة.. آفات دائمة وهذه الآفات هى أهم ما يتناوله السيد حافظ لكى يناقشها فى مسرحه الدرامى ويلقى عليها الضوء من خلال الشكل المسرحى التجريبى الذى ينتهجه.

واليوم أتناول أحدث ما صدر للأديب والمفكر **السيد حافظ** وهى مسرحية علمونا أن نموت وتعلمنا أن نحيا وهى من فصلين أو كما يسميها هو إشارتين.. الاشارة الأولى هى اشارة خاصة والاشارة الثانية هى الاشارة العامة الا أن الاشارتين مرتبطين بعضها البعض وذلك لأن الاشارة الخاصة انما هى مدخل للاشارة العامة والتى من خلالها يشعرنا **السيد حافظ** بأن الأزمات النفسية والاقتصادية والسياسى والاجتماعية من الممكن أن تكون متكررة فى المجتمعات التى تتشابه ظروفها وطبيعة الحكم فيها.

ويلتزم **السيد حافظ** جانب الكشف عن الحقيقة فى هذه المسرحية.. فعلمونا أن نموت وتعلمنا أن نحيا انما هى فى الحقيقة موجهة لادانة النظام الفاسد مع كل الشرائع الفاسدة التى تتعلق بأهدابه.. ومن علو صوتها الغاضب تتدفق حركتها الانسيابية فى تصعيد - القيمة الفكر - وهى أيضا تعمل على تحفيز الحوار المبطن لكى يطفو على سطح الرؤية الحقيقة المتأصلة.

والمسرحية تحكى عن سجينتى هما سجين ١، سجين ١، والسجينان يعيشان فى سجن طبيعى له حدود وله قضبان حديدية وأيضا يعيشون فى سجن آخر وهو السجن الحقيقى - وهو السجن الفكرى والاقتصادى والسياسى والاجتماعى ولا يرتبط اطلاقا أن يكون هذا السجن محدوداً بأقفاص من الحديد وهذين السجنين يرمز لهما **السيد حافظ** بأنهما يعبران عن قطاعات من المجتمع تعيش مغلوبة

على أمرها فى فك قيودها لكنها تحلم دائماً بأن الغد قادم من جديد وأن الشمس لابد وأن تشرق من جديد.. هذا فى الاشارة الأولى أما الاشارة الثانية فتريد أن تقرر حقيقة غائبة إلى حد ما عن أبصارنا وهى ببساطة تريد أن تقول أن الحلم طالما لم يتحول الى لغة الثورة الفعل فى التغير فسيتحول الحلم إلى نوع من الحلم المرضى التكاسل وأن الذى يحمل بمسئولية التغير فقط دون تنفيذ الفعل نتيجة لوجود العجز النفسي سيتنفس دوما هواء العجز التنفسى والسلبية وستمارس الحقوق من خلال سراب الممارسة الغير حقيقية والغير واضحة فى الواقع الاجتماعى والسياسى.

صحيح أن السلطة أصبحت أقل ظلماً من ناحية الغايات مما كانت فى الماضى.. صحيح أنها تعمل للمصلحة العامة أكثر مما كانت لها فى الماضى.. صحيح أنها اليوم أنفع منها فى الماضى لكنها من ناحية الوسائل تزداد نمواً فيزداد سلطانها على الناس ويزداد شعور الناس بثقلها والمسرحية يعالج **السيد حافظ** مشكلة الانسان المعاصر فى المجتمعات الحديثة.. فقد وجد السيد حافظ المواطنين مرتبطين بالدولة فى جزء كبير من شئون حياتهم.. لذلك فالصلات بالدولة تتكاثر فرص الشعور بضغطها.. لذلك فاضطهاد السلطة يصبح أكثر تعقيداً بالاضافة إلى ذلك أن الوسائل الحديثة تهب للحاكمين الدكتاتوريين سلطاناً على الشعوب لا يقاس به سلطان الطغاة الأقدميين.. لكن الفرق كبير بين الطغاة القدامى؟؟ وفى عصرنا الحديث.. فالطغاة القدامى كان يمكن قلبهم والتخلص منهم حتى أصبح احتمالهم عسيراً أما اليوم فإن السلطة تملك أسلحة جبارة تجعل مقاومة المواطنين لها أصعب فحين كان الجنود والشرطة

مسلحين بسيوف وحراب كان تمرد الجماهير سهلا أما المصفحات والرشاشات والطائرات والدبابات فلا حلية للشعوب ازاءها الا بتوحيد صفوف الكلمة لابد وأن تتحول إلى طلقة.

ويبين **السيد حافظ** من خلال علمونا أن نموت وتعلمنا أن نحيا سبب وجود الصراع بين المواطنين والسلطة فهو يرجعه إلى أن توسع الجهاز الحكومى يؤدى إلى ازدياد عدد الذين يتخذون القرارات باسم الدولة.. لذلك فدائرة الحاكمين تتسع أى أن عدد الأشخاص الذين ينبغى للمواطنين أن يطيعوهم يزداد فبدلا من مستبد واحد وعدد من أتباعه نجد أن هناك عدداً كبيراً من المستبدين الصغار.. صحيح أن الميدان الذى يعمل فيه كل واحد منهم ميدان محدود لكن ضغطهم جميعاً يؤدى إلى شل الحرية وشل حركة الناس وهذه القضايا الأساسية والرئيسية التى يتعرض لها **السيد حافظ** بالكشف والتحليل فى مسرحيته علمونا أن نموت وتعلمنا أن نحيا.
لكن من هم الذين يحاولون دائماً أن يجعلونا أن نموت هذا ما يحدثنا به السجين ١

السجين ١ : علمونا أن نموت وتعلمنا أن نحيا.
المرأة الخريفية : من؟
السجين ١ : هم؟
المرأة الخريفية : من؟
السجين١ : هؤلاء الصاعدون فوق لحوم الآخرين (ص ٧٦)
الصاعدون فوق لحوم الآخرين هم بالطبع مدللى ومداعبى السطلة وهم بالطبع أحد الضغوط الرئيسية التى تعمل على شل الحرية وشل حركة الناس قلت سابقاً.

والسجين ١ صحفى يملك عقل يكتشف به الحقائق وتتضح له الرؤية تمثلت فى أفكار محدودة كانت من نتيجتها أن حكم عليه بالسجن ومن خلال هذه الأفكار التالية ستتبين شخصية وفكرة.

سجين ١ : أنا بحب البلد دى.. بحب أشوف فيها النهار.. مبحبش أشوف الكدب والزيف والفقر.. والناس إللى ضايعة فى أنياب طبقة ص ٧٢.

أنا واجهت الحقائق بشجاعة لأنى وجدت البشر .. ناس فوق وناس تحت ناس بتأكل

وناس مبتكلش.. علشان صوت الفقير المخنوق يعبر الموانى والبحار ويسطع لهيب كأنه نهار.. أحنا لازم نقتل الوطاويط إللى بتمص دم الغلابة..

علشان ندبح القطط السمان.. علشان الحرية تظهر والنفاق والزيف يختفى.. لأبد ينتسل عمر الأنسان ص ١٢٢.

ويحدد سجين ١ القضية التى من أجلها يدفع الثمن فيقول:

سجين ١: هذا العالم الذى نعيش فيه سجن وعلينا نحن السجناء أن نتحرر من كل شىء يحطم أمان الأنسان ص (٦٩) فيقول فى ص (٧١)

سجين ١: أشعر بأننا محاصرون من كل شىء.. من البواب.. من صاحب البيت من رئيس التحرير فى الجريدة من هؤلاء الفلاحين الذين يعيشون كالحيوانات ولأيشعرون بالظلم الواقع عليهم محاصرون بالغلاء وبالشر وبالقيم التى تنهار.. علينا أن نخرج من سجننا الذاتى ثم نفكر فى أن نتحرر من السجن الآخر ص (٧١)

والسجين الأول هو أحد الصور المتكررة فى حياة المفكرين والثائرين المتطلعين لفجر الحرية التى أختفت فى سماء المجتمعات المعاصرة

وهو يعبر دوماً عن حياة المعاناة المتلاحقة التى تعيشها قطاعات من المجتمعات التى تعيش تحت ظلم حكم الهزيمة والأرهاب ومن خلال السجين الأول يحاول **السيد حافظ** أن يدعونا إلى أن نحاسب أنفسنا ونعيد حساباتنا وأن نقوى أرادتنا بلغة العقل وليس بالكلمة الحلم والتى لأتحقق على جميع المستويات الأسراب التغير فيقول السجين ١ : (كنت بحلم نخطى فوق جسر الغباوة٠٠ الخيانة طفحت فوق أمانة الرغيف والصداقة والمبادىء والقيم٠٠) ٠ لكن هذا الحلم أبد وأن يترجم إلى فعل ولأبد من أن نوقف طوفان الظلم والظلم هذا السجين الأول يتكون من ظالم ومظلوم٠٠ ولو المظلوم يبقى ظلم نفسه والظالم له وشين٠٠ وش سرى ووش وأضح٠٠ الظالم جبان والمظلوم جبان ولما الواحد يتخلص فيهم من الجبن يبقى عمر الظلم أنتهى ص (١٣٢)

وهذا التغير لأبد له من التضحية وغالباً ماتمارس المغامرة السياسية أوالعسكرية فى نطاق التضحية٠٠ والتضحية عند السجين الأول يعبر فيقول: أحنا بنكتب عمر بلدنا الحقيقى بالتضحية٠٠ التضحية ليها معنى تانى عندنا٠٠ التضحية كلمة وفعل وحركة أتولدت فينا (ص ١٣٣) أذن فالسجين الأول هو مثال قوى للتحدى وللمقاومة ضد الأستغلال بكل أشكاله وأبعاده لقد وجد السجين الأول كما يقول فى ص (٦٩) العالم الذى نعيش فيه سجن وعلينا نحن السجناء أن نتحرر منه٠٠ نتحرر من كل شىء يحطم أمان الأنسان ص ٦٩ ٠ لذلك فالسجين الأول وجد أن الحرية أما أن تكون مخنوقة أو مذبوحة لأنه حين نشأت الأفكار مثل فكرة التحريم كان من المفروض أن تتولاها الدولة إذا كان هناك نظام ديمقراطى حقيقى

لحكم الشعوب٠٠ فهى تتولى وتتبنى على الأفكار مثل فكرة الحرية بمعنى التفتح وفكرة الحرية لمعنى المشاركة وفكرة الحرية بمعنى المقاومة٠ لكن مع تطور المجتمعات أصبحت المجتمعات تعيش تحت ظل النظم الديكتاتورية٠٠ أصبحت الدولة تتبنى فكرة الحرية عارية من كل محتوياتها ومضامينها٠ لقد أراد السجين الأول أن يكون مساهماً فى القرارات التى تصدر من السلطة للشعب على جميع المستويات فكان الحكم عليه بالسجن والعزل ولكن رغم أنه يعرف أن مصيره فى النهاية هو السجن والنفى إلا أنه مستمر فى نضالة وفى موقفه لأنه كان يؤمن بأن الثائر لايموت إلا مرة وأحدة عندما يبيع نفسه أو يخون فكره ص ١٠٠٠

وعلى صعيد المستوى الآخر نجد أن السجين الثانى كانت تهمته مغايرة للسجين الأول فالسجين الثانى كانت تهمته السرقة وقتل مأمور ضرائب ص ١١٣٠

والسيد حافظ هنا أراد أن يجمع شخصين على الرغم من أختلاف هويتهم الفكرية والسياسية إلا أنه يجمع بينهم مستمدا هذا الجمع من الواقع المعاصر٠

فعادة السلطة فى مجتمعنا المعاصر هى أن تجمع بين المفكر السياسى والفكرى وبين نقيضة فى زنزانة وأحدة بقصد قتل وتدمير اللغة المتزايدة عنده٠٠ فالسجين الأول تهمته أفكاره الثورية والسجين الثانى تهمته أنه قاطع طريق ولص حولته معاناته اليومية المقتحمه إلى عائمه حولته إلى لص وهذا مايحاول توضيحه السجين الثانى:

السجين الثانى: كل حاجة فيا مسجونة فى لوايح٠٠ لوايح الحرص- الجرى نص الجدعنة والجبن سيد الأخلاق٠٠ وعيش جبان تموت مستور٠٠ والمية متجريش فى العالى٠٠ وأنا

عمرى معرفت أقرأ٠٠ تعرف ليه لأنى لو قريت كنت حتعب قوى ص ١٢٣

الناس الكبيرة قصفت عمرى ورمونى فى طفايات السجائر٠٠ أما لما كنت زمان قوى كان أبويا يعلمنى كلام مكتوب على لوح ومعلق على صدرى مكتوب عليه أكل زرع- شرب٠٠ كان دايماً يسألنى مين ياواد إللى أكل ومين ياواد إللى شرب أقوله معرفش يضحك ويطلع الدخان من مناخيره ويقول إللى أكل وإللى شرب غير إللى زرع وغير إللى حصد ص ١٢٦٠

ومن خلال السجين الثانى يتضح لنا أن لغة الأستسلام حولته إلى أن يكون ألعوبة فى يد السلطة وهذا النموذج السلبى نستطيع السلطة أن تحوله إلى أى تضيق تراه فمن الممكن أن يتحول إلى حيوان أو غير جماد ٠٠غير متحرك فالوسائل عديدة٠٠ لذلك فهذا النوع لأيعرف أن يعبر عن همومه وقضاياه المعاصرة لذلك يعرف من أعداءه ولأيعرف من ضد من؟

فقد طحنته مرارة الأيام ومعاناته المادية لذلك فكل مايهمه هو الأشباع الجسدى بشتى صوره٠ فالسلطة تعلم جيدا أنه من كانت معدته خاوية لم يفكر الأ فى الطعام وناضل من أجل أن يعيش أما من شبع من الطعام فأنه لأيعود يفكر فيه٠٠ لكن يصارع من أجل تحقيق رغبات أخرى وربما كان خير مثال على ذلك ما قاله أرثو كوستلر أنه حينما كان سجينا يتألم من الجوع كان فى الليل بالولائم كحلمه بالنساء أيام المراهقة لكن سرعان ما يتحول هذا النوع المستسلم - السجين الثانى- إلى نوع من التحدى والتصدى عندما يجد من يقومه ويصحح له الحقيقة الغائبة عنه والمتمثلة فى سجين ١ وذلك مايغيب

دائماً عن بال السلطة فى أن السجين السلبى المتمثلة جرائمه فى السرقة والقتل من أجل النزوات الجنسية سرعان مايتبدل جلده عندما يتقابل مع سجناء مفكرين وثوريين٠٠ لذلك فعندما يخرج من السجن نجده يتحول إلى أكثر فهماً للواقع المحيط به لأنه سيحدث فى داخله ذبذبة الوعى التى كانت غائبة عنه٠٠ لكن هذا التحول للحقيقة يكون مؤلم فى البداية وهذا ما حدث للسجين الثانى عندما افاق على الحقيقة المؤلمة٠

السجين ٢ : أنت عايزنى أزعل وأشك ليه فى كل الناس إللى كنت فاكرهم كويسين أنت خلتنى أشك فى نفسى علشان أفهم؟ ص ١٢٢٠

ما هو أنت قدامى بتفهم وتعبان٠٠ أنا مستريح لأنى مش فاهم٠٠ عايز أعيش ذى ما أنا٠٠ ويقول فى حوار آخر مع السجين (١)؛ السجين ٢: أيه يعنى الأحساس بالظلم٠٠ أنا حاسس أنى ضحية لكن القاضى ليه ماعرفش٠٠ ليه جابونى معاك٠٠ علشان تفهمنى ص ١٤١.

الأحساس بالظلم صعب٠٠ صعب أن الواحد يحس أنه مظلوم٠٠ أنا حاسسى أنى ضحية لكن القاضى ليه ماحسش٠٠ ليه مابيحسش بالظلم ويحكم بالعدل٠٠ ليه مابيحسش بالناس٠٠ ليه وليه جابونى معاك علشان أفهم ولأعلشان أتعب ص ١٤١ ٠

وهكذا يمارس المسجين الثانى لغة الفهم ولغة الحقيقة وتتفتح عيناه على ألم الواقع الذى مهد له الميلاد الحقيقى لأنسانيته ويعيش السجينان على أمل الخروج من سجنهما بعد أنتهاء حالة الحرب٠٠ لكن الحرب تنتهى وينتهى فى نفس الوقت أملهم بالخروج لأن أملهم كان مصحوباً بالحلم وذلك ماعبر عنه السجين الأول٠

السجين ١ : أحنا كنا بنحلم بالزمن الحقيق·· لقد مات الأمل مع حلم الزمن الحقيقى يحتاج إلى تغيير جذرى وتغيير حقيقى·· لذلك يتبقى الدافع الثورى لديهم لكنه يعيش فى قوقعة زنزانة القيد منتظراً لحظة الخروج لكن تتولد الكلمة الطلقة·· الكلمة الفعل وتنتهى المسرحية على ذلك المشد·

والسيد حافظ فى تناوله لقضية الصراع بين المواطن والسلطة وهو صراع أساسى فى المجتمعات البشرية يتفق فكره السياسى وخاصة فى الحقوق المدنية والسياسية للشعوب مع كل من: جون لوك وجاك روسو وهما من مدرسة العقد الأجتماعى··

فهو يدعو فى مسرحية بأفكار تتشابه مع مدرسة العقد الأجتماعى فهو يطالب مثلاً بأن نظام الحكم لأبد وأن يرتكز فيه السيادة على رضا الشعب دون أن يكون للحكم المطلق فيه أى نصيب·· وقد قال أيضا فى أحدى مسرحيات بأن الناس لم تتنازل عن حريتهم وحقوقهم الطبيعية كلها وأنما فقط عن الجزء الضرورى لحماية أمنهم وأستقرارهم·· وإذا خانت الحكومة الأمانة التى عهد بها الشعب إليها·· أنحل التعاقد بينها وبين الشعب وأصبحت مقاومتها مشروعة·· لذلك فكل قانون لأيقبله الشعب هو قانون باطل والقانون عنده هو الطريق الوحيد للوقوف فى وجه الحاكم المستبد إلا أن السيد حافظ على الرغم من أتفاق منهجه السياسى من نقاط كثيرة مع مدرسة العقد الأجتماعى وخاصة روسو إلا أنه وضع كل هذه النقاطة الرئيسية داخل الأطار الأسلامى وذلك يظهر وأضحاً فى مسرحية علمونا أن نموت وتعلمنا أن نحيا وفى مسرحية حكاية مدينة الزعفران أما فى مسرحية علمونا أن نموت وتعلمنا أن نحيا يدور حوار عميق بين السجين ١ والسجين ٢

سجين ٢ : يعنى أيه أرمى الحجاب إللى تحت باطى·· مين حيحمينى

سجين ١ : الإيمان·

سجين ٢ : أنا لما كنت بخاف كنت بحط المصحف تحت دماغى·· كنت بحس أنه حاجة كبيرة·

سجين ١ : ياريتك فتحته وقريته وفهمته·· كنت حتلاقى الإيمان وأضح والشيطان وأضح·· لكن مين إللى بيشوف·· كل سلطة بتفهم القرآن وتفسره حسب أهوائها·

ثم تتأكد النزع السياسية الأسلامية أكثر فى مسرحية حكاية مدينة الزعفران وخاصة بالجزء بحوار مقبول عبد الشافى- البطل الثورى الأسلامى- والكورس

مقبول : من أختار خادم العامة والوالى؟

الكورى : نحن

مقبول : من يعزل خادم العامة؟

الكورس : (يهمهمون)

مقبول : من يستطيع عزل خادم العامة؟

الكورس : السلطان أو الوالى أو الوزير·

مقبول : لا أنتم·· أيها الناس أنتم تملكون زمام المواقف·· الله لأيقبل الظلم ولأيقبل التكاسل أو التخاذل·· هل قرأتم ماتدعو إليه الأديان السماوية·· هل قرأتم من القرآن أوالأنجيل أو التوراه·· هل عرفتم ما تدعو إليه هذه الأديان؟

هل عرفتم الحق والعدل والمساواة والحرية كما جاء بها القرآن وهكذا يؤكد المبدع والفنان السيد حافظ عن ضرورة العودة إلى الأسلام فى أمور الحكم·· فقد أثبتت الفلسفات الحديثة والمناهج المعاصرة فشلها فى حد كبير فى حل أزمات الأنسان·· لذلك فالسيد حافظ يدعونا الفكرى والفلسفى إلى أن نعيد أستيعاب وأدراك وفهم الدين الأسلامى الشامل وذلك لأن خلا البشرية من معاناتها لينتهى إذا حاولنا أن نطبق أحكام الله فى علاقة السلطة بالشعب وذلك لأن الدولة فى الأسلام قامت لعقد حقيقى وأيضاً الأحكام الأسلامية ثابتة لأتتغير مع الحكام وذلك لآن الذى وضع الأحكام هو الله سبحانه وتعالى ذلك فهو عادل ورحيم وغفور وعطوف وهو مختلف كل الأختلاف عن البشرية والسيد حافظ يدعونا إلى الله سبحانه وتعالى وكتابه لأنه يعلم أنه أيا كانت شكل الحكومة الأسلامية فهى ?ستكون ؟ حسب ما شرعه الله سبحانه وتعالى كما فى قوله تعالى (**وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم**) ثم أن المصادر الأولى للفكر الأسلامى هى القرآن والسنة فاذا تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله ورسوله ثم أن طاعة الحكم فى الأسلام ليست طاعة مطبقة إلا إذا كانت فى حدود القرآن والسنة مصدقاً لقول رسول الله :- لأطاعة لمخلوق فى معصية الخالق· وذلك لأن الأسلام لأيريد أن يستبد بالأمر فرد وأحد والسنة مليئة بالشواهد التى تدل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشاور أصحابه كما حدث فى موقعة بدر وأخذ برأى بن المنذر- ثم أخذ أيضا برأى أبى بكر فى شأن الأسرى·

ويؤكد السيد حافظ على المساواة بين الناس أمام القانون ومساواتهم

فى الحقوق السياسية وبذلك يقضى على التفرقة بين الطبقات لأن الأسلام جعل مقياس التفاضل الوحيد بين الناس هو مايقدمه الأنسان من خير لوطنه ولربه كما جاء فى الآية أن **أكرمكم عند الله أتقاكم**·

ويدعو *السيد حافظ* للعدل بين الناس مستنداً للآية الكريمة وأذا حكمتم بين الناس فاحكموا?بالعدل؟ وربما يكون تركيز *السيد حافظ* على المنهج الأسلامى بالذات لأن القرآن قد بين لنا أن الأسلام هو الدين الذى نادى به جميع الأنبياء منذ عهد آدم عليه السلام إلى **محمد صلى الله عليه وسلم**·

أذن **فالسيد حافظ** أستند على أسس وأفكار أسلامية من خلالها يدعونا إلى الإيمان وإلى تصحيح هل أقول أن الكتابات المسرحية الأخيرة للسيد حافظ قد تأثرت بنزعه الأسلامية المتقدمة حتى أنه يؤكد فى معظم مسرحياته الأخيرة على أن خلاص الوحيد للصراعات المتداخلة بين البشر بعضهم مع بعض هى الشريعة الأسلامية ومنهجها السمع وخاصة فى علاقة الحاكم بالمحكومين·

أن مسرح **السيد حافظ** تجد فيه نظرة أنسانية روحية شاملة وأذا نظرنا لشخصيتين السجين ١ والسجين ٢ فى مسرحية علمونا أن نموت وتعلمنا أن نحيا، نجد أنها على غاية من العمق والدقة والأصالة وشخصية السجين الأول نجد أن حافظ رسمها بكل ما لديه من مقدرة فنية خصبة·· فهى شخصية موجودة فى تاريخ نضالنا العربى وهى شخصية مليئة بكل الأحساسات وبكل القيم وبكل المسئولية الملقاه على عاتق المفكرين فى أى مكان·· لذلك أن السيد حافظ يحتاج منا أن نقف أمام أنتاجه المسرحى الفكرى وقفه

صحيحة يحتاج منا أن لأنحكم عليه بمقايسنا التقليدية لأنه ليس كاتبا تقليديا٠

أن فكر حافظ هو فكر فلسفى ذات أبعاد ومضامين أجتماعية وسياسية ونادرا ما تجتمع هذه الأبعاد فى أديب٠٠ فتحيه لهذا الفكر النابض دوما بالأصالة وبالقيمة لكننى أريد أن أتسائل كما يسأل الآخرون ماذا فعلنا أمام الأبداعات الفكرية المتمثلة فى أنتاج الأديب المسرحى السيد حافظ والأدباء المبدعون الآخرون٠

أم أن المهيمنين على ساحتنا الثقافية العربية مازالوا فى غفلة الركود والنوم أم أن المشكلة فى الساحة الثقافية كما يقول الأديب زكريا تامر أن الكتب الثقافية أحياناً تذ ون بلا أقدام لذلك فهى عاجزة عن المشى حتى تصل إلى مخادع النقاد والمسئولين الكسالى لذلك فهم لأيشعرون بوجود الأنتاج الفكرى المعاصر٠٠ متى سننتبه؟ ومتى سنستيقظ؟

أن السيد حافظ ثروة فكرية فلسفية فنية نادرة٠٠ ينبغى أن نحافظ على أنتاجه حتى لأتحملنا الأجيال القادمة مسئولية تدمير تراثه الفكرى المسرحى٠٠ ينبغى أن تتحرك المؤسسات الأعلامية لتحافظ على تراث المجددين المعاصرين٠٠ لذلك لأينبغى أن نقتل أفكاره المتطورة المعاصرة بالنقد الهدام المتعصب أو بالرجم أو بالرفض لمجرد الرفض أو بالتجاهل لأن التجاهل أصبح المرض المتفشى فى أجهزتنا الثقافية سواء فى أجهزتنا الثقافية سواء فى النقاد الكسالى كما يقول زكريا تامر أومن المسئولين الكسالى المهيمنين على المراكز الثقافية وغير الدارسين وغير المتفتحين على الفكر الحديث وبالتالى فهم وحدهم الذين يحملون المسئولية الحقيقية فى تدمير وتخريب وأفساد الحركة الثقافية والفنية فى ساحتنا العربية٠

د٠ مازن الماحى

«مقال / جريدة الوحده أبو ظبى ٢٧ / ٤ / ١٩٨٤)

مكتبة الفنون

قراءة فى مسرحية

ظهور اختفاء أبوذر الغفارى

عبد الرحمن أبو عوف

* تشكل مسرحية (ظهور وإختفاء أبو ذر الغفارى) للكاتب المسرحى الطليعى **(السيد حافظ)** ذروة اكتمال النهج المسرحى التجريبى الذى نجده موزعا فى كلية اعماله ... إنها تقوم فى بنائها النسقى ومضمونها المتعدد الجوانب على معطيات عديدة من للمسرح السياسى ومسرح اليسار الجديد، مسرح التحريض والدعوة إلى فعل وتحديد موقف من واقع غير معقول وغير إنسانى ويتبدى فيها الموضوع المعتمدعلى شخصية تراثية تملأ الوجدان الجمعى العربى غير أنها لاتقدم تاريخ حياة أو سيرة بطل أو معالجة حدث تاريخى بل تنشد آفاق ومناقشة الوضع المعاصر والمصير الأنسانى للشعب العربى الواقع عديد من أجزائه تحت سلطة ونيره القهر والتعسف وحرمان الجماهير من الحرية والعدالة والحياة الإنسانية

المطهرة من الاستغلال.

ولعل قراءة بعضا من إبداعات **السيد حافظ** المسرحية مثل (الحانة الشاحنة العين تنتظر الطفل العجوز الغاضب) و(حكاية مدينة الزعفران) و (٦رجال فى معتقل ٥٠٠ شمال حيفا) و(حكاية الفلاح عبدالمطيع) و (علمونا أن نموت وتعلمنا أن نحيا) تؤكد أنه مسرح يعى جيدا علاقته بالنضال الاجتماعى والتاريخى ويرى بحق - أن الفن المسرحى مثل سواه من الفنون لم يقفز ابدا فوق الخبرة التاريخية من هنا فلابد أنه استخدم ويمكن أن يستخدم على هذا الجانب أو ذاك من دراما الصراع الطبقى وتاريخ الثورة ينبئنا أن المستغلين والمقهورين عرفوا مصادر استغلالهم وقهرهم قبل أن يتبلور وعيهم بأنهم طبقة اجتماعية تستطيع الاحاطة بهذه المصادر وتولى السلطة لصاحبها، لهذا فإن الفن والمسرح بوجه خاص. كان فى أوقات كثيرة فنا مقلاتلا.

* غير أنه مسرح يعتمد على البديهية البسيطة وهى أن المسرح يجب أن يكون مسرحا بمعنى أنه يقدم مسرحية لامحاضرة أو قصة أو حشدا من الأفكار أو منشورا دعائيا.

* ويتشكل النسق البنائى أو المعمارى لمسرحية ظهور واختفاء أبوذر الغفارى من ثلاث بؤر البؤرة الأولى التفسير والبؤرة الثانية الإدراك

والبؤرة الثالثة الموقف وتترابط الثلاثة بؤر إرتباطا عضويا ولكنه ليس إرتباطا آليا تقليديا كبداية ووسط ونهاية هو إرتباطا جدلى بمعنى النقيض ونقيضه ثم الفكرة المركبه وبذلك يتبدى السرد المسرحى عن واقع فنى هو إعادة وعى للواقع الإنسانى يقذف هذا الواقع بمادة جديدة ويسمح للمادة القديمة أن تختفى عن الأنظار ولكن الذات الباحثة ذات الفنان التى تقع فى قبضة حركته الدائبة تكون مع ذلك قادرة على ان تكتشف الاتجاهات التى لم تفهم دلالتها من قبل وتطور الأشكال الجديدة مرتبط أوثق الإرتباط بهذا الاستكشاف النشط الدائب للواقع ٠

* ولعل نظرة أولية فى مستوى الأنطباع تطرحها هذه المسرحية ٠٠٠ إنها تناقش قضية العدل الانسانى وتغنى لصراع الشعب ضد تحكم السلطة وتقدس نضال الجماهير من أجل انتزاع حقهم فى الحياة والعمل والابداع بتأكد حلم هؤلاء البسطاء فى حلم أبى ذر الغفارى٠

* قد كنت أحلم بالكلمة -السيف- بالكلمة السوط فى يد المظلوم تقلم الظالم، لكن العالم مابين تسامح عيسى والنوم على التخمة واللذه على الظالم أن يلقى من يده بعض فتات المائدة الممتلئة بحساء دواجن أو لحم مشوى أو طير اخرس مقصوص الريش لكن

الطير الأخرس ينهض بعد أن ظل طويلا مذبوحا حين علق مشبوحا في الحلق منتظر ضوء الفجر القادم أبيض كان أو أسودكان ٠

* وتبلور كلمات (المؤدى) كيف يتصور الشعب أبوذر الغفارى فيقول ياحليف البسطاء ياعدو للصوص، ياغريب فى زمان همجى، يافتيرا فى كان همجى، ؛ ياأباذر؛ تعالى، وأنتظر كالضوء فى جوف الجبال وانفجر كالضوء فى سقف السماء أنهم ينتظرونك كلهم ينتظرونك فأخرج الأن إليهم يافقيرا مثلهم، ياشجاعا مثلهم ياأباذر وحدق فى وجوه الفقراء٠

* وأبوذر يعلم الناس فى الأسواق فيقول : لا - لا ياأصحابى الخوف هو الذى احمكم وأخرسكم لقد رأيته بعينى يدخل بيوتكم فى الليل مدعيا أنه من رجال الشرطة السرية مدعيا أنه من رجال العيون السرية (ويتقدم نحو المسرح)٠

جئت لفصل الناس عن الناس٠

لأنذركم إنه عصر الموت للروح هل تدركون أصحابى كيف ينفيكم الخوف وأنتم فى بيوتكم تتضورون جوعا وتنامون على الحزن والفقر والحاجة ؟

* وتقع أحداث هذه المسرحية فى دولة (فردوس الشورى) الفردوس الأخضر سابقا أى أنها ليس لها موقع جغرافى على خريطة العالم

لأنها تقع على حدود الأزمان والأمكان بمعنى أنها دولة (معنوية) تظهر فى عصور التخلف والعجز والقهر والهزيمة٠

* وقضية المكان فى مسرح السيد حافظ تحتاج لبعض المناقشة فهو ليس محدد بحدود الواقعية المألوفة، بل هو مكان فنتازى،تجريدى يقع على حافة الاحتمال غير المحدد بمحددات آلية٠ وهو واقع مكانى خاص، متحرر من المواصفات الشكلية المعتادة غوص فى اللامحدود والوهمى والشبحى، يسمح بجريات واسعة للحركة وانتقالات الممثلين فى ظهور واختفاء أبوذر الغفارى يقع الأحداث فى دولة فردوس الشورى الفردوس الأخضر سابقا أى أنها دولة ليس لها موقع جغرافى على خريطة العالم مما يسمح بعمومية وإنسانية الحدث والقضية المسرحية المثارة٠

وفى مسرحية (الحانة الشاحبة العين تنتظر الطفل العجوز الغاضب) المكان فى جزيرة السمان- فى صحراء رام الله فى خطوط المواجهة (السويس والأسماعيلية) فى داخل الأرض المحتلة - فى بقاع أخرى من المجتمع٠

فى مسرحية حكاية مدينة الزعفران٠

على المسرح برتكبلات ٨٠ سم، ١٢٠، ٤٠ سم،٦٠سم فى شكل مدرج مما يسمح لهذه المستويات بأن تكون هناك عدة مشاهد وعدة

مناظر وعدة أمكنة ٠

* وهكذا فى معظم مسرحياته تتحدد فلسفة درامية المكان تقترب من عالم خيالى يعيش فيه أشخاص ليس لهم من صفات الإنسانية سوى الحركة والهيئة وشخصية الدراما الرمزية أكثر من أبطال الرومانطيقية تتحرر عن الانسانية اليومية وهذه الشخصيات وقد أخذت صورا تصل لحد التجريد فهى فى الغالب محملة بمعان رمزية تجردها عن كل ذاتية غير انها فيما تناقش من قضايا وهموم الإنسانية عن السلطة والثورة والصراع الاجتماعى والمصير الإنسانى تقترب من الواقع وتتجاوزة لواقع وأكثر فرحا وتقدما وتقصد فى النهاية انسانية الأنسان .

* ونعود لتحليل المسرحية إن وصف الدولة التى تدور فيها أحداث ووقائع المسرحية تحدده هذه الكلمات ٠

حوائط البيوت الضيقة المختنقة وسقوف الأكواخ بين كل لص ووال جمع من الفقراء المساكين وبين الحق والباطل سجون الجلادين، وبين قصور السلاطين والأمراء بيوت الفقراء بلاطعام والموائد تمتد فى حدائق القصور الغناء بأطيب الطعام،وهما فى المدينة بين كل رجل ورجل رجل من الشرطة السرية ٠

فى حين يتساءل الشعب فى الجانب الآخر على لسان (الكورس) ٠

* هذا هو السؤال، مابيننا وبينكم هو السؤال، الحكم شورى أيها الرجال لكن لمن؟ وبين من؟ وضد من ؟ هذا هو السؤال.

* إنها مدينة تنتشر بها الشرطة والمخربين يحصون على الناس حركاتهم وسكناتهم نجدهم فى الأسواق والمقاهى وفى كل التجمعات.

* ففى هذا الجو الخانق واللاإنسانى تتردد أسطورة ظهور أبو ذر الغفارى إنها أسطورة خلقها حلم البسطاء والمطحونين والمنبوذين والباحثين دون جدوى عن العدالة والطمأنينه.

ولنتأمل هذا الحوار

صوت (١) أبوذر .

صوت (٢) من أين أتيت من بيتك أم منفاك؟

أبوذر !: لافرق منفاى أنين الجائع وإنكسار المظلوم وجوع الفقراء.

صوت (١) انت بيننا ولاندرى.

أبوذر : وأجوع وأعرى وأصرخ وأنادى يافقراء يامظلومين ياجائعين أضربوا بسيف الجوع .

صوت (٤) ياأباذر لم نسمع نصحيتك إلا الآن فى هذه اللحظة هل يقبل هذا العذر.

صوت (٥) لقد اصمنا الجوع واخرسنا الفقر يحدق فى وجوههم ثم

تتغير نبرة صوته٠

لا لا يأصحابى الخوف : الخوف هو الذى اصمكم وأخرسكم لقد رأيته يعينى فى بيوتكم فى الليل مدعيا أنه من رجال العيون السرية ٠

يتقدم نحو المسرح٠

جئت لفصل الناس عن الناس جئت (يخطو نحو المسرح) لأنذركم إنه عصر للروح هل تدركون يأصحابى كيف ينفيكم الخوف وانتم فى بيوتكم تتضورون جوعا وتنامون على الحزن والفقر والحاجة٠

* هذه المقتطفات من مشاهد المسرحية قد اخترناها بصعوبة ربما لتعقد البنية الشكلية فى صياغات الزمان والمكان فى هذا العمل٠

* والملاحظ هنا أنه لم يعد تفتت الزمان والمكان كما كان فى عهد الرومانطيقية فى خدمة الواقعية الرمانتيكية بل نراه يساهم فى تحليل العمل واعطاء المشاهد المتعاقبة قيمة مستقلة تشابه قيمة اللمسة الملونة فى رسم لوحة ماء وقد تعزل (اللوحة) أحيانا المشهد عن الاستمرار الدرامانيكى وتعطية وحدة مطلقة تحط من قدر الحبكة وتخضع كل حركة لنقد المشاهدين وذلك هو مغزى أدخلها المؤلف فى مسرحياته والتى تعلن اللافتات عن مبرراتها وتكشف عن غايتها وفى مثل وجهة النظر هذه فان تفكك الزمان والمكان قدائم عملية تهديم شكل المسرح الدراماتيكى ليعطية شكلا (ملحميا) لاتكون غايته أن يسحر المشاهدين بعظمة وهم سخيف بل يثير على العكس فى نفسه تفكيرا نقديا بناءا يوازى هذه الفلسفة الدرامية **وضع المؤلف ممثلية فى بيئة الديكور حيث حطم بالتالى تلك الشكلية والتجميع التى تميز المسرح البراجوزى كذلك استخدم**

الدرجات والمصاطب التى يجعل الحدث على أكثر من مستوى واحد وأكد ضرورة أن تكون جميع الحركات والإيماءات داخل الفترة التى يحددها إطار المسرحية.

وهكذا وبين الحلم والواقع العينى والمتخيل تقع وقائع وأحداث المسرحية فأبو ذر الغفارى يقلق منام كل من السلطان فاتك وابنه أبو المجون يتبدى لهم فى الحم الواقع يذكرهم بالجوعى والمظلومين.

يقول للسلطان لاتأكل مال الفقراء، أعتق نفسك من نفسك يعتقك الفقراء إنى سأنزل إلى المدينة سأنزل إلى الأسواق وأحاور العامة سأشهر سيف الحق فى وجهك سيلتف على عنقك حبل النار.

* ويأمر السلطان العسكر والمخبرين بالبحث عن أبى ذر وتندس عيون السلطان فى كل مكان.
فالعامة بدأت أصواتها بالشكوى والتمرد ترتفع.

* ويظهر ثلاثة خطباء فى ثلاثة بقع ضوئية على خشبة المسرح وفى كل بقعة جمهرة من الناس.

خطيب (١) لاتلقوا اللوم على اللهو والمجون أو التقارير السرية.
خطيب (٢) أو شراسة الشرطة.
خطيب (٣) أو دهاء الملثمين.

ويستمر حوار الخطباء الثلاثة بطريقة دائرية فكل منهما يكمل الآخر فى الحوار حتى يختلط الأمر على الملثمين.
ويستمر حوار الخطباء بطريقة دائرية فكل منهما يكمل الآخر فى

فى الحوار حتى يختلط الأمر على الملثمين·
ويستمر حوار الخطباء بطريقة دائرية فكل منهما يكمل الآخر فى الحوار حتى يختلط الأمر على الملثمين؟
_ لماذا لاتسألون انفسكم أيها الناس ؟
_ لماذا لايكون الحكم · شورى قولا وفعلا ؟
_ لماذا لاتختارون مجلسا من بينكم وفق أصول الشورى يخطط ينفذ يحكم؟_ وتكونوا رقباء عليه·
_ ولماذا لاتملكون فى أيديكم حق العزل؟
_ وحق المساءلة·
_ وحق الاعتراض·
_ وحق التعديل·
_ وحق المؤاخذة·

ويظن الحراس والشرطة أن كل من هؤلاء الخطباء الثلاثة يمكن أن يكون أبو ذر الغفارى ويحاورن فيما بينهم ويستقر الأمر على اعتقال الثلاثة وتقديمهم للمحاكمة·

* ولايصدق السلطان فهو مؤمن أن أبا ذر مازال موجودا·
_ لقد نزل أبو ذر الى الصالة واندس وسط الناس ياأغبياء انزلوا إلى الصالة وفتشوا عنه وسط الناس اقبضوا عليه فى الصالة ياأغبياء ياجهله·

سمعا وطاعة يامولانا السلطان ينزلون إلى الصالة، وفى اعتقادى ان المسرحية تنتهى عند هذا الحد· فالجزء الثالث أو البؤرةالثالثة – الموقف لاتضيف للموضوع جديد بل يمكن أن يقال أنها تعمقه·

قد قدم الخطباء الثلاثة إلى المحاكمة ورفض القاضى سيف الدولة الفاروق أن ينظر تلك المحاكمة لتلفيق التهمة ولأنه هو أيضا

ينزع الى العدل ومن أنصار وتلامذة أبوذر الغفارى وقد لفقت التهم فى محاكمة شكلية وجئ بالشهود وادلوا كل منهم بأن كل خطيب من الثلاثة هو أبوذر ٠

ــ لقد فصلوا القانون على مقاس الحكام

ــ باسم القانون ٠٠ نغلق أفواهنا ٠

ــ ونسكت على الظلم ونرضخ وننحنى ونساق إلى السجن ٠

بعد أن يشككوا كل واحد فى الآخر يشك فى بيته وفى جيرانه ٠ وفى أصحابه وفى رفقائه ٠

ثم يشك فى المدينة يواصل سيطرته على الناس وفى النهاية يتوالد الشك والخوف ٠

ومادام الناس يخافون ٠٠ فإنهم لن يتكلموا ويتعلمون الاستسلام لكل شئ ٠ الظلم والقهر والفقر والانحناء ثم – ثم يبدأ الشك مرة أخرى دورة كاملة ٠٠ تبدأ من الشك وتنتهى بالشك (الناس يتدخلون فى الحديث)

ــ لن نسكت هذه المرة ٠

ــ سنتماسك فى وجه الشك ٠

ــ وعلينا أن نقف أمام حائط السجن ٠

(تدخل الشرطة وتلقى القبض على الرجل) ويستقر رأى السلطان والحاشية على تدمير سمعة القاضى سيف الدين الفاروق فيتهمونه بالرشوة والافك والفسق والخبل بدليل أنه كان ينتحل شخصية : أبى ذر الغفارى، ويتعامل مع السحر ويظهر فى ثوب ساحر ويدخل القصر فى هيئة (أبى ذر) ويعلق الكورس: انقسم الناس فريق مع (أبى ذر) وفريق ضد (أبى ذر) ٠

وقال البعض أن (أباذر) حى والبعض الآخر قال إنه ميت لكن ظهور (أبى ذر) واختفاءه مازال لغزا ووسط البلبلة تنتهى المسرحية على نشيد الكورس.

الكورس : لا (أبوذر) لم يمت إنه حى بين الناس أنه بينكم .... أيها الناس.

أنظروا ها هو (أبوذر)
فتشوا عنه
أنه بينكم
«بو ذر» بينكم
فتشوا عنه وأحموه
إنه بينكم
(أبوذر) بينكم أيها الناس
(ستار بطيء)

*** تلك مسرحية شجاعة تناقش قضية حيوية مطروحة على ساحة النضال العربى... تناقش وبعمق قضية العدل الإنسانى وتتخذ من رمز نضال أبوذر الغفارى الغائر فى وجدان الشعب العربى منهجا لتفجير قضية العدالة وحكم الشعب بالشعب العربى منهجا لتفجير قضية فى بناء شكلى تجريبى ذاخر بالحيل الجمالية التى تؤكد ان المؤلف مشغول بجعل الكائنات التى تعيش فوق المسرح كائنات من واجبها ان تقدم مأأسمية سحنة من الواقع الذى يسمو على الواقع الذى تجده عادة لدى الناس الذين تتصل بهم من جراء تجربتنا اليومية.**

ويبقى أخيرا أن نناقش اللغة ألاواقعية الحوار فى هذه المسرحية.

لقد رفض تبنى المسرح الطبيعى الواقعى الأسلوبى لقد تبنى أسلوبا بليغا شعريا مدعوما بعيدا عن اللغة اليومية بعد الشعر عن النثر. فشخصياته يعبرون بلغة مصطنعة تصويرية متعددة عاطفية وفلسفية رومانتيكية وشعرية وأحيانا مغلقة بالصور فهو يحاول إعادة سلطان وعظمة الشعر ولكن هل الشعرية طغت على الدراما.

وأيا كان الأمر ففى وسط هذا السقوط الذى يقدمة المسرح التخريبى والقطاع الخاص مسرح التسلية والتهريج نجد أن لدينا جيل طليعى يقدم فى صمت وصلابة هذا النوع المسرحى الجدير بالعرض والذى يؤكد صدق ماقاله (أريك بنتلى) واحد من أعظم منظرى المسرح ونقاده فى هذا العصر.

على فنان المسرح أن يختار إما أن يكون ثائرا أو يكون مطية الطبقة الصاعدة.

عبد الرحمن أبو عوف

مجلة الفنون السنة العاشرة

العدد ٤١/ص ٦٣-٦٤/٦٥ أكتوبر ١٩٩٠

دراسة حول مسرح الطفل عند السيد حافظ
محاضرة ألقاها نادر القنه
الأسكندرية ١٠ أغسطس ١٩٨٨
بقاعة قصر ثقافة الحرية بالأسكندرية

نظم المسرح التجريبى بالأسكندرية ندوة ألقاها الناقد/ **نادر القنة** الفلسطينى المولد والكويتى النشأة عن مسرح الطفل عند **السيد حافظ** أدار الندوة **محمد رخا** رئيس جماعة الأدب العربى، وأقيمت الندوة مساء الأربعاء من أغسطس بقاعة المحاضرات بقصر ثقافة الحرية وسبق الندوة عرض لمشهد من مسرحية (امرأتان) تأليف وأخراج *السيد حافظ* (المشرف على المسرح التجريبى ومدير مركز الوطن العربى للنشر والأعلام بالأسكندرية)٠ حضر الندوة **أحمد المناعى الناقد البحرينى، كما حضرها لفيف من االنقاد والأدباء من أعلام الأسكندرية منهم: الدكتور/ محمد عزيز نظمى، والدكتور/ أحمد على جويلى، وعبد الله هاشم، وكمال عماره٠ وتحدث الناقد نادر القنة قائلاً: الحديث عن مسرح السيد حافظ فى دولة الكويت حديث شائق وطويل ولن أكون مبالغاً إذا قلت أن الحديث عن تجربة السيد حافظ** فى المسرح الكويتى هو الحديث بذاته عن تجربة مسرح الطفل برمته فى دولة الكويت، لأن **السيد حافظ** هو صاحب الكم الأكبر والكيف المنوع والأفضل

داخل بنية هذا المسرح.
ولعلنا نستطيع أن نلمس ذلك، وحدود ذلك من خلال معرفة مسرح الطفل فى الكويت قبل السيد حافظ ومعرفه مسرح الطفل فى الكويت بعد أن ترك دولة الكويت وعاد إلى ثانية الى بلاده.

قبل **السيد حافظ** جاء مسرح الطفل فى الكويت فى بداية عام ١٩٧٥ من خلال بعض الأصوات التجارية، والمؤسسات الفنية التجارية والى طالبت بإيجاد مؤسسات مسرحية خارج نطاق المسرح الحكومى أو مسرح الدولة .... فعندما سمحت دولة الكويت بوجود مثل هذه المؤسسات الرسمية ووجود مثل هذه الشركات التى تعمل لحسابها الخاص جاءت السيده عواطف البدر وأسست مسرحا يسمى (مسرح الطفل) ومؤسسة تعنى بشئون الطفل وتقدم تجربة الطفل. فنشأ مسرح الطفل فى الكويت مسرحاً تجارياً محضا فلا للأصوات الحكومية فيه، ولا للأجهزة الرسمية فى إنشاء هذا القسم. فهى أذن مسؤلية جسيمة أن يبدأ إعداد النشئ وتجهيز هذا النشئ فى ظل ظروف تجارية. أنها كانت مسئولية عظيمة لمن يعرف الثقافة.

قدمت **عواطف البدر** أو قدم مسرح الطفل بصفة عامة فى دولة الكويت قبل **السيد حافظ** خمسة عروض، أبرزها كان من اخراج **منصور المنصور السندباد (لمحفوظ عبد الرحمن) وللكاتب خالد الخشان ألف باء تاء - قفص الدجاج- (الكاتب كويتى هو محمد عبد الله)- والبساط السحرى ومصباح علاء الدين وهذه المسرحيات الخمس كانت مسرحيات ذات قيم تربوية تعليمية لأتحمل أكثر من**

ذلك ولأتقدم أكثر من ذلك - نصوص تقليدية لأجديد فيا تقدم الحكايات البسيطة ودون أن تحمل رؤية فنية معينة تخدم الطفل فى مستقبله، أو ترسم وعياً لهذا الطفل. عروض كانت محفوفة بالمخاطر خوفاً من الفشل، كانت محفوفة بكل شىء فى الآنتاج فى التقديم.. والعناصر التى شاركت فى تقديم العروض كانت جميعها مبتدئه ... فلم يتدخل النجوم فى تقديم هذه العروض.

هذه العروض حاولت أن تقدم مسرح الطفل فى الكويت. العروض الخمسة أى ما قبل السيد حافظ #٢ اكانت عبارة عن برولوج لتقديم وتعريف الجماهير فى الكويت بمسرح الطفل لأنه لم يكن معروفاً لدينا هناك شىء أسمه مسرح الطفل على المستوى التطبيقى، وأن كنا نقرأ عنه على المستوى النظرى أو مستوى الكتاب الصحيفة من خلال المسارح العربية والأجنبية الأخرى مثل مصر ولبنان وسوريا... مسرح كان يفتقد لكل القيم الجمالية والفكرية تأسس على الأبهار الزائد عن الحاجة، والأضافى والمفتعل أحيانا أخرى بقصد جذب الجماهير لهذا المسرح. هذا هو حال مسرح الطفل فى الكويت، قبل السيد حافظ ومن هنا يحق لنا أن نتساءل لماذا دخل السيد حافظ مسرح الطفل فى الكويت وهو بالأساس جاء من بلده إلى الكويت وهو كاتب تجريبى طليعى كان يكتب المسرحية التجريبية، المسرحية الطليعية، ولم يسبق له أن تعامل مع مسرح الطفل على حدود ما كنا نعلم ومازلنا نعلم فى الكويت والسؤال يبقى

مطروحاً لماذا ترك السيد حافظ عالم الكبار وأتجه إلى عالم الصغار؟

هل هناك فلسفة معينة لدى هذا الكاتب، أم أن هناك موجه بدأت تعترى المنطقة أسمها مسرح الصغار أم أن مسرح الصغار هو الأسهل فى التقديم، ومسرح الكبار هو الأصعب فى التقدم وفى الطرح؟ طبعاً كل هذه التساؤلات تعيدنا إلى الوراء قليلاً لندرس المؤثرات السياسية والأجتماعية والأقتصادية والأخلاقية التى شكلت البنى الأساسية لدى توجه السيد كاتب مسرحى·

فى البداية عندما جاء السيد حافظ إلى الكويت يعتبر هو من أبناء نكسة ٦٧· من الجيل المطحون الذى طحنته هذه النكسة·· فعندما جاء إلى الكويت كان صاحب ثقافة قومية متنوعة ممتزجة بثقافة مصرية أصيلة، وبثقافات عالمية أخرى·

السيد حافظ فى دراسته الجامعية بقسم الفلسفة أكسبته المؤيد من القدرة على الأستنباط وأستخراج الأحكام بمرونة عند قراءته للأشكاليات والمسائل المعقدة أو عند قراءته لأى إشكالية واقعية خاصة الوعى السياسى المبكر ودخوله معترك السياسة من منذ أن كان شاباً، ومعرفته بالأرضية السياسية فى الوطن العربى· هذه البنى الأساسية هى التى شكلت ***مسرح السيد حافظ قبل أن يأتى إلى الكويت من هنا نعيد ترجمة السؤال مرة أخرى إذن لماذا ترك مسرح الكبار وأتجه إلى مسرح الصغار؟؟؟***

بأعتقادى، وربما هذا ما أجزم به، أن *السيد حافظ* دخل

مسرح الطفل عن قناعة تامة بحيث أنه رأى من العبث مخاطبة أبناء جيله .... أبناء نكسة ٦٧، هذا الجيل المطحون أو الجيل التالى له بلغه عصرية ذات قيم فكرية معينة لأنه جيل عصر الهزيمة والأنكسار والتردد والخوف. أنه أراد أن يخاطب الجيل الثالث الذى ينتمى لسنوات النكسه ميلادا لا فعلا وممارسة وتخاذل. الجيل الذى ولد فى نهاية الستينيات ومطلع السبعينات، الجيل الذى فتح عينه وستار الهزيمة قد خيم على وجوهنا جميعاً، الجيل الذى سيكون فى يوم من الأيام شاهدا على حياتنا السياسية والعسكرية.

السيد حافظ أراد أن يخاطب ذلك الجيل القادم المسلوب حقه، الجيل الذى يملك الأمل كله، بل هو الأمل فى الخلاص والبقاء والتحرير. من هذا المنطق ومن هذه الفلسفة كانت لدى السيد حافظ قناعة تامة فعلاً لأن يترك عالم الكبار ويتجه بكل ما يملك من أدواته الفنية، وأدواته الأدبية، وبما يملك من فكر لمخاطبة عالم الصغار لأنه ظن، وأعتقد أن أبناء النكسة من العبث أن يستمعوا ومن العبث أن يصلحوا، ومن العبث أن يتمردوا على هذا الواقع لأنهم أصبحوا عاجزين عن تغيير هذا الواقع.

وقد أكد **السيد حافظ** فلسفته هذه بمعنى آخر، حينما التقيت به فى نهاية صيف عام عام ١٩٨٣ فى الكويت، سألته عن رأية بصراحة فى مستوى ما يقدم من أعمال مسرحية فى الكويت قال حينها لو كنت مسئولاً عن التقييم أى تقييم العروض المسرحية كالرقيب مثلاً لمنعت بعض المسرحيات، وحاكمت بعض من يقدمونها

محاكمة أدبية، وفرضت على نتاجهم الأقامة الجبرية بحيث لايخرجون بمسرحياتهم هذه إلى الخارج أى خارج الكويت وصادرت أفكارهم، وحرمت الأطفال من مشاهدتها٠٠ **هذه الصراحة عند السيد حافظ هى التخوف بذاته على الجيل القادم٠ هذه القساوة من السيد حافظ على كل الفساد المسرحى الذى يقدم ومازال يقدم كل تخوف ورغبة منه حتى لايساء فهم ذلك الجيل، وحتى لأنسير بذلك الجيل سيراً مغايرا لطموحاته وطموحات أبناء جيلة أبناء النكسة من المثقفين العرب. الذين أراداو لذلك الجيل أن يكون على عكس ما هو كائن عليه نستفيد من مقولة السيد حافظ هذه أنه يريد أن يحقق لذلك الجيل القادم وهو جمهور الأطفال درجة عالية من الطهارة الفكرية، بحيث لانسقط على عالم الصغار فشلنا السياسى والإقتصادى والعسكرى أو قهرنا الإجتماعى٠٠ ولانلطخ عالمهم بهمومنا الذاتية ومشاكلنا المعقدة٠ أنه يريد بأن يأتى بأى شكل إعادة هيكلية الجيل العربى القادم وبنائه جيلا عربياً، يملك القدرة والأمكانيات على تغيير الواقع وقلب المعتقدات الفكرية والسياسية والأجتماعية٠ جيلاً يحمل شهادة براءته مما صنعناه وأقترفناه، كما يحمل شهادة أنتماء القومية تلك القومية التى تبعثرت مبادؤها تبددت أحلامها فى يد من أسقطوها فى نكسة ١٩٦٧٠**

لم يدخل **السيد حافظ** مسرح الطفل دخولاً عفوياً، كما يرى البعض عندما ظهر فى الساحة الفنية بل كان دخوله قصدياً وبوعى٠٠ شديد، وما يدل على ذلك أنه درس مسرح الطفل فى

الكويت والعالم العربى دراسة نظرية، وتطبيقية واعية قبل أن يكتب حرفاً واحد فى هذا المسرح وهذا قلما يحدث لأى كاتب من الكتاب أو شاعر أو باحث أو كاتب روائى.

وحينما سألته فى صيف ١٩٨٣ عن رأيه فى مسرح الطفل فى الكويت قال:

دخول مسرح الطفل من ثلاثة منافذ :

(١) نافذة الإيمان بفكرة.

(٢) ونافذة حسن النية فى تطوير الفكرة ومحاولة أجتيازها.

(٣) ونافذة الربح المادى.

أذن **السيد حافظ** رصد الساحة الفنية رصداً دقيقاً، وعرف المنافذ التى دخل منها مسرح الطفل داخل المجتمع، وداخل بنية المسرح فى الكويت وما أستطيع أن أؤكده فى هذا اللقاء **أن السيد حافظ دخل مسرح الطفل فى الكويت بوعى وأقتدار شديد، وبعد دراسة سابقة بقصد التطوير، لأأقول حسن النية، ولكن أقول الرغبة والأصدار فى التطوير والتعميم على المستوى القومى. والسيد حافظ فهم مسرح الطفل كما فهمه مارك توين، ولكن برؤيته العربية القومية التى تتناسب تناسباً تكاملياً مع الواقع ومع أحتياجات الطفل من هذا الواقع.**

فالسيد حافظ حينما قدم لهذا الطفل لم يقدم له ما يرجوه، ولكن قدم مايحتاجه من أحتياجات فكرية وأحتياجات فنية ومن قيم تربوية، مارك توين قال أن مسرح الأطفال من أعظم الأبتكارات فى القرن العشرين، ولسوف تتضح قيمته التربوية، أخذ السيد حافظ هذه المقولة النظرية وسار بها على مستوى التطبيق. وفى الفترة من ١٩٨٣-١٩٨٦ وهى فترة وجودة وحضوره فى مسرح الطفل أتضحت الأهمية التربوية والحقيقة لمسرح الطفل أى أن ما تنبأ به مارك توين هو ما حققه **السيد حافظ** على مستوى الساحة، التى كان له فيها حضور جزئى وبسيط. مسرح الطفل أستاذ الأخلاقيات والمثل العليا، بل هو خير معلم أهتدت إليه عبقرية الأنسان لأن دروسه لأتنقل عن طريق الكتب المدرسية

والمدرسة بشكل ممل مرهق، بل بالحركة التى شاهدها فتبعث الحماس وتخلق وتصقل وتصل إلى قلوب الأطفال.

هذه المقولات أخذها السيد حافظ عن قناعة، وعن إيمان وأضاف إليها رؤيته الفنية والعربية وترجمها ترجمة واعية صادقة وأخرج مسرح الطفل فى الكويت من الحدود المدرسية والحدود التقليدية إلى القيم الجمالية، والقيم الفنية، وهذا ماسنراه فيما بعد وقد

علق الدكتور **حمدى الجابرى على أول أنتاج مسرحى للسيد حافظ** قائلاً / نعم هذا ماقاله مارك توين

تساءل السيد حافظ تساؤلا : ماذا يحتاج الطفل العربى؟

بدأ *السيد حافظ* يقدم أنتاجه المسرحى أنطلاقا من هذه الفلسفة، وأنطلاقا من هذا المعنى٠٠ ماذا يحتاج الطفل؟ ما هى نوعية القيم التربوية والفكرية والجمالية، التنوعات السياسية، التى على مستوى الإخراج وعلى مستوى الأضافات الفنية٠ الرؤى التشكيلية٠٠ تساءل السيد حافظ وقدم أجابة ملطقية فى دولة الكويت٠

أخوانى نستطيع فى هذه الجلسة أن نفهم السيد حافظ من خلال ثلاثة محاور :

١ - المضامين ٢ - البنى الشكلية

٣ - الخصائص العامة التى خلقها مسرح السيد حافظ داخل المسرح الكويتى٠

ولا أريد أن أستبق الأحداث وأقول أنه إذا كان ذكى طليمات رحمه الله قد أكد الحضور المصرى فى

المسرح الكويتى بما نسبته التقديرية ٣٠٪ ثم جاء سعد أردش وكمال ياسين وكرم مطاوع ورشوان توفيق وأحمد عبد الحليم وفتحى الحكيم وأبراهيم سكر وعلى درويش ومجموعة الأدباء المصريين الذين درسوا فى معهد الكويت وحققوا فيها مجموعة التقريبى نسبة ٢٠٪ من الحضور المصرى فى المسرح الكويتى فإن مسرح السيد حافظ وحدة حقق الحضور المصرى ما نسبته ٣٠٪ وحقق الحضور المصرى فى مسرح الطفل بنسبة ٧٥٪ وترك ال٢٥٪ الأخرى لأبناء المنطقة ولأبناء الكويت، هذه النسبة لن نكون مبالغين فيها أذا رصدنا وحللنا العروض المسرحية التى قدمها ورأينا الحضور المصرى فيها على مستوى التأليف، وعلى مستوى الأخراج والتمثيل والفنانين والعاملين والإداريين.

لقد كان **السيد حافظ** حريصا كل الحرص أن يكون هناك حضور مصرى وحريصا أيضا فى المقابل على أن يدخل فى مسرحياته حضورا عربيا، وأن يكون فى كل مسرحياته يشارك فيها عدد من الفنانين العرب من مختلف الجنسيات، **لأنه فى كل طموحاته كان يؤمن بالمفاهيم القومية، ويؤكد عليها نظرياً وممارسة وتطبيقاً أول تجربة قدمها السيد حافظ لمسرح الطفل هى مسرحية (سندريلا) عام ١٩٨٣، وأخرجها منصور المنصور، ورغم أن (منصور المنصور) حتى هذا التاريخ مازال يتربع عل عرش مسرح الطفل فى الكويت لأنه أخرج الكم الأكبر تقريباً حوالى ١٢ مسرحية، أخرجها لمسرح الطفل بالكويت الأ أن**

منصور المنصور لم يعرف كمخرج مسرحى متميز فى مسرح الطفل إلا من خلال أخراجه لمسرحية (سندريلا)٠قدم السيد حافظ بعدها مسرحية (الشاطر حسن) قدمت عام ٨٤ أخرجها أحمد عبد الحليم ومسرحية (سندس) قدمت عام ٨٥ أخرجها محمود الألفى

مسرحية (على بابا) موسم ٨٥ أخرجها أحمد عبد الحليم

مسرحية (أولاد جحا) موسم ٨٦ أخرجها محمود الألفى

مسرحية (حذاء سندريلا) موسم ٨٦ أخرجها دخيل الدخيل

مسرحية (أبو زيد الهلالى) موسم ٨٧ أخراج محمد سالم،

مسرحية (عنتر بن شداد) موسم ٨٧ أخراج أحمد عبد الحليم٠

ويجرى الأن الترتيبات الأولية للتدريبات تمهيداً بتقديم مسرحية **ببيى العجوز) أيضاً للسيد حافظ** التى ستقدم فى شهر ديسمبر موسم ١٩٨٨ هذا العام من أخراج **حسين المسلم٠ هذه تجارب السيد حافظ** فى المسرح الكويتى منذ عام ٨٣ حتى عام ١٩٨٨ أى خلال خمس سنوات عندما ندرس مسرح **السيد حافظ** من خلال البناء الفكرى، ومن خلال المضامين، نجده يركز تركيزاً قوياً، وبوعى شديد وهو قادر على ذلك مركزاً على المفاهيم القومية ويناقش الطفل العربى بجميع همومه ومشاكله٠٠٠

إذا كان المسرح الكويتى قبل **السيد حافظ** يناقش بعض القضايا التربوية الخاصة بالطفل الكويتى فأنه أخرج كلمة مكتوبة ..... لم يكن يهتم بالمحلية، لم يغرق فى المحلية الشديدة، وأنما أهتم وغرق فى القومية، لأنه **كان يعتبر القومية هى المحلية، وهى القاسم المشترك لكل طفل سواء كان هذا الطفل كويتياً أو لبنانياً أو فلسطينياً أو مصرياً أو أردنياً .**

كان هذا هو السيد حافظ - عندما تنظر إلى مسرحيته (سندس) التى قامت على تسيس مسرح الطفل فى الكويت وقد كانت الخطوة الأولى التى سيست هذا المسرح وبعثت القضية الفلسطينية على مستوى الصغار وأصبح الطفل المشاهد فى الصالة عندما يسأل عن القضية الفلسطينية يجيب من خلال قراءته على هذه المسرحية :

السيد حافظ قدم العداء الأزلى بن الفكر العربى والفكر الصهيونى، ولم يقدم ترجمة للعداء التقليدى بين الشخصية الصهيونية والشخصية العربية، قدم الصراع الأيديولوجى ببساطه شديدة لهذا الطفل الذى خرج من الصالة على قناعة تامة بأن الصراع الذى يحدث هو صراع فكرى . أيضاً التحول الأول فى مسرح الطفل فى الكويت كان من خلال مسرحية سندريلا وهى التحول الطبيعى لتطوير هذا المسرح لكن التطور التسيسى كان فى مسرحية سندس سنة ١٩٨٥ فى مسرحية (أبو زيد الهلالى) التى قدمت فى عام ١٩٨٧ حدث تطور أخر على مستوى الفكر، فالسيد حافظ طرح بكل صراحة

همومه القومية. طرح تلك المشاكل. البحث عن المكان الأنتماء لهذا المكان متى يستطيع الأنسان العربى أو الطفل العربى يعلن عن أنتمائه لهذا المكان: ما معنى الإنتماء - هل هو شهادة ميلاد - هل هو شهادة جواز - هل الإنتماء عبارة عن دفتر هل بالقول. هل ممارسة! السيد حافظ تحول فى هذا المسرح على مستوى الفكر. وقد تجربة حديثة. كانت تستحق كل التقدير. رغم العيوب الأخراجية التى صاحبت هذا النص.

أما من مستوى الشكل فيبدو وأضحا من خلال أسماء النصوص التى قدمها السيد حافظ كان يعمل على إستدعاء الموروث ويعيد هيكلته وأستضافة ضمن حدود مسرحية

معينة قادرة لأن تصل لهذا الطفل. كان يبحث عن الأصالة تلك المشكلة الأزلية التى يعانى منها مسرح الكبار. أو المسرح العربى عموماً. تلك الأشكالية هى الأصالة والمعاصرة .. أيضاً أنه أتجه فى مسرح الطفل نحو الأصالة. كان يريد أن يبحث عن شكل معين لمسرح الطفل العربى. لأنقول فى الكويت فحسب لكن كان حضوره فى الكويت لكن السيد حافظ كان همه الأكبر هو مسرح الطفل العربى كان يبحث عن هذه الأصالة. الأصالة. على مستوى المضامين كما رأينا. أن هناك هموماً قومية. والهموم القومية عند السيد حافظ كانت هى المحلية والأغراق فيها كانت هى قمة ربما تكون العالمية فيما لو أنتبه كثير من النقاد

السيد حافظ وجيلنا

بقلم : أحمد غانم

عرفت **السيد حافظ** عندما توهجت عندما توهجت رؤوسنا وهى تصطدم «بمستطيل» النكسة وهو مستطيل أسود مسنن يخالف فى الشكل والمضمون مستطيل كيونريك (أوديسا الفضاء- ٢٠٠١)٠ ولقد دشن ميلادنا فى لحظة الذبح، والتقينا فى آبهاء وأروقة دار العلوم الخشبية، كطيور النورس المذبوحة٠ كان *السيد حافظ* طالبا يتمتع بتمرده، وكان الوقت-بالنسبة إليه- هو الفصل الختامى فى رحلة قلقه الجامعى بين كليات التربية إسكندريةو ٠٠٠ و٠٠٠ و كنت فى عام ١٩٦٩ مشرفا فنيا للنشاط التشكيلى بالكلية٠ وكان اللقاء حميما بين خريج كلية فنية مثلى :الطلاب أقرب اليه من حبل الوريد :، وبعد أن مارسوا :الذبح الوظيفى: على بتمردى على طقوس الوظيفة فى مدينة النكسة التى ينحرها السوس٠ كنت هذا الذى هو انسان أولاوفنان ثانيا ولاموظف ثالثا٠ فقد كنت أقول :اننى موظف فى اللاوظيفة: أو :أنها وظائف اعتمدت فى الوقت الضائع البوار من الأمة:٠ كان السيد حافظ ابنا لمدينة ونبتا للآسكندرية وشقيقاً لقاص سريالى رائع «محمد حافظ رجب» اصطدم رأسه-الكرة-بالجدار المسنن، وصار رأسه رأسين وثلاثة وزيادة وكنت ابنا للريف (مسقط رأسى البحيرة) وزرعاً لمدينة ريفية صناعية (المحلة الكبرى)٠ كانت المدينة (الكزموبولاتانيه) بالنسبة الى متاهة تحتاج حلا٠ وكانت المدينة بالنسبة اليه أوراق كرتونية بل أوراق :كوتشينة: بائسة

سافرة· كان تمردى تمردا طويلا، ومحاورات مع صديق اختزلت فيه العمر والأمة (فاروق عبدالعزيز) وكان تمرده صراخا ومبالغة محببة· وكان-وكأنه- لابد وأن نلتقى· التقى جيلنا على مقولة شهيرة :نحن جيل بلا اساتذة؛ وبدأ جيلنا يكتب· وهو أعجب الأجيال فى تاريخ الأمة المصرية (وهذا ما اؤكد أن الأيام ستثبته)· فجيلنا ليس ابنا محصنا لثورة ٢٣ يوليو· لقد تشمم جيلنارائحة أساتذة الاربعينات كان احدنا أوالآخر قد تأثر بعمق بالآثار الأدبية الرائعة لطه حسين أو توفيق الحكيم أو عباس محمود العقاد أو سلامة موسى· غير أن التيار وهو يجذر بنا ويمد ويجذر قد أخذنا الى بعيد ··· كانت التحديات الفوراة أكثر ضراوة من ضراوة هذه الذكرى· ولقد ولد جيلنا فى عاصفة· فصرخته الاولى كانت قنبلة هيروشيما، وفطامته كان :النكبة؛ وحجلة كان ثورة ٢٣ يوليو ·

وفى لحظة الميلاد الحقيقية لأى جيل (التخرج) اكتشفنا اننا لأوراق خريف تحرقها البرودة وتذروها الرياح· وأن ميلادنا موت·

وان جاءونا نسيان· نحن الجيل المنسى الذى كبلت يديه وقدميه الاحلام الطائلة لجيلين (الرواد - وجيل الوسط) وقالوا: اصرخ بدون صوت فالحبل والمشنقة فى رقبتك، احكمت دائرة الحبل على العنق باسم الثورة والنكسة والعسكريتاريا والمعتقلات ونضال الأمة، وامتد الحبل طويلا باسم (النفط) وبدا المسلسل الأسود: مسلسل الكآبة: نفط بطعم الحنظل، ومدائن يحكمها العسكر ويتركون ابوابها ومرابضها ومراتعها ورمالها تحت نجمة اسرائيل التى تتسيد النجوم الامريكية·

وبدأنا نكتب ونرسم. وكأننا نمارس الطقوس الوثنية

للحرية ٠

وجاءت كتابتنا (شفرية)٠ الأدب والخيال والتاريخ البعيد واللاوعى٠ تقرأ فيصيبك الدوار أو الخيال٠ المهم ان تكتب لغة لايدركها قلم الرقيب ومقصه٠ وهكذا ولد الغموض شرعيا تحت مقارع النكسة٠ كان شئ فضفاضا وواسعا، غامضا ووهميا: التاريخ والذكرى والفاجعة والأنا والمستقبل: ما تعلمناه ومالم نتعلمه ومالن نتعلمه **كان السيد حافظ يملك بكل الجرأة التى يملكها ابن الدن الكبيرة، والذى تعلم مع الحجل كيف يتشعبط على أبواب الترام والتروللى والباص٠ يلج مكاتب (الكبار) بركلة من قدمه٠** وكنت كريفى يحيا ليله الاولى فى مدينة لا تحسن استقبال واحد٠٠ ويتساءل: لماذا؟ وكيف؟ وإلى أين؟؟ وتشكل جيلنا بين جزئيتى ذرته (السالب - والموجب) بين جبال الاستبطان الشامخة وبين قعقعة الأحجار المتصايحة وهى تدك أشياء المدن٠ بين الحزن والسخرية كانت الدائرة٠ وبدا الجوهر واحداً واعداً٠ والنقطة المركزية للحدث واضحة٠ **والتقا الفريقان على لغة رومانسية ثورية: لغة هياج مصطرخ ٠ كان يكتب الينا السيد حافظ تحت اسم اوزوريس إهداءات كتبة هكذا: الى الاخضر، الى النورس الى ضياء الماء، وماء الضوء، الى البنفسج، إلى الطاقة٠**

إقتحم **السيد حافظ** مع الطلبة والطالبات مخزنا مغلقا به الكراسى والمناضد والدواليب التى نريدها لمرسمنا، وأقمناه فى الدور الأول الذى قيل انه آيل للسقوط٠ ولم يخش- أحدنا- شيئا من

سقوط المبانى، كانت ألفتنا عجيبة لهذا المبنى، وكنا حجره وحيدة، تطل على صحن دار العلوم حيث يلمع تمثال نصفى أبيض لمؤسسها (على مبارك باشا) وكنا نشعر بالألفة العميقة مع هذه الأعمدة من الأخشاب النابتة من قلب قرن مضى، وحيث يتساقط دهانها وكأنه لحاء الأشجار عجوز ترفض الموت. وامكن لنا فى هذه الخلوة- صنع الأطلال - ان نستمع الى ترددات اصوات المحاضرين عبر مائة عام والحى سكون الليل وإلى شقشقة الضوء فى رواق إسلامى والى جلبة الطلاب بين الأعمدة، والى مرائى المظاهرات الوطنية التى خرجت من دار العلوم الى قلب القاهرة عبر السنين.

وحاول *السيد حافظ* أن يمارس الرسم، ولجأت الى الرسم به (فلو) حتى (الخوذة والشهيد) تحمل بصمات قدمه ويده .كنا رمزين وتجر يدين، رافضين وباحثين عن واقع آخر.

وكنا تعبيريين وحوشيين ووحشيين ومجربين. وكنا نمضى الوقت فى هذه الأنحاء الى منتصف الليل. وكانوا فى الصباح يسألوننى عن تأخير خمس دقائق من الحضور الوظيفى. كنت امارس فى قلب الدوام رحلتين مقدستين إحداها باتجاه الجنوب- عابرا الحى الراقى جاردن سيتى الى النيل، اسكب العيون فى أبهاء أمواجه وأضواءه... ناسيا اننى أعتلى ظهر مقعد حجرى رطب. وثانيتهما باتجاه الشمال إلى قلب ميدان التحرير الى شارع شمبليون اسمع الموسيقى الكلاسيك مع رفقة أخرى منهيا العرض «الدانوب الأزرق».

وكان السيد حافظ يختفى فى نفس الوقت باتجاه الجنوب إلى روز اليوسف وباتجاه الشمال الى دار الهلال يقرع آذان (الأسماء) بصراخه . المشروخ روعه.

وبدأت رحلتى مع مسرحيه (حدث كما لم يحدث أى حدث) ولم يكن هنالك أوضح - فى لغتنا - من هذا العنوان.
فالذى حدث هو انه لم يحدث أى حدث. وهذا وحده يكفى تبيانا لموقف. كنت فى هذه السنوات قادراً على أن أتناول هذه اللامعقولية فى الفن كصرخة إحتجاج جيل.
وكان فى هذا **السيد حافظ لايبارى**. ولقد اتممنا دراسة هذا العمل واحتشدنا لديكور مسرحى فيه لوحة مصممة على أن ترسم بالقلم الجاف الأسود على مساحة ٢,٥ متر ارتفاع فى ٦,٥ متر. (ولك أن تتخيل حجم هذه الطاقة الانفعالية التى كنا نملكها) فلم نكن نلعب. ووقفت البيروقراطية ممثلة فى جيل كامل بكل فرقة (الموظفين والعسكر والبيروقراطية والدكاترة ضدنا وكلهم ينظر إلينا وكأننا نتاج كوكب منفصل. **لا أحد يريد لنا المشاركة بشئ.**
تحول **السيد حافظ** الى الاسكندرية وبدأت مراسلاتنا مابين (عزبة دلاور التى بالكاد أدركت فيها شقة متواضعة من ثلاث غرف فى حجم علبة السردين (الغرفة ٢,٥X٢,٥ متر) وكان الحصول عليها معجزة بمقدم ومؤخر وصداق ونفقة متعة ونفقة حضانة وفى النهاية دخلنا فى طاعتها ... ومابين مسكنه الذى لم أره حتى اليوم، وكان عنوانه، ايضا بالنسبة الينا عنوانا شعريا: محرم بك خلف نمرة ١٦ وكنا نتندر عليه خلف خرابة نمرة ١٦.
اخذتنا سفينة الرخ الى مدينة الكويت وحتى تكون القاهرة ومصر كبيضة فى راحة اليد على استقامتها. وكانت البيضة ماتزال تفرخ افراخها المذبوحين. **وانقطعت أخبار السيد حافظ** عنا. واكتشف المرء عند لحظة الاصطدام الأولى: كم هى وهمية تلك

المدن الذهبية · وأننا أخطأنا العنوان: (خلف نمرة مدينة الذهب) لقد غلبتنا شقاوتنا وبدأ فى الكويت لنا تحصيل ثقافى فذ وكبير، ونعتز به تلك كانت طبيعتنا: ان نفرخ ثقافة فذة وكبيرة ولا نفرخ دنانير · وتذكرت اننى فى مشاهداتى الضحاوية (نسبة الى الضحى) قد امتلأت بدنانير النيل، وحيث تلمع اضواء السماء الفضية على سطح الأزلى · وكان فضل الكويت علينا أن ادركنا الادارك الكلى مصحوبا بإدراك جزئى · هنا كانت رحلة تطبيق الدنانير: لماذا؟ والتعليم: لماذا؟ والطباعة: لماذا؟ ومصر: لماذا؟ والفلسطينون: لماذا؟ وعرب النفط: لماذا؟ والسينما: لماذا؟ والتصميم: لماذا؟ والسياسة: لماذا؟ · · · · · والعسكر: لماذا؟ والفرد: لماذا؟ والجماعة: لماذا؟؟ · · · · وآه من هذه اللماذا؟

بدأت رحلة التخصص والتطبيق الميدانى الشاق، الوعر، هنا · هنا إمكانية مالتطبيق ما · ومعمل إختيار للآمة العربية كلها · وفى مصر **اذا كانوا قد استولدوك ابنألهم بخسا، فانهم هنا قد إشتروك بخسا · وتظل قيمتك حائرة · هذا الجيل الراحل بلا نظرية أبدأ لن يعود الى ثكناته · · الريفية الا بنظرية ·** والنظرية معرفة بالأصول والفروع، بالكليات والتفاصيل · والفلاح يعرف لا كيف يزرع الطين بل كيف يزرع الرمل والماء والهواء بل الأفكار والأحلام والمشاعر · الفلاح الحقيقى هو المثقف الذى عاد يدرك ان الأرض كلها ليست سوى تربته الداخلية: قلبه · وفى قلبك يتكون العالم - خلال رحلة المتاهة العربية - لاهالة وهمية بل جدارا جدارا ولبنة فلبنة

وفى ذات ضحى صيفى صحراوى قائظ، قابلنا (أنا وفاروق) السيد حافظ فى مدينة الذهب · كان فى اعناقنا طوق عمل لـ ٢٢ ساعة

يوميا وفاءا بوعد لصاحب شركة إعلانية لكنه خلع بعد تمام العمل صوت الرجاء إلى صوت الذئاب. #١٢وكان السيد حافظ يبحث ظامئاً عن قطرة ماء. كان كلانا مقيداً - وما يزال - إلى عجلة النار التجربة. ولم نملك ان نعطيه سوى أعمق الامنية والسلام. كان القلب منا يتقطع وهو يسكن فى حجرة ٦X٦ متربها اثنتى عشرة سريرا صعيديا. وكان قد اتى ومعه لفائف نشره ورسائله وبعض أعماله وفى لحظة إنسانية - اقدرها - لحظة أمتعاض مزق خطابات (منطقة دلاور) الى منطقة خلف ١٦، وبهدوء سحبت منه عدة خطابات كان آسفا وكنت مشرفا على هذا الأسف بعشق لاضحياتنا القاهرية والنفطية.

ومن مجلة (صوت الخليج) الى المجلس الوطنى للآداب والفنون بدأ **السيد حافظ** يتعيش طريقة وبتوازن وكنت فى هذه الفترة أحمل ما بين القاهرة - الكويت وبالعكس الكتب والرسوم الثقيلة، لا أدى كيف أو أين تسكن، وبدا عذابا كعذاب سيزيف صخرته؟؟؟ قمة الجبل تنكر عليك الصعود. وبطنه ينكر عليك النزول. والعود ليس بأحمد.

وامتلأ فى حديثه: ياأولاد كذا وكان فى هذا الصراخ - السبعينى انقى قلباً واصفى من الأطفال. هنا بدأ يتعلم الهجوم، ليس على كتاب أرصفة القاهرة، بل على الجنس العربى كله.

وبدأنا (ننجح) والعارف لا يعرف. وظلت السيد حافظ لغته المسرحية الفضفاضة وأكتشف اننى صرت صاحب ذرق محافظ خاصة فى غير الفن الذى امتهنة. هل هى المعرفة بالتخصص والتفاصيل أم أن المعارك صارت

على جبهات تخصصية شتى ؟!

وفى العام ١٩٨٣م طلبنى السيد حافظ لاصمم له ديكور أول مسرحية يكتبها للأطفال (سندريلا) والتى تعاقد مع مؤسسة البدر· قرأت المسرحية فأسعدنى جمالها واشراقها، بساطتها ومغزاها· وبدت النهاية فيها فى قوة وجمال (لحظة التنوير) فى القصة القصيرة· هل يأس السيد حافظ من عالم الكبار فلجأ الى الأطفال؟! واكتشفت فيها ان ذلك الشاب الذى مازال يتحدث بلغة المطلقات والرموز هذا القلب النوار بالمحبة قد وجد فى نهاية المطاف اين يضع موهبتة ؟ ولمن يقدمها ؟!

كنت سعيداً بهذا الاكتشاف وإكراما **السيد حافظ** أعدات تصورا للديكور، وأعدت تدارك ما انكمش فى الذاكرة من المنظور المسرحى الخ········ التقيت بالمخرج والمنتج وعرضت عليهما تصورى، وكنت المس فى شبح **السيد حافظ** حزنا لم أره فيه من قبل قط· بل ويأسا من المواجهة· لقد اختفى امام ناظرى··· ولم اعد ألقاه··· وكان مفاجأة لى أن المخرج والمنتج قد استبدلا (لحظة التنوير) (بلحظة تعتيم) لا تطفى على المسرحية نارابل تجعلها هشيما· لقد ابدلا النهاية إبدالات··· تحت دعوى أنها نهاية··· تراجيدية، وانهم قدموا من قبل ثلاث مسرحيات أو أربع بنهايات حزينة ؟؟؟········

فى نهاية مسرحية (سندريلا) للسيد حافظ جعل الشرطى الذى يقيس خذاء سندريلا يصرخ: الحذاء ليس خذاؤها· وسندريلا تصرخ: انه حذائى ومن يصدق سندريلا وبهذه النهاية – وهى اضافة لها قيمة – يكون

هناك مبرر درامى لفهم موقف الوزير الذى يرفض من البداية هذا الزواج ويكون هنالك اشارة حقيقية للأطفال نحو فهم العلاقات الاجتماعية فى عصرهم وصراعاتهم·
وبتغيير هذه النهاية الى النهايات التقليدية صارت مسرحية السيد حافظ بلا معنى· لقد حملت تصورا رمزيا وتحويليا وعمليا للديكور يخالف تصورات المخرج· فانسحبت من العمل· ولم يكن السيد حافظ بقادر فى كآبة نفسه المفاجئة ان يصرخ· ولأول مرة أرى السيد حافظ أستبطانيا·
وفوجئت بالهجوم المنظم والمخطط والذى يستعدى العامة على السيد حافظ محملا اياه ما قاله كاتب فى مصر أن السيد حافظ يطور مسرح الاطفال فى الكويت وكأنها سبة أو جريمة يقتضى عقابها؟! وهذا السيد المحرر الذى كتب واستكتب غيره طعناً فى السيد حافظ ومسرحه لم يعتنى أن يشير اليه . . . ذها الذى يأكل كلمة من ابداعات أمثال السيد حافظ· ويغرد ضد مسرحة الاعمدة الطوال العراض ليشير الى من يطعنه · · · ·

وهكذا تمت الدائرة، تولد فى انظمة العروبة فى غفلة من التاريخ والزمن، تنسانا عند المواقف، تبتزنا بكل اسم، وتطعننا دون أن نشير الى اسمنا ·
المهزلة كاملة، هى رحلة السيد حافظ·
ولأن الناقد والنقاد تخلوا عن دورهم الرشيد البناء فقد تمزقت فى انفس كآبة السيد حافظ الظلال كلها، فاتخذ من الأطفال فى مسرحيته التالية (الشاطر حسن) حقل

اختيار للغته الفضفاضه الواسعة التائهة. وكانت تلك الجريمة للنقاد باكثر مما هى مسؤوليته. لقد خالفت تصوره المعذب المشتت المشتت هذا. واربأ به أن يعود الى سندريلا قاموساً له.....

يكلم الأطفال بهذه اللغة البسيطة المشرقة ويعيد سرد حكاوينا القديمة بمرآته العصرية البسيطة. لاستعراض فى الفن. ولا لغة فضفاضة ومشتتة ستعيش الزمن. املنا فى السيد حافظ أن يخاطب الطفل يحنو قلبه ببساطه الكلمة، وعمق مرآيية وشروخات عصره ولعلها ستبرز من بين يديه كاشراقة يوم جديد. ثم أليس الأطفال هم الأمل؟!

ليس حديثى حديث ناقد. فلست بناقد مسرحى، انما هو حديث ذكرى رحلة واحدة، ركب فيها **السيد حافظ** بساط المسرح الذى هو ساحر وانا مسحور به (هذا البساط) وركبت متون جبال التشكيل بين الضوء والطمى. ولاأستطيع الحديث عن **السيد حافظ** دون أن اتحدث عن نفسى، فهذا الحوار بين افراد جيلنا صلة لانستطيع منها فكاكا، نحن المقيدون فى عجلة النار العربية، نستطيع ان نتخاطب أن نتهاتف، ان نتجاوز، حتى ولو فقدت الكلمات فى عصرنا العربى كل معانيها حتى ولو كان الصمت حبلا وطرفا وأنشوطة عذابه.

أحمد غانم – الكويت فى ١٥ مارس ١٩٨٥م

نقد مسرحى

حول مسرحية «كبرياء التفاهة فى بلاد اللامعنى» تأليف السيد حافظ

نقد وتحليل سميرة اوبلهى - المغرب

أصبح من نافله القول أن الأدب اصيب بنوع من التخمة بسبب الالتزام بالترسيمات الجاهزة التى تقف حاجزاً أمام تجليه الأحداث وكشف الشخصيات وتحركاتها. ولمعرفة الأسباب الحقيقية الكامنة وراء ذلك لابد من تحر وتقص بل مغامرة ومجازفة لتقريب هذه الحقيقة من الأذهان.

وفى أعتقادى أن الطريقة المثلى هى عزل كل النصوص التى ترسم صورة باهتة للواقع عناصر ذات تشابك معقد وسديمى، وغرضها هو تكريس واجترار الواقع المزيف، وطمس معالم الواقع الفعلى. وفسح المجال أمام ابداعات تعانق الانسانية، تشاركها همومها وأحزانها. وتخلخل البنية الداخلية للمجتمع وتحاول الوقوف على حتميتها. من بين هذه الانتاجات مسرحيات **السيد حافظ**.

وسأركز فى معالجتى على الشخصيات فى تآلفها مع الأحداث.

وعلى اللغة كقيمة فنية تنقل لنا أبعاد النصوص وتكشف لنا عن محتوياتها.

ان عملية تتبع حياة شخوص **السيد حافظ** تستخلص معها

المعالجة الدقيقة فى تقريب وظيفتها وتحديد أدوارها ومدى أهميتها دون أن يلتفت القارىء إلى ما هو رئيسى، وما هو ثانوى فالصورة التى يبدو بها البطل وهو يحقق مهمته ويجسد حادثة أنسانية واقعية إلى جانب الشخوص الأخرى التى يحاول الكاتب أن يبتكر لها الأطار الخاص بها، والذى يخدم أبعاد النص اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا. بمعنى آخر أن هذه الشخصيات تتحرك بطريقة متوازنة لتخدم تطور الأحداث، وهى تضع رقابة على تصرفاتها بطريقة تلقائية.

ففى مسرحية **(كبرياء التفاهة فى بلاد اللامعنى)** نجد الأم والفتاة يعلقان اوانى حول صدرهما، وهذا رمز لفكر انسان متخلف لازال يدور فى فراغ يمضغ عجين الماضى، ونفس هذا الشىء ينطبق على الزوج والزوجة، انهما يعيشان خارج حدود هذا العالم لأنهما يفكران بزمنية ترسبت عليها مخلفات ماضى سحيق لم تعد مسايرة للتعايش وعالمنا هذا.

ان ما نعانى منه هو اجترار القديم دون محاولة تجاوزه أو الانطلاق منه إلى الجديد.

الزوجة: الابرة قد صدأت.

المذيع: مازالت ترضع الغرابة وتعيش فى عالم غير العالم.

أن أعتراض الزوجة على فكر الزوج الذى يحاول ان يقفز ويتخطى هذه الحواجز فى عالم تقتل فيه الفكره الفراشه وتجهض قبل ان تولد تخلق انفاسها قبل ان ترى النور، لابد أن تكون :رحلة شاقة: والتفكير فى كل شىء وعدم الاستقرار على شىء فى الحصيلة.

ويبقى السؤال مطروحاً: هل تم فعلا التحول إلى هذا العالم من بابه الواسع من الفكرة إلى الكنه أم أننا وقفنا فى الطريق نجمع الأدوات التى اثقلت كاهلنا وأضعفت قوانا فلم نعد نقوى حتى على حمل

أنفسنا.

إنها رحلة شاقة ومتعبة حقا رحلة البحث عن الذات الانسانية، عن الهوية الحقيقية عن الذات المعطلة من منح عطاءاتها، والافساح عن الكلمة والحقيقة، من الفوضى إلى النظام، من البحث إلى الاكتشاف من النوع إلى عالم الابداع والغوص فى اعماق الحقيقة بدل الجرى وراء الزيف، وراء الكبرياء والكرامة المزيفة التافهة.

ان شخصية البطل عادة تأخذ دور الريادة داخل النص المسرحى، وتتشكل من مجموعة من القيم التى تعكس الانتماء إلى الواقع الاجتماعى، كما تسامح فى تقديم مستوى الوعى بالظرف التاريخى وذلك باكتناه وسبر أغوار الوقائع فى محاولة البحث عن الحقيقة.

ان البطل فى مسرحيات السيد حافظ هو شخصية قوية متقفة تحاول أن تتأقلم مع الوضعية لاثبات كيانها وذاتها.

وفى بحث عن هذه الهوية تتلاقى الجذور التاريخية وتتفاعل والواقع المادى الحاضر. يقول المذيع البطل فى مسرحية :**كبرياء التفاهة فى بلاد اللامعنى**: نضحك بالرغم من أن صوت القهر فى داخلنا.. وسيظل يسخر حتى نرى بأعيننا المستحيل، ونمتطيه جواداً. ونبصق ممارسة السذاجة فى الواقع وفى الانسان.

وان كان الكاتب ينتهى إلى زج الحوادث المفاجئة، فيأتى متساوياً مع الهيكل العام للموضوع وهذا أعتبره ضربة لازب فالبطل يتحرك لحسب ما تقتضيه بعض الحوادث فى صيرورتها وثورتها فليس الأساس فى اكتمال العمل الفنى وتماسكه أن يظهر البطل فيه باستمرارية من البداية إلى النهاية وأن تتبلور الأحداث فى قالب واحد وتتخذ صيغة ثابته ان ما يجعل العمل الفنى متماسكاً، ومنصهرا فى بوتقة واحدة

ليس هو توحد الابطال فى كتلة واحدة. ولا الربط بين البقع المكانية والفترة الزمانية, بقدر ما هو استعداد كبير من طرف الكاتب يجد معه القاريء نفسه مسوقاً لتسجيل علاقات وان كانت مرحلية، تنتقل فيها روح الكاتب لتتعانق واحساس القارىء وانطباعاته، وكل هذا من خلال ما يطرحه كتحليل لنفسيات الأبطال أو الشخصيات المركزية داخل النص. فى هذه اللحظة بالذات تنتفى الحدود بين الشخصية وروح الكاتب واحساس القارىء. فيتحقق التمازج تلقائيا، وتتضح البؤرة التى تتجمع عندها مكونات هذا العمل الفنى.

(الطبول الخرساء فى الأودية الزرقاء)

ان العناصر البنائية التى تحدد لنا فضاء هذه المسرحية، والتى حددها الكاتب نفسه فى ثلاثة تحويلات، تكمن فى وحدة الحدث، ووحدة الموقف أو الفعل. فاللامحدود فى سماء هذه المسرحية تنسحب عليه سمات المحدد، فالشخصيات تنتمى إلى لون غير محدد، ترتدى أقنعة سوداء لنتبين معها اللون الحقيقى ونرتدي ملابس بيضاء، ولا تقوم بشىء محدد (طحن الفراغ).

المكان: لا يشير إلى مكان بعينه، فالشخصيات المسرح التى تدور لا تستقر على حال.

فالمشكلة اذن أعمق من التحديد، انها تطرح قضية ذات ابعاد انسانية تتلاشى معها الحدود السياسية والاجتماعية والأدبية الفنية لتذوب فى الأعماق وتفتت معها المكونات السطحية.

ان السيد حافظ ينطلق من لا شىء اللامكان واللازمان لتجدنا ونحن نقرأ هذا النص وغيره منصهرين وملتحمين أشد الالتحام مع الحديث الرئيسى ومن ثم وحدة الفعل بين المرسل (الشخصيات) والمرسل إليه.

تقنية الكتابة عند السيد حافظ

إذا انطلقنا من القاعدة التالية أن الأسلوب ينبغى أن يكون واضحا سهلا بعيدا عن الزخاريف التى يحيا معها القارىء، انها ركام من الأكاذيب الملمقة التى تفقد معها الكلمة معنانيتها وتبدو اللفظة لا وزن لها.

ولذا فإن كتابات **السيد حافظ** تنطلق من تصورات واضحة فكأنه يدرك تمام الادراك أن الكتابة تتوجه إلى قلب القارىء قبل أن يقرأها بلسانه،ولذا يختار اللهجة المناسبة البعيدة عن الكليمات المبتذلة، ليدعم الموضوع الأساسى حتى يفهم القارىء البسيط والقارىء المثقف، وحتى لا يمزز غموض الموضوع بغموض فى الأسلوب.

ان أمتلاك تقنية الكتابة، وحين اقول الكتابة ليس أى نوع من الكتابة بل اقصد أمتلاك الكاتب لقناعة شخصية فى توظيف لغة شاملة الغرض منها التركيز على تفاصيل الأحداث، ومحاولة نقل الواقع فى صورة مصغيرة متحركة من خلال الشخصيات وأدوارها وتصرفاتها.

ان ما يحتاج إليه العمل الفنى هو الدقة المتناهية فى بلورة الأحداث ومن ثم تمريرها عبر اسلوب نفاذ، وما يستنتج من الأعمال الفنية للسيد حافظ أن المضمون يساير إلى حد كبير جانب الشكل. فالأحداث لا تبقى معلقة فى الفراغ، بل تخرج فى صورة متفقة وما وضعه الكاتب من تخطيط بقوانينه حيث تتسرب الفكرة مباشرة وبدون أى ضغط إلى ذهن القارىء فيتلقاها، ويحاول أن يتتبع ما تنطوى عليه من حقائق.

سميرة اوبلهى مكناس – المغرب

التجريب والعبث في مسرحية سيزيف
بقلم حليمة حقونى

إعتمد **السيد حافظ** الأسطورة مادة ثرية استقى منها مضامينه الانسانية فكانت منطقة الأساسى فى مجموعة من المسرحيات، لذلك لأن الأسطوررة تتمتع بحركة وحيوية تجعل المؤلفين يتجهون إليها لنحت أشكالهم الدرامية من هذه المادة، وتوظيفها فى الكشف عن رؤيتهم والاطلال منها على قضايا عصرهم ومجتمعهم، وهم بذلك الاتجاه يحاولون تفسير الأسطورة تفسيرا جديدا يربط بنها وبين مشكلات عصرهم ويقربون بينها وبين الأطر الفنية السائدة فالأسطورة بمثابة القالب الرمزى الذى تنصب داخله الأفكار البشرية (١)

وأسطورة سيزيف تعتبر من أهم الأساطير ذات المضامين الأنسانية التى إتجه لها مجموعة عن المبدعين فصبوا فيها أفكارهم وتصوراتهم قاصدين بذلك التعبير عن عبثية هذه الحياة، ومهزلة الأنسان فيها فهو يعانى ألوان العذاب والضياع والإحتقار، دون أن يصل إلى نتيجة واضحة.

وهو فى ذلك كسيزيف الذى حكمت عليه الآلهة يحمل الصخرة إلى أعلى الجبل، وعاش حياته كلها معذبا مع الصخرة التى لم يمكن من أيصالها إلى القمة.

---

(١) الدكتور سعيد ابو الرضى - الكلمة والبناء الدرامى رؤية

لكن، من هى هذه الشخصية الأسطورية التى أصبحت المصدر الأساسى الذى إستند إليه الروائيون والمسرحيون والشعراء والناس فى حياتهم العادية لضرب أمثلة من المأساة والعذاب غير المجدى؟ لماذا حكم على سيزيف الصخرة إلى أعلى الجبل؟ وكيف إستفاد حافظ من هذه الشخصية.

الأسطورة فى مسرحية «سيزيف» ؟

"سيزيف كلما سمعنا هذا المصطلح أو ذكرناه الا وتبادر الى ذهننا شىء واحد وهو المتمثل فى كون الشخصية الأسطورية تعبر عن الشقاء والعذاب وتعانى عبثية الحياة. الا أننا نغفل العديد من المصيرات التى التصقت بها، حسب مايمدنا به المتخيل الأسطورى... فسيزيف يعرف بذكائه الخارق الذى بواسطته إستطاع تأسيس مدينة "كورينشه" التى كانت تحمل من قبل اسم "ايفيرا"، وهى المدينة التى عرفت الهم والقهر فى عهد الحاكم يدعى كوريلتوس هذا الأخير لم يوصى بوريث يرث الحاكم من بعده، فلما تخلصت منه الرعية تولى "سيزيف" الحكم فأبهر الكل بذكائه وفطنته الكبيرة، هذا الذكاء وهذه الفطنة هما اللذان ساعداه على التخلص من الشخصية الأسطورية التى عرفت بالأختلاس وسرقة أملاك الأخرين. وكان يدعى "أوتوميكوس" الذى اشتهر بقدرته العالية على التقنع والتمويه من أجل استغفال ضحاياه للسطو على ممتلكاتهم، وخاصة قطعان الماشية التى كان يتفنن فى تغيير ألوانها الأصلية، هذا اللص. قرر أن يفند فكرة الإجماع على الدهاء السيزيفى، فخطط بوسائله المحكمة لاختلاس قطيع كبير من ماشية

سيزيف ثم أخفاه بين قطعانه بصورة لا تدع محلا للشك، الا أن نشوة انتصاره ووهم إطمئنانه لم يدوما طويلا. لأن سيزيف لم يلبث أن باغته بتعرفه التلقائي على ماشيته التي كان قد وشم على طرف خفي من حوافرها حروف إسمه الكامل تحسبا لمثل هذه المفاجآت (١). وما كان من هذا اللص سوى أن إعتذر لسيزيف وعرض عليه إبنته انتيكلى عسى أن ترزق منه يولد يرث من أبيه فطنته وذكائه ....

كما يتجلى دهاء هذا البطل أيضا في فضحه لاسرار الآلهة وإزاحة القناع عن عيوبهم التي لم يكن أحد يعبأ بها بإعتبار أنهم آلهة معصومون من الأخطاء، ومن بين من كشف سيزيف عن فضائحهم تذكر كبير الآلهة زيوس الذي إختطف ابنه الهة الأنهار وعندما مر بمدينة كورينثة، رآه سيزيف الذي كان يحرص المدينة في الليل من اللصوص، وكشف سره لأله الأنهار، من هنا أخذ كبير الآلهة في التخطيط للإنتقام من هذا المتمرد الذي شوه سمعه اله الآلهة، فأمر "ابن الليل، وذاهية الموت بالقبض على روح سيزيف والنزول به إلى ظلمات العالم السفلى (٢).

فهل سيفرح الموت في ايقاع هذا الداهية في حباله؟.

من المعروف أن الأساطير تتضمن مجموعة من الخوارق التي لا يمكن للعقل السليم تصديقها، ومن بين هذه الخوارق ما تقوله

---

(١) رشيد المؤمن - سيزيف يتحدى صخره الا لم - مجلة الجامعة العدد ١٩- (٤) سنة ١٩٩١ صـ ١

(٢) نفس المرجع السابق.

أسطورة سيزيف من أنه تمكن من أسر الموت، فكان لهذا الخبر صدى طيبا في المدينة التي سيحيى أفرادها دون ترقب شبح الموت على فك أسر الموت، وبهذا وقع في حبالها، الا أن سيزيف وهو في قبضة الموت لم يفقد ذكاءه ففكر في حيلة للهروب، فطلب من الهة الموت أن يرخص له بالذهاب للإنتقام من زوجته التي لم تحترم مراسم دفنه، وهو ما لا يليق بمقامه باعتباره ملكا كبيرا، فسمح له الاله بذلك، الا أنه بمجرد خروجه من العالم السفلي، أنفجر ضحكه معبرا عن فرحة الأنتصار.... ولما دبت الشيخوخة إليه حكمت عليه الآلهة بالعذاب الأبدي ويتجلى ذلك في "إصدار حكم يلزمه بدفع صخرة كبيرة إلى قمة جبل الجحيم، حتى إذا تدحرجت الى أسفل عاد ليرفعها من جديد تحت لهيب شمس الجحيم السوداء، إنتقام وحتى ومسعور يتحرق إلى إطفاء شعلة عقل مشاكس ومقلق، وتعطيل قدرات فكر متوهج بإرغامه على هدر طاقته في دفع صخره صماء نحو قمة شامخة ترفض إستقبالها، حتى لا ينشغل أبدا بفضح الآلهة أو الأندال من البشر (١).

فالسيد حافظ أذن أنطلق من هذه الأسطورة الفنية وحورها بشكل يستجيب لمنظورة الحياة الانسانية فبعد مخاض يزيد عن عشرين عاماً أنجب هذا المبدع تجربة جديدة كانت أعم وأشمل وأنتج من سابقاتها وهى المتمثلة فى مسرحية "سيزيف القرن العشرين" وما بعد القرن العشرين انها تجربة تضمن الاستمرارية عبر الزمن ويظهر ذلك من خلال العنوان :-

---

(١) نفس المرجع السابق.

"سيزيف القرن الـ ٢٠"
"سيزيف .... ٢١"
"القرن .... ٢٢"
"ق .... ٢٣"

والمسرحية تأخذ بعدا إنسانيا عاما، ويظهر ذلك من خلال أسماء الشخصيات. فهناك (١)"**الإنسان**" "**الرجل**" و "**الفتاة**" **الفتاة ٢** "**الشرطى**" "**الرجل الكبير**"، "**الطفل**" **وهو بذلك يضفى على هذه المسرحية صفة الانسانية المطلقة فلا يقيدها بإسم معين قد يربطها بلغة أو اقليم ما لأن الإبداع الأساسى الحق هو الإبداع الذى يجد فيه الانسان – أينما كان – همومه ومعاناته" (٢)**. فالمؤلف اذن يكشف النقاب عن معركة الانسان الوجودية، وعما يقابله من صراعات مادية ونفسية وحضارية، فهو يقربنا من هذه القضايا الانسانية العامة من خلال شخصية "الإنسان" فى علاقته بالجنس الآخر المتمثل فى الفتاة الاستسلام والصمت، فى حين يرمز "الانسان" للتدمر والقـ...

الأنسان : "يدخل يجلس بجوار الفتاة التى جلست القرفصاء عـ... الكرسى"

(صمت دقيقة). ما أسم الساعة. الساعة الآن ؟

الفتاة: ساعة الكون. السكون والصمت.

---

(١) المسرحية – العنوان.

(٢) الاستاذ مصطفى رمضانى-جدلية الخفاء والتجلى د. د.عزيز نظمى

الانسان: بل ساعة الفوضى والرفض.
الفتاة: ساعة الهروب.......
الانسان: انها ساعة اللعنة اللعنة (تنظر له) أعطيني سيجارة أمضغ فيها قلقى قلقى... أضع فيها تمردى وأحرقه منتشيا (٣).

كما يقدم لنا هذا الانسان فى علاقته مع السلطة المتمثلة فى الشرطى الذى يحاصره بمجموعة من الأسئلة:
الشرطى: الى أين تذهب.. عيناك إعلان هزيل هزيل.
الانسان: أسافر... أسافر.
الشرطى: حافى القدمين.. القدمين.. أين جواز سفرك عنوانك القادر على الثقة فيك.
الانسان: ليس لك شأن دعنى.. دعنى.
الشرطى: إلى أين.. أعطينى جواز سفرك، اعطيك المرور والأمان.
الانسان: لاتخف (يقف ثلاثة فى وجهه - بالطبع أقصد الشرطى - يشعر الانسان بالعجز) (أننى ذاهب إلى الجحيم.. جوازى معى هنا) يشير إلى جيبه يمد يده يخرج (السجائر) خذ خذ اشرب سيجارة سيجارة.
الشرطى: لا (يبتعد عنه مرعبا) من أنت؟ ما جنسيتك.. ما وظيفتك؟
الشرطى: أين حقائبك... حقائبك اللعينة؟؟
الانسان: حقائبى عيناى ويداى وقدماى.
الشرطى: أنى الموظف أمامى.. أمامى (١).

(٣) المسرحية صـ ٨٠ / الكتاب (٨)
(١) المسرحية صـ ٩٠ - صـ ٩١

ف "الانسان اذن قد يكون رمزا إيحائيا لكل المتبوعين والمقهورين المتمردين الثائرين لكل إنسان تحاصره الشرطة وتفتش ممتلكاته وتطرح عليه أسئلة روتينية مملة حول الاسم والجنسية والسن. وما يقوم به وما ينوى به ومن ثم إلصاق مجموعة من التهم به، كالتجسس أو حمل المتفجرات أو الجنون .. وهذا ما أتهم به "الانسان" فى هذه المسرحية.

من هنا نجد البطل فى هذه المسرحية "الانسان" شخصية ثورية متمردة على السلطة وهو لا يختلف كثيرا عن أبطال حافظ فى المسرحيات السابقة، لأن هناك مجموعة من الخصائص، يتسم بها كل أبطال المؤلف، ولعل ما قاله محمود قاسم فى مقال له بعنوان **"ملامح البطل فى مسرح السيد حافظ" ينطبق على الشخصية المحور فى هذه المسرحية، يقول: "والبطل فى أدب السيد حافظ.. هو هذا المتحرر الحالم العاشق الفنان المثالى الفنتازى، والمؤلف فى أكثر أعماله التى قرأتها له، يركز على بطله وحده دون كل الشخصيات الأخرى التى فى العمل الأدبى.. فسوف نرى أن الأنسان الذى يتمرد عليه لا يتمتع الا بصفات سطحية من صفات الشر أو العنف.. فهو لا يسيل الدماء، ولا يقتل أحدا، هو فقط "ظالم" لا أكثر، وعلى البطل أن يتمرد على هذا الظلم.**

وإذا بدأنا بصفة التمرد عند بطلنا الموجود فى كل هذه الأعمال، فهو كما أشرنا متمرد من نوع خاص يبحث عن المثالية غير قانع بالظروف

التى تحيطه مهما كان يسعى الى الأفضل... (١). والمقال ينطبق أيضا على مسرحية "سيزيف" ففى هذه المسرحية تجد المؤلف يركز على شخصية "الانسان" بشكل مثير للإنتباه، فى حين يسخر بقية الشخصيات لخدمته ومساعدته، ثم ان هذا الانسان المتمرد الثائر لا يخرج عن مواقفه السلبية فهو يكتفى بالكلمة فى مواجهة من يثور عليهم "بمعنى أن ثورته لا تخرج كثيرا عن دائرته.... لا تصل الى الطاغية الا من خلال الكلمات ويتحول المسرح كله الى هتافات أكثر من كونها حركة

ويظهر هذا من خلال إستجواب كل من الشرطى والموظف الانسان. الذى يجيب أجوبة غامضة تافهه، وفى بعض الأحيان تعبر عن القلق والتدمر كما فى قوله مثلا معبرا عن تضايقه بكثرة الأسئلة المملة:

"الانسان": إختنقت بالسؤال الساذج الهزيل... حين ولدت؟ ما إسمك؟ ما العقيدة؟ ما هدفك... ما الوسيلة... فللتهى فيضانات البحث الهزيل ومواسم السعادة وعرس الشتاء... يأخذنى الصمت الثرثرة فى عينيهما

مللا وراحة ودمارا فطريا. رضعت من ثدى الوجود أغنية بربرية ... دغدغت الفوضى، الفوضى، وعرفت الألوان تكرارا منسجما من كثرة التنافر، وركبت سفينة الأشواق فى بحر الرفض اللانهائى، اللانهائى ... رفضت أن تتنبأنى السطور، إننى أختنق ... دعينى ... (٢)

---

(١) محمود قاسم فى مسرحية السيد حافظ - الجزء الأول مكتبة مدبولى (١١) صـ ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥

(٣) المسرحية صـ ١٠١ - ١٠٢

إلا أن البطل فى هذه المسرحية وبعد سيل من الكلمات المعبرة عن الرفض المستمر والقلق والإختناق، وللتخلص من وضعه، يلجأ الى الهروب الذى هو أيضا نوع آخر من السلبية التى ترافق أبطال حافظ، فى أغلب مسرحياته. ف "الانسان" يلجأ إلى الطائرة ولا يسمع إلا صوته الذى يقول "..... رسالة منى ..... اللا محدود هدفى ..... لأن الشيىء المحدود فقد معناه فى رحلة الإستمرار غثيانا من كثرة التكرار

فهو قد لجأ إلى هذه الطائرة "النادرة التى بلا قائد" للتخلص م المحدود الذى أصبح متجاوزا، ومن التكرار الذى يؤدى إلى الغثيان، وفى هذا فض لعبثية الحياة وبحث عن اللا محدود والمطلق.

ومباشرة بعد هذا الحديث - أى هروب الإنسان - يدخل المؤلف مجموعة من الشخصيات (الرجل الكبير). زوجته، الشاب الوسيم. فتاة (١)، الطفل. هؤلاء الذين إكتفوا بالتلفظ ببعض الكلمات أو الإنطباعات حول الحدث، أى هروب الإنسان من بين أيدى الشرطة، هذا الإنسان الذى أحس بنشوة الفرح بعدما تخلص من كل القيود، بما فى ذلك ملابسه، يقول: "الانسان": (وهو يخلع قميصه).
لقد أصبحت الآن متحررا متحررا... انطلق من فزع اللحظة يأخذنى تيار النشوة، فلتغنوا معى... الشمس كلمة... القمر غنوة.. الليل مدينة مستهلكة... الانسان حجر ملقى فى قاع سفينة حربية... غنوا وارقصوا (٢).

---

(١) المسرحية -

(٢) المسرحية صـ ١٠٢ (١٣)

ف "الانسان" بعد أن إبتعد عن الحياة اليومية، ونظر إليها من بعيد، إستنتج بأن حياته لم تكن سوى عبثا وإستمرار يتكرر بنفس الطريقة، وإن كل شيء مآله الى الاندثار والزوال، يقول: "الانسان": آه، لقد حلمت فى الصيف بالخريف الخريف... وحلمت فى الخريف بالشتاء الشتاء، وحلمت فى الشتاء بالربيع الربيع... وحلمت فى الصباح بالظهيرة الظهيرة وحلمت فى الظهيرة بالغروب الغروب... وحلمت فى الغروب بالليل الليل وحلمت فى الليل بالفجر الفجر، وحلمت فى الفجر بالصباح الصباح، وحلمت فى الحلم بأن الحلم الذى أحلمه إنتهى (ظلام عليه) (١).

وأخيرا بعد أن استحضر المؤلف كل الشخصيات، قدم للقارىء مفتاحا للعنوان الذى تحمله هذه التجربة - أى سيزيف - وذلك عندما أفصحت كل الشخصيات عن إسمها الخفى، ومما يثير غرابة القارىء أن كل هذه الشخصيات، تحمل إسم سيزيف، بما فى ذلك الفتاة التى تقول متجهة بكلامها إلى الانسان: "أنلى سيزيف حبيبتك" (٢). والشرطى الذى يفصح عن إسم ابنيه الأكبر والأصغر واللذان يحملان اسم سيزيف، ثم يشرع فى الصلاة وبعد انهائها يقول: "عبدك الفقير يإلهى، سيزيف، سيزيف سيزيف" (٣).

---

(١) المسرحية صـ ١١٤
(٢) المسرحية - صـ ١٠٥
(٣) المسرحية ص ١٠٨

ثم أن الموظف وهو يوزع جوازات السفر على الحاضرين يناديهم باسم "سيزيف" وأخيرا يفصح الرجل الذى فى الخلف عن إسمه إلا وهو "سيزيف" فيحضر الطفل وبيده ورقة إنها ورقة "الانسان" وبها اسم "سيزيف" والطفل هو الوحيد الذى لا يحمل هذا الإسم، وربما لهذا نجد الكاتب يشير إلى أنه أخذ يجرى فى كل الإتجاهات، ويدور، مكرر كلمة : لا، لا، وهى مايدل على رفضه لهذا الواقع السيزفى، فينهى المؤلغ بكلمة الرفض : لا، وهذه الكلمة التى كتبت أيضا على الستار، بل وتجاوزت قاعة العرض لتكتب بكل لغات العالم على لافتات توجد خارج البناية المسرحية، وهذا يدل على أن المؤلف لم يكن يريد حصر مسرحيته، بما تحمله من مضامين وأفكار داخل القاعة المسرحية الضيقة، بل جعل كلمة "لا" علامة الرفض والتمرد وعدم الاستكانة والخضوع تصاحب الجمهور إلى الخارج... وفى هذا، إصرار من المؤلف على مواصلة موافقة التجريبية الباحثة دائما عن الجديد، والرافضة لكل القوالب الجاهزة المسبقة، والرافضة أيضا لسلبية الإنسان فى الحياة وهو الذى ظل يحمل هم هذا الانسان. فجاءت مضامينة مشحونه بعبارات توحى بالضياع والإضطراب ومشاعر التوتر والقلق، على إعتبار أنه يعيش فى عصر، كل شىء فيه يضاعف الإحساس بهذه المشاعر. ذلك أن فنان هذا العصر "فنان مثقل بتركة هائلة من الخبرات والمعارف البشرية المتصلة والمتداخلة، وهو أيضا الوريث الشرعى لعصر الأسطورة، فى متابل هذا العصر المادى الذى يحاول أن يقتضى على صوت الفنان إحلالا لمفاهيم مادية آلية، تجعل من الانسان رمزا خاليا من المعنى وأصغر آله فى عالم الآلات، وفى داخل هذا العصر الذى يموج بآلاف المتناقضات، يقف الفنان شهادة إدانة على عصره من خلال تقديمه لصورة العصر السلبية، وما

تنطوى عليه من توتر حاد هو أساس العلاقة بين الإنسان والإنسان، وبين الإنسان والعصر، ليس هذا فحسب، بل أنه كثيرا ما يحاول فى موقف الإدانه أن يقوم بدور المبصر الباحث عن معنى الإنسان فى عصر ضاع فيه معنى الإنسان (١).

وفى هذه المسرحية يقدم لنا حافظ شخصية "الإنسان" - سيزيف - بإعتباره مضطهدا تساوم شخصيته بأشياء تافهة، فقد تساوم بجواز سفر، أو بطاقة تعريف، أو حقيبة ....

الشرطى: الى أين... أعطينى جواز سفرك، أعطيك المرور والأمان.
الإنسان: لاتخف.. إننى ذاهب إلى الجحيم.. جوازى معى هنا...
الشرطى: ... من أنت؟ ماجنسيتك... ماوظيفتك.
الإنسان: لاتحلم بالمعنى الساذج فى تبصيرى ياسيدى (٢).
الإنسان: حقائبى عيناى ويداى وقدماى.
الشرطى: .... جريمة أرفع يدك إستسلاما (يرفع المسدس فى وجه الانسان) لاتحاول

---

(١) د. سعيد الورقى/ كتاب د. عزيز نظمى السيد حافظ بين المسرح التجريبى.

(٢) الدكتور سعيد الورقى مسرحيتان للسيد الحافظ بين المسرح التجريبى والمسرح الطليعى د. عزيز نظمى مركز الوطن العربى للنشر والاعلام. رؤيا، ج.م.ع. ص: ١٣٥-١٣٦.

أن تحدث صوتا لزملائك (يسير الانسان أمامه صامتا (١). فالمؤلف هنا يتحدث بلسان الانسان المتدمر الذى يعشش بداخله الاحساس بالقمع والمتابعة والذى يملك روحا عطشى للسفر والمغامرة، وفى ذلك تعبير عن الثورة ضد الاستبداد والقهر والمحاصرة المستمرة. فحافظ إذا كان يحاول من حقه نقل ما يعانيه الانسان، بصفة عامة، فى حياته اليومية فإنه من وجهة أخرى يفصح عن تمرده على ما فى هذا الواقع من مظاهر العبث واللامعقولية، وتلمس ذلك فى حواراته الانسانية الحقيقية الخالية من أى تنميق أو تصنيع فهو ينقلها كما تجرى فى الواقع بتفاهتها التى تحمل دلالة زاخرة بالمفارقات:

الفتاة: ماإسمك إسمك؟

الإنسان: لاأعرف.

الفتاة: اسم أبيك

الانسان: مازال مختفيا فى أسنان مشط قذر قذر.

الفتاة: أنجبتك أمك من رجل أو من كلب أو من حمار أو من ملعقة.

الانسان: ربما من هذا .. ربما من ذلك ... ربما من حفل جنسى "كوكتيل"

الفتاة: لى أب سياسى ... يجيد كل شىء، بكل شىء.

الانسان: غنوة ملوثة من البحيرات ... صدرها من صدر الضفادع ... عيناها من عيون الناموس وهى خاصية نجدها فى كل المضامين التى تأخذ بعدا عبثيا كما رأينا ذلك عند يونيسكو وبيكيت ...

---

(١) - المسرحية صـ ١٩٣.

فالمؤلف يكسر منطقية الحوار بإقحام كلمات تثير قلق القارىء أو المتفرج، ويتقزز لسماعها، وهو يهدف من وراء ذلك الى التوصل الى مفهوم التباعد فى المسرح لإخراج المتفرج أو القارىء من سكونيته أو ما كان يعرف فى المسرح الكلاسيكى بالاندماج، **يقول الأستاذ مصطفى رمضانى "ومن المؤكد أن توظيف المؤلف لتقنية التباعد وسيلة لجعل القارىء يدرك المعادلات المنطقية المألوفة بشكل مركب وغريب، حتى يتسنى له إدراك غرابة الواقع ولا منطقية العلاقات السائدة فيه (١).**

وسيزيف فى هذه المسرحية، يعانى الإغتراب والغموض، فهو إن كان محاصرا بالأسئلة من طرف الآخرين، فإن داخلة يحتضن آلاف الأسئلة التى تقلق راحته، دون أن يجد لها جوابا.

"الإنسان": (يقع ضوء عليه) كل يوم كل لحظة .. كل ساعة .. كل طرفة عين .. يولد فى سؤالك .. ألف مليون إستفهام، تولد فى كل يوم .. إضافة الى عالم الاستفهام الذى فى داخلى .. أرحل فى كل سؤال دهرا أو بحثا أو

---

(١) مصطفى رمضانى، جدلية الخفاء والتجلى فى مسرحية ظهور وإختفاء، أبى ذر، السيد حافظ بين المسرح التجريبى والمسرح الطليعى، د. محمد عزيز نظمى - رؤيا، ج.م.ع، ص : ١٨٢ - ١٨٣.

محاولة .. أجد الإغتراب .. لأننى أجد أجابة لمائة وباقى المليون سؤال يسكن فى شريانى، حتى أن كل خلية أصبحت علامة إستفهام وإغتراب .. تفجرات ذات يوم للعالم شعاعا إيجابيا منطلقا إبداعا ملفوظا (ظلام عليه)

ف "الإنسان" - سيزيف - فى هذه المسرحية يعانى من غياب الأجوبة وغموض المعانى- فهو يطرح العديدة من الأسئلة لكنها تبقى معلقة، وتتضاعف يوما بعد يوم، **يقول عبد الكريم برشد فى إطار حديثه عن البطل فى مسرح السيد حافظ والأقنعة التى يحملها: ".. أما القناع الثانى، فيمثله (سيزيف) وسيزيف هو الواقع، هو رمز العبث الموجودى. أنه بلا بطولة، فعله المتكرر - الى الأبد - يبقى بلا معنى، ما دام أنه لا يحقق معنى، ولا يصل عند حد ما. هذا البطل العبثى يتسرب إلى مسرح السيد حافظ، فنجده فى المسرحية التى تحمل إسم (سيزيف القرن العشرين) ونتساءل ونتساءل: لماذا سيزيف بالذات؟ ولعل السؤال الأكثر أهمية هو كيف قرأ المؤلف الجديد الأسطورة القديمة؟ هل إستنسخها كما هى - أم أنه أعاج كتابتها من جديد؟ لا شك أن السيد حافظ لايقدر التملص التام من جاذبية الفكر الأدبى الغربى، خصوصا وأنه، كان يعيش مرحلته الإبداعية ومع ذلك يمكن أن نقول بأن سيزيف الجديد جاء وهو يحمل على ظهره هموم الإنسان العربى، فهو لا يعانى من أزمة وجودية تتحدد فى حضور السؤال وغياب الجواب، وفى البحث عن معنى للوجود،**

وغياب هذا المعنى. سيزيف عند السيد حافظ يزاوج بين الهمين الوجودى والميتافيزيقى، والهم الإجتماعى المادى، حيث نلمس (مقالب السلطة والبيرقراطية) إن التمرد على العبث الوجودى هو فى جوهرة عبث، لأنه (ثورة) على اللامتغير، انه العبث الذى يواجه العبث، فلا يثمر شيئاً غير العبث. أما مسرحية السيد حافظ فتختفى (بالانسان المتمرد على المواصفات الإجتماعية والحضارية) أى أنها تتجاوز إلى ما هو نسبى وتركز على الإجتماعى المحسوس عوض أن تغوص فى الميتافيزيقا وفى المجردات الذهبية .. (١)

فهذه المسرحية بإعتمادها على المصدر الأسطورى لم تبتعد عن العلاقات الواقعية فى الحياة، فشخوصها لاينفصلون عن طبيعتهم الإنسانية، فهم يعبرون عما قد يوحي في هذه الحياة من معانى الإضطراب والفوضى واللامعقولية، وما يعتمل فى نفوسهم من شعور بالقلق ورفض للقهر والظلم والمحاصرة، فشخصياته فى هذه المسرحية لاتنفصل عن واقعها الإجتماعى أى علاقتها بالآخرين وبالسلطة الحاكمة، فالمؤلف تأذن يركز على ما هو واقعى، ولا يتوغل فيما هو ميتافيزيقى فنتازى كما هو الشأن بالنسبة

---

(١) عبد الكريم رشيد، مسرح السيد حافظ بين التجريب والتأسيس، فى مسرح السيد حافظ ج١٠. كتبه مدبولى، ص: ٨٣ - ٨٤.

لسيزيف الأسطورة التى يتمرد على الآلهة ويفضح أسرارهم، أما سيزيف المسرحية فلا يتعدى تمرده الواقع الذى يعيشه، فى إطار علاقته الإجتماعية بالآخرين.

ان السيد حافظ قد إنطلق من الأسطورة القديمة، وإستفاد من الصراع المحتدم فيها بين الإنسان والقدر المتمثل فى الآلهة، فإعتبرها قالبا رمزيا قابلا للتأويل والتحرير، وبهذا أعطاها تفسيرا جديدا يتماشى مع قضايا الإنسان المعاصر.

إن نزعة المؤلف التجريبية تقتضى منه دائما البحث عن الجديد قصد إستيعاب معطيات الحياة المعاصرة، وقد كان لجوؤه للأسطورة فى هذه المسرحية نتيجة لانفتاحه على التراث الإنسانى الغنى وهو بذلك يكون قد أعطى لهذه التجربة بعدا إنسانيا عاما. فكل إنسان يسكنه التناقض والإضطراب ويشعر بداخله بؤرة للتصادم والتوتر سيجد نفسه - لا - محالة فى هذه المسرحية التى تتناول التراجيديا الإنسانية المتكررة، فى عالم يسوده العبث والروتين، انه يصور عالم الانسانية عامة بحيث لا يمكن أن نخصه بهؤلاء دون أولئك، لأن المبدع يكشف عن الوضع الإنسانى فيحس كل شخص بأن ما يقال بحديث له هو أيضا، أو يشكل همه الأساسى فى الحياة، أو هم إحدى النماذج التى يعايشها. ثم أنه حاول أن يطرح الأشكال الإنسانى بإعتباره من جهة واحدا من هؤلاء الذين يحسون بمهزلة الحياة وتفاهتها وسخفاء ومن جهة ثانية، يعتبر من الذين ذاقوا مرارة هذه الحياة وأكتووا بنار الهزيمة والإنتكاسة .. يقول حسن عبد الهادى فى مقاله له تحت عنوان:

قراءة نقدية لأعمال السيد حافظ المسرحية : .. أقول ذلك تمشيا مع الأسلوب الذى إنتهجه حافظ من خلال غلبة الطابع الإنسانى الحضارى، لقد لجأ الا نبعث من الأساسية أو القاعدة الإجتماعية متوسعا فى شموليته ليتضمن أو يضمن كتابة معانى عامة وتصورات كثيرة تتكامل مع بعضها البعض، لتحقق وضوح الفكرة التى يريد طرحها ومعالجتها بأساليب متغايرة .. **انه بإختصار ينتقل من المعلوم إلى اللامعلوم ومن الجزء الى الكل، معبرا عن قضايا تهم السواد الأعظم من الناس ولم يكن ذلك ليتأتى لولا أنه يحب الناس ويؤمن بهم وبقدراتهم الكامنة، ولذلك نراه يتمرد على سكوتهم وخمولهم إزاء المواقف الحياتية لايمانه وثقته بأنهم يملكون القدرة على الحركة والفعل، ذلك الفعل القادر على تغيير الواقع المرير، انه يطالبهم بالتحرك السريع المؤثر، ولكن دون أن يكون التحرك غامضا مبهما بل مخططا مدروسا، انه التمرد من أجل تحقيق الأفضل بعبر الرؤية التفاؤلية فى الوصول الى شاطىء آخر أكثر أمنا وسلاما، أنه يريد من الإنسان الا يستكين وأن يتعهد بذرة التواصل الحضارى بالرى والنماء لتكبر فى داخله وتأتى أكلها ولو بعد حين .. (١)**

ودعوته للتمرد على الوضع وعدم الإستكانة تظهر بوضوح من خلال تعاطفه المطلق مع "الإنسان" الذى يحمل أفكار ومبادىء المؤلف، ثم من خلال النهاية المفتوحة التى

---

(١) رشيد المرضى /سيزيف يتحدى صخره الالم العدد ١٩-١٩٩١

تحمل صرخة الطفل الرافضة للوضع وهذه النهاية المفتوحة تؤدى مفهوم التغريب الذى يدفعنا الى التساؤل مع الكاتب رشيد المؤمنى :
الى متى ستظل أبواب العالم السفلى، موصدة على سيزيف ؟
– الى متى ستظل معاناة سيزيف رمزا لعبث الوجود ومأساويته ؟
– وهل ستطول شماتة آلهة الجحيم بجهد هذا الجسد المستنزف داخل دائرة مغلقة وثابتة ؟!.

أكيد أن سيزيف سيسترجع سلطة ذكائه، وأكيد أنه سينجح فى تكسير الطوق وفك الحصار ليعود إلينا من جديد بدهائه العالى وخبرته المتفردة فى فضح مكر اللصوص ومحترفى خطف الأجساد البشرية وأرواحها فهذه الأسئلة تنطبق كلها على مصير سيزيف – الواقع –، والأجوبة عنها تحملها النهاية التى إختارها المؤلف للمسرحية عن الأمل الذى يمكن أن يحمله المستقبل، لكن شريطة أن تكون الانطلاقه لهذا الحاضر.

حليمــة حقــــونى
المغــــرب

نبذة عن الكاتب وأعماله

من هو السيد حافظ؟

- من مواليد ١٩٤٨ محافظة الاسكندرية بجمهورية مصر العربية.
- خريج جامعة الاسكندرية قسم فلسفة واجتماع عام ١٩٧٣ / كلية التربية.
- دبلوم فى علم النفس والتربية عام ١٩٧٥.
- مدير قطاع الدراما بالثقافة الجماهيرية بالاسكندرية من ١٩٧٤ / ١٩٧٦.
- حاصل على الجائزة الأولى فى التأليف المسرحى بمصر عام ١٩٧٠.
- حصل على جائزة أحسن مؤلف لعمل مسرحى موجه للأطفال فى الكويت عن مسرحية «سندريلا» عام ١٩٧٣.
- رئيس تحرير مجلة «رؤيا» والتى تصدر فى مصر (سابقا).
- مدير مركز الوطن العربى للنشر والاعلام رؤيا لمدة ٥ سنوات (سابقا).
- محرر بجريدة السياسة الكويتيه لمدة ٧ سنوات. (سابقا)
- كاتب وصحفى متفرغ حاليا.

مؤلفات السيد حافظ

- كبرياء التفاهة فى بلاد اللامعنى

١٩٧٠ كتابات معاصر

- الطبول الخرساء فى الادويه الزرقاء

١٩٧١ سلسلة أدب الجماهير

- سيمفونية الحب (مجموعة قصصية)

١٩٧١ أدب الجماهير

- حبيبتى أنا مسافر (مسرحية)

١٩٧٩ أدب الجماهير

- هم كما هو ولكنهم ليس هم الزعاليك (مسرحية)

١٩٨٠ الكويت

- ظهور واختفاء أبو ذر الغفارى (مسرحية)

١٩٨١ الكويت

- حبيبتى أميرة السينما (مسرحية)

١٩٨٢ مركز الوطن العربى

- حكاية الفلاح عبد المطيع (مسرحية)

١٩٨٢ الكويت

- يازمن الكلمة الكدب/الخوف/الموت

١٩٨٧ مركز الوطن العربى

- ٦ رجال فى معتقل طبعه ثالثة

١٩٨٩ مركز الوطن العربى

- سيمفونية الحب طبعة ثانية

١٩٩١ مركز رؤيا

- كبرياء التفاهة فى بلاد اللامعنى طبعة ثانية

١٩٩١ مركز رؤيا

- سيزيف القرن العشرين طبعة أولى

١٩٩١ مركز رؤيا

قدم لمسرح الطفل .

- مسرحية سندريلا الكويت - سلطنة عمان - البحرين)
١٩٨٤ اخراج/منصور المنصور

- مسرحية الشاطر حسن الكويت/دبى/أبوظبى
١٩٨٣ اخراج/أحمد عبد الحليم

- مسرحية سندس (الكويت - البحرين - قطر)
١٩٨٥ اخراج/محمود الألفى

- مسرحية على بابا (الكويت..دبى)
١٩٨٥ اخراج/أحمد عبد الحليم

- مسرحية أولاد حجا (الكويت.البحرين)
١٩٨٦ اخراج/محمود الألفى

- مسرحية حذاء سندريلا (الكويت..بغداد)

١٩٨٧ اخراج/دخيل الدخيل

- مسرحية بيبى والعجوز (الكويت.بغداد)

١٩٨٨ اخراج/حسين مسلم

- مسرحية فرسان بنى هلال (الكويت)

١٩٨٩ اخراج/محمد سالم

- عنتر بن شداد (الكويت)

١٩٨٩ اخراج/أحمد عبد الحليم

- مسرحية أولاد جحا (مصر)

١٩٨٩ اخراج/ المؤلف

- مسرحية سندس

١٩٨٩ اخراج/خمسه مخرجين

- مسرحية حكاية لولو وكوكو (مصر)

١٩٩٠ اخراج/المؤلف

لمسرح الكبار

- مسرحية حكاية الفلاح عبد المطيع. فرقة مسرح بغداد

١٩٨٠ اخراج/د. سعدى يو..

(قدمت اعماله فى ١٩ محافظة من محافظات مصر)

- مسرحية اشاعة/ديسمبر/١٩٩١/مسرح الشباب هـ

المسرح-اخراج فاروق زكى وبطولة سمير حسنى - سلوى عثـ

- عثمان محمد على محمود العراقى

المسلسلات التليفزيونية

- مبارك (١٥ حلقة) اخراج/كاظم القلاف
- العطاء سهرة (الكويت) اخراج/ عبد العزيز المنصور
- الحب الكبير سهرة (الكويت) اخراج/ حسين الصالح
- الغريب سهرة ٣ أجزء (الكويت) اخراج/يوسف حمودة
- مسلسل البيت الكبير ٩٠ حلقة / اذاعة قطر مدة الحلقة ١٥ق
- مسلسل غرباء فى الحياة /البحرين/اذاعه ٣٠ حلقة
- ٥ مسلسلات اذاعية - الكويت المسلسل ٣٠ حلقة
- ٩٠ حلقة برنامج كتاب خليجى اذاعة قطر.

سينمـــا

- فيلم جبل ناعم قيد التنفيذ
- فيلم رجل هذا الزمان قيد التنفيذ

صحـــافـــة

- مراسل - مجلة الوطن العربى - باريس الثقافة العربية ليبيا - (الفكر - الاردن). (فنون - اليمن).
- رئيس القسم الفنى فى مجلة صوت الخليج لمدة عام. ١٩٨٦
- مراسل (غير متفرغ) الاهرام الدولى صفحة الفكر العربى ١٩٨٧.

مهرجانات وملتقيات ثقافية مسرحية

- مقرر ندوة التراث العربى والمسرح فى الكويت
- مشارك فى مهرجان بغداد المسرحى
- مشاركه فى مهرجان قرطاج المسرحى

دراسات مسرحية
قدم عن اعماله المسرحية

- بحث رسالة الحكاية الشعبية فى مسرح الطفل فى الكويت - دراسة فى مسرح **السيد حافظ** للباحثة - أمال القريب - المعهد العالى للفنون المسرحية ١٩٨٤.

- بحث رسالة فى الشخصية التراثية وظيفتها الفنية والفكرية فى مسرح **السيد حافظ** - سميرة اوبلهى - مكناس المغرب ١٩٨٦.

- بحث فى اللغة الشعرية فى مسرح **السيد حافظ** - موسكو - تحت اشراف المستشرق فلاديمير شاجال.

- أشكالية التأصيل فى المسرح العربى - صليحة حسينى - بحث - كلية الآداب والعلوم الانسانية - المغرب.

- الفلاح فى المسرح العربى... نموذج حكاية الفلاح عبد المطيع - **للسيد حافظ** - خديجة فلاح - جامعة محمد الأول - المغرب.

- البطل الثورى فى مسرح **السيد حافظ**....نموذج ظهور واختفاء أبو ذر الغفارى - منصورية مباركى - جدة - المغرب.

- القضية الفلسطينية فى مسرح **السيد حافظ**... نموذج ٦ رجال فى معتقل شنايف الحبيب - المغرب.....

- التجريب فى مسرح **السيد حافظ** الحالة الشاحبة العين تنظر الطفل العجوز الغاضب - نموذجاً... عائشة عابد- جامعة محمد الأول- ١٩٩١.

- الشخصية التراثية الشعبية فى مسرح الطفل عن السيد.. نموذج على بابا - نزيهه بن طالب

- مسرح الطفل عن **السيد حافظ** فاطمة حاجى - المغرب ١٩٩١.

- التجريب والعبث فى المسرح العربى من خلال مسرحية سيزيف **للسيد حافظ** حليمه حقونى ١٩٩٢.

- عنوان المؤلف ١٢ شارع طارق يحى عبد الغنى - متفرع من شارع الترسه - الهرم - التعاون - الجيزة - ج.م.ع.

دليل بالدراسات

التى كتبت عن مسرح المؤلف

الاســـــم	المجلة /الجريدة	التاريخ
عبد الكريم برشيد	ابداع المصرية	١٩٨٥/٦
الدكتور السعيد الورقى	البعث السورية	١٩٨٢/١١
ناصر العودة	الطليعة الكويتية	١٩٨٣/١٠
عواطف الزين	الوطن الكويتية	عام ١٩٨٣
سامى الباجورى	السياسة الكويتية	عام ١٩٨٣
أحمد عبد الرحيم	القبس	١٩٨٣/١٠/١٥
عبد العليم رسلان	السفير لبنان	١٩٨٣
سامى الاجورى	السياسة الكويتية	١٩٨٣/٩/٢٥
د.محمد مبارك الصدرى	الوطن الكويتية	١٩٨٣/٩
د. كافية رمضان	جريدة القبس	١٩٨٣/٩
صالح البدرى	عالم الفن	٩/ ١٩٨٤

الاســـــم	المجلة /الجريدة	التاريخ
السيد الهبيان	الاتحاد الاشتراكى	١٩٨٤/١٠/٩
	المغرب	
د.عبد الرحمن بن زيدان	الزحف الأخضر	١٩٨٤/١٢/٣
عزت علام	عالم الفن	١٩٨٤/١٢/١٠
محمد مبارك الصورى	الرائد	١٩٨٥/٩/١٢
نادر القنه	القبس	١٩٨٤/٩/١م
أحمد فضل شبلول	جريدة الثورة /اليمن	١٩٨١/١٠
عبد الله هاشم	صحيفة الجماهيرية	ليبيا ١٩٨٣
سعيد فرحان	صحيفة الجماهيرية	ليبيا ١٩٨١
عبد الفتاح رزق	روزاليوسف	١٩٧٩/١٠/٢٩
حسب الله يحى	الثورة العراقية	١٣ أيلول ١٩٨٠
محمد عبد الفتاح	المساء	١٩٧٦/٥/١٨
عبد الفتاح البارودى	الأخبار	١٩٧٢/٤
كمال النجمى	مجلة المصور	مارس ١٩٧٢

الاســـــم	المجلة /الجريدة	التاريخ
عبد الفتاح البارودى	الأخبار	١٩٧٢/٤
كمال النجمى	مجلة المصور	مارس ١٩٧٢
منحة البطرواى	الأهرام	١٩٧٥/٣/٢٧
عبد العال الحمامصى	الهلال	نوفمبر ١٩٧٣
عبد الفتاح منصور	المساء	١٩٧١
عبد الله هاشم	الرأى الاردنية	١٩٨٩/٣/١٤
د. على شلش	مجلة الاذاعة والتليفزيون	يناير ١٩٧٣
ناجى أحمد ناجى	مجلة الكاتب	أكتوبر ١٩٧٦
ابراهيم عبد المجيد	الباحث - لبنان	١٩٨٤
سعد اردش	الثورة - اليمن	١٩٨١/٤/٢
حمدى الجابرى	الوطن	١٩٨٣/١٠/١٥
صلاح البابا	عالم الفن	٢٩٨٣/٩/٤م
عبد المحسن الشمرى	الأنباء	١٩٨٣/٩/٥م

الاســـــم	المجلة /الجريدة	التاريخ
سامى الباجورى	السياسة	
وليد أبو بكر	الوطن-الكويتية	سبتمبر ١٩٨٣
عبد المحسن الشمرى	الأنباء	١٩٨٤/٩/١٢
نادر القنه	القبس	١٩٨٤/٩/٢م
فيصل السعد	الرأى العام	١٩٨٤/٩/١٩م
منى الشمرى	السياسة	١٩٨٤/٩/١م
صلاح الغريب	الهدف	١٩٨٤/١٠/٥
رحاب الهندى	مراة الأمة	١٩٨٤/٩/٢٠م
صلاح البابا	الرأى العام	١٩٨٤/٩/٣م
فاديه الزغبى	الوطن	١٩٨٤/٩/٢٠
محمد صدقى	الجمهورية	١٩٧٤/١٢/٢٢
محمد صدقى	الجمهورية	١٩٧٣/١٢/٢٢
حسب الله يحيى	مجلة الفنون العراق	١٩٨٠/٤/١٤

الاســـــم	المجلة /الجريدة	التاريخ
حسن عبد الهادى	مجلة	
	صوت الخليج	١٩٨١/١١/١١
د. السعيد الورقى	جريدة	
	السياسة الكويتية	١٩٨٠/٢/١٤
على عبد الفتاح	كل العرب-لندن	١٩٨٤/٩/١٢م
صالح الغريب	الهدف	١٩٨٤/٩/١م
سامية حسين	الأنباء	١٩٨٦/٤/١٦م
عماد النويرى	القبس	١٩٨٤/١٠/٢م
الشراع البنانية	الوطن	١٩٨٤
د. محمد مبارك	الوطن	١٩٨٤/٩/٢٢
نجيب قراشلى	الشراع اللبنانية	١٩٨٣/١/٣
حسن عبد الهادى	عالم الفن	١٩٨٣/١/٣م
صلاح البابا	عالم الفن	١٩٨٤/٩/٢٣
حمد الرقمى	القبس	١٩٨٤/٩/٢٣

الاســـــم	المجلة /الجريدة	التاريخ
سامى الباجورى	السياسة	١٩٨٤/٩/٢٦
د.زيان أحمد الحاج	الأبناء	١٩٨٤/٩/١٠
بسام العثمان	القبس	١٩٨٤/٩/١م
أ. عبد الكريم برشيد	أدب ونقد-القاهرة	١٩٨٥/١م
شادى بن خاليل	ابداع القاهرة	١٩٨٤/٩م
محمود قاسم	الباحث - لبنان	١٩٨٣
ابراهيم عابدين	الثقافة - العراق	يناير ١٩٨٣
ليلى نورى	المجالس	١٩٨١/١١/١٢
ابراهيم عبد المجيد	مجلة الشباب	ابريل ١٩٧٥
محمد يوسف	مجلة مرآة الأمة	يوليو ١٩٧٥
د. مصطفى رمضانى	كتاب السيد حافظ بين المسرح التجريبى والطليعى	١٩٨٩

الاســــم	المجلة /الجريدة	التاريخ
عبد البطاط	مجلة عالم الفن	الكويت/٨/ ١٩٨٣
ممدوح بدران	السياسة الكويتية	مارس ١٩٨٣
د. شادى بن الخليل	الرأى العام	١٩٨٣/٩/٢٤
فيصل السعد	القبس	١٩٨٥/٨/٢٥م
السيد الهبيان	الاتحاد الاشتراكى	(المغرب)
عباس ابو نشوان	الوطن	١٩٨٥/٨/٢٨م
عبد الرحمن بن زيدان	الخليج-ابو ظبى	١٩٨٤/٥/١٩م
على عبد الفتاح	الوطن	١٩٨٥/١٠/٣
ابراهيم عابدين	الثقافة -العراق	يناير ١٩٨٣م
خلود سالم	الرأى العام	١٩٨٥/١١/١٣م
شريف الحسين	الرأى العام	١٩٨٣/٩/٢٤
عبد الحميد زقزوق	عالم الفن	١٩٨٥/١١/١٧م
محمد مبارك	الوطن	١٩٨٤/٩/٢٢
عواطف الزين	الوطن	١٩٨٥/١٠/٢٨

الاســـــم	المجلة /الجريدة	التاريخ
د. محمد عزيز نظمى	كتاب السيد حافظ بين المسرح التجريبى والطليعى	١٩٩٠
طه أمين	الرأى العام	١٩٨٣/١٠/١٢
منيرة مصباح	الرأى العام	١٩٨٥/١١/٢٣
رحاب الهندى	مرآة الأمة	١٩٨٦/٧/٢٣م
بسام العثمان	القبس	١٩٨٥/٨/١١
ليلى أحمد	الوطن	١٩٨٦/٩/١٧
عواطف الزين	الوطن	١٩٨٦/٨/١٨
عبد المحسن الشمرى	الأنباء	١٩٨٦/٩/٩
عماد النويرى	القبس	١٩٨٦/٨/١٤
عبد الرحمن الرخمى	الوطن-الكويت	١٩٨٥/١٢/٢٤م
منيرة مصباح	الرأى العام	١٩٨٦/٩/٤م

الاســــم	المجلة /الجريدة	التاريخ
صالح الغريب	السياسه	١٩٨٦/٩/٢
رحاب الهندى	مرأة الأمة	١٩٨٦/١٢/١٣
صلاح البابا	الرأى العام	١٩٨٦/٩/٤
عبد الله هاشم	الرأى العام الكويتية	١٩٨٣/١/١٧
عبد الله هاشم	الشراع اللبنانية	١٩٨٣/١/٣٠
د. محمد الامبابى	الاسبوع العربى	١٩٨٣/٥/٢٣
عبد الرحمن بن زيدان	السياسة الكويتية	١٩٨٤/٣/١٧
أحمد فضل شبلول	الدستور - لندن	١٩٨٢/١٠/١١
فيصل السعد	الراية القطريه	١٩٩٣/٥/٨
أحمد فضل شبلول	فنون - اليمن	
	الجنوبى	١٩٩٢/٩
بلال خيرالله	جريدة الأنباء	
	-الكويت	١٩٨٢/٩/٣٠
د. السعيد الدرقى	السياسة -الكويت	١٩٨٣/٧/١٣

الاســـم	المجلة/الجريدة	التاريخ
أحمد فضل شبلول	البيان-أبو ظبي	١٩٨٣/٩/٨
محمد يوسف	مرآة الأمة-الكويت	١٩٨٣/١٠/٢٦
أحمد عبد الرحيم	القبس	١٩٨٣/١٠/١٥
نبيل صبري	الأنباء	١٩٨٣/٨/٢٢
د. حسن عطيه	المساء-القاهرة	١٩٨٠/٣/١
ابراهيم عبد المجيد	مجلة الباحث	١٩٨١/٨.٦
حمد المفرج	القبس-الكويت	١٩٨٤/٩/٢١
نادر القله	القبس-الكويت	ديسمبر ١٩٨٤
حسن عوارة	الأنباء-الكويت	١٩٨٤/٩/١٧
وليد أبو بكر	الوطن-الكويت	١٩٨٤/٩/١٨
رحاب الهلدي	مرآة الأمة	١٩٨٤/٩/٢٠
أسعد السمان	كل العرب-باريس	١٩٨٤/١٠/١٧
أحمد هاشم الشريف	صباح الخير-القاهرة	
١٩٨٤/١٠/٣		
نبيل بدران	آخر ساعة-القاهرة	١٩٧٦/٥/١٩

الاســـــم	المجلة /الجريدة	التاريخ
مروان حزين	السياسة -الكويت	١٩٧٧/٤/٨
محمد يوسف	الأسبوع المغربى	١٩٨٤/٣/١٠
محمد الجزاف	مجلة البحرين	١٩٨٤/٤/٢٥
شهاب صادق	النهار العربى	
	الدولى لبنان	١٩٨٣/٥/٢٢
محمد على فايق	صدى الأسبوع	
	البحرين	ابريل ١٩٨٤
محمد على فايق	الخليج	١٩٨٤/٤/٣٠
شوقى بدر يوسف	الثقافة العربية	
	ليبيا	يوليو ١٩٨٤

كتب صدرت عن المؤلف وأعماله

١ــ السيد حافظ والمسرح الطليعى

أ. عبد الله هاشم

مطبوعات مديرية الثقافة الجماهيرية بالاسكندرية عام ١٩٨٤

٢ــ السيد حافظ بين المسرح التجريبى والطليعى

د. محمد عزيز نظمى

١٩٨٩ - مركز رؤيا - الاسكندرية

٣ــ دراسات فى مسرح السيد حافظ جـ ١

مكتبة مدبولى

٤ــ دراسات فى مسرح السيد حافظ جـ ٢

مكتبة مدبولى

٥ــ السيد حافظ واشكالية التأصيل فى المسرح العربى

٦ــ الفلاح المصرى فى مسرح السيد حافظ نموذج مسرحية حكاية الفلاح عبد المطيع /روايا

٧ــ مسرح السيد حافظ فى الكويت (مجموعة دراسات) دار الثقافة الجديدة - الاسكندرية

٨ــ القصة القصيرة عند السيد حافظ (مجموعة دراسات) الثقافة الجديدة - الأسكندرية.

فهـــرس الكتـــاب

الموضوع	رقم الصفحه

رقم الإيداع

٩٢ / ٥٩٦٣

الرقم الدولى

I.S.B.N 977 - 003710 - 09

تصميم الغلاف : **الفنان جابر نصار**

الجمع الإلكتروني : **المركز الأكاديمي الدولي**
١١ ش الجابر - خلف كازينو الليل - الهرم

٤٠٥